الصلة

عائلة آل تركي

معالي الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي
لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب

معالي الدكتور: عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس
رسائل الود والنِّلَهْ عبر مجلة الصلة

مجلة أسرية سنوية تصدرها أسرة آل تركي، العدد الثالث والعشرون ٢٣ ١٤٤٥هـ

- **الدكتور: عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون**
  مؤرخو سدير يوثقون تاريخنا الوطني
- **الشيخ: إبراهيم بن إبراهيم التركي**
  صفحات من سيرة الوالد
- **الدكتور: فهد بن عبدالله التركي**
  الذكاء الاصطناعي: الثورة الرابعة
- إضاءات تاريخية حول جلاجل
- وصايا لأهل المجالس وروادها
- الكبد الدهني: الأسباب، الوقاية، العلاج
- من أعلام المدينة المنورة
- أملاك الآباء والأجداد: نحو واقع أفضل وأنفع
- سطور في تاريخ جلاجل وحاضرها

دعوة للمشاركة في مجلة الصلة

(شروط النشر)

أخي الكريم .. أختي الكريمة:

لقد خطت مجلتكم العائلية "مجلة الصلة"، بحمد الله -خلال السنوات الماضية- خطوات شهد بتميزها القريب والبعيد، سواء في مضمونها، أو إخراجها .

وهذا بفضل الله، ثم بفضل مشاركاتكم ودعمكم.

ومن هنا، فإن مسؤوليتنا جميعاً الحفاظ على هذا التميز،

والإسهام في تطوير المجلة، والارتقاء بها، لتكون لها الريادة بين المجلات الأسرية.

كما نتمنى أن يسهم الجميع بأفكارهم، ومقترحاتهم، ووجهات نظرهم،

حول تطوير المجلة، سواء من ناحية الشكل، أو المضمون.

ولأجل المحافظة على تميز المجلة، والارتقاء بمضمونها، وموادها المنشورة، نتمنى من الجميع مراعاة شروط النشر فيها، وأهمها:

١- أن يكون موضوع المشاركة متناسباً مع طبيعة المجلة، واهتماماتها.

٢- أن تكون المشاركة من إنتاج الكاتب.

٣- مراعاة قواعد اللغة، والإملاء، وعلامات الترقيم.

٤- الالتزام بتوثيق النصوص المنقولة، الواردة ضمن المشاركة، بأسلوب الهوامش التي تكون في آخر المشاركة، لا بأسلوب الهوامش في كل صفحة.

٥- يجب ضبط الآيات والأحاديث بالشكل التام.

٦- تخرّج الأحاديث تخريجًا مختصراً ، بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث، وإن كان الحديث في غير الصحيحين، فيذكر حكم أحد الأئمة عليه.

٧- ألا تكون المشاركة قد سبق نشرها في أي وسيلة من وسائل النشر، وإن نشرها الكاتب في نطاق ضيق، فيشار إلى ذلك، ويكون لدى هيئة التحرير تقدير مدى مناسبة نشرها.

٨- تعتذر هيئة تحرير المجلة عن عدم قبول المشاركات المنقولة.

٩- أن تكون المشاركة مكتوبة ومنسقة على ملف وورد.

١٠- تخضع المقالات المتخصصة للتحكيم من قبل مختصين: من العائلة، وخارجها.

١١- المشاركات التي تخالف الشروط السابقة قد لا تقبل، وهيئة التحرير ليست ملزمة بإبلاغ المرسل بعدم قبولها، على أي حال.

١٢-المقالات والمشاركات تعبر عن آراء كتابها ، ولا تمثل - بالضرورة - وجهة نظر المجلة.

وختاماً.. نأمل أن تكون ممن يسهم في دعم المجلة والارتقاء بها بالرأي والمشاركة، وخصوصاً في مجال تخصصك.. فالمجلة واجهة لأسرتنا.

alsselh@gmail.com

(آخر موعد لاستقبال المشاركات هو نهاية شهر ذي القعدة ١٤٤٥ هـ)

جلاجل: بلد الأجداد

مدينة جلاجل في سدير، لها مكانةٌ تاريخيةٌ، ومنزلةٌ رفيعةٌ، بين البلدان النجدية، ذكرها العلماء في كتب التراث، والمعاجم، والبلدانيات، وتغنى بها الشعراء، وتحدّث بأخبارها المؤرخون، وكُتب في التعريف بها مؤلفات معاصرة، وبحوث متعددة.

وجلاجل - في ماضيها وحاضرها - غنيةٌ بالأعلام البارزين، والشخصيات المتميزة والناجحة، ولا تزال - ولله الحمد - تمد مجتمعها ووطنها، بأبنائها المتميزين في مختلف المجالات.

ولهذه المدينة العزيزة موقعٌ أثيرٌ في نفوسنا، فهي أول موطنٍ لأسرتنا في سدير، وفيها ولد وعاش جدنا (تركي)، وبها لقي ربه في العام (١١١٧هـ - ١٧٠٥م)، أسكنه الله منازل الأبرار.

ولا يزال جزء من أسرتنا في جلاجل، وهم أبناء العم ناصر بن محمد ابن تركي، رحمه الله.

وقد استوطن هذا البلد العريق كثيرٌ من الأسر، ولا سيما من أبناء عمومتنا الدواسر؛ فهم قدماء فيها.

وفي هذا العدد من الصلة، نسعد بإلقاء الضوء على هذه المدينة الغالية، والتعريف بها، وعرض جوانب من تاريخها، وإبراز بعض أعلامها، بشيءٍ من التوثيق والتحليل.

حيث يقدّم الأستاذ حسن بن إبراهيم السلمان: (إضاءات تاريخية حول جلاجل)؛ ليناقش فيها عدداً من المسائل التاريخية حول جلاجل، ما قبل العام (١١٥٧هـ).

وكتب الأستاذ تركي بن أحمد التركي: (سطور في تاريخ جلاجل وحاضرها)، تضمّن تعريفاً بالمدينة، وتأسيسها، ووقائعها، ومعالمها وآثارها، ومظاهر تطورها، وأبرز أعلامها وأعيانها.

وفي مقاله: (مؤرخو سدير يوثقون تاريخنا الوطني)، كتب أ.د. عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون لمحاتٍ عن حياة ومؤلفات نخبةٍ من مؤرخي سدير الذين حازوا سبق توثيق تاريخ بلادنا، ومن أبرزهم: الشيخ عثمان ابن بشر، ابن جلاجل، ومؤلف التاريخ الشهير: «عنوان المجد في تاريخ نجد».

وللتعريف بأبرز الكُتّاب والقضاة في جلاجل خلال أربعة قرون، كتب الأستاذ خالد بن برغش البرغش مقالاً شاملاً حول هذا الموضوع، معتمداً فيه على المصادر، والوثائق التاريخية.

وكما كتبتْ جلاجل سطوراً مهمة في تاريخنا الوطني، فها هي تكتب اليوم سطوراً مشرقة في مستقبلنا باحتضانها مدينة سدير الصناعية، التي تعد من أكبر المدن الصناعية في المنطقة.

نتمنى لكم قراءة ماتعة لهذا العدد من الصلة. والله الموفق.

التحرير

الصلة

عائلة آل تركي

صندوق عائلة آل تركي التعاوني

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة التحرير

د. عثمان بن عبدالمحسن بن أحمد التركي

د. محمد بن تركي بن سليمان التركي

د. أسامة بن إبراهيم بن إبراهيم التركي

أ. سليمان بن أحمد بن سليمان التركي

م. عبدالعزيز بن سعود بن عبدالعزيز التركي

www.alsselh.com

alsselh@gmail.com

العدد الثالث والعشرون، ١٤٤٥هـ

صورة الغلاف: مرقب مدينة جلاجل.
تصوير: أ. عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم التركي.

أعلام السياسة والاقتصاد في ضيافة أهل القُري

د. تركي بن سليمان بن عثمان التركي

٧٤

من الصفات الحميدة التي توارثتها سائر الأمم، وحافظ عليها العرب منذ القدم، صفة (الكرم)، إذ لها منزلة سامية عندهم، وقد ارتفعت هذه المنزلة بعد الإسلام، وجاء في الحث عليها نصوصٌ معروفة، ولا يخفى أن الكرم من الأمور التي يكثر الفخر بها بين الناس، ويتداولها الرواة أباً عن جد، فهي دأب الأسخياء، وأدب النبلاء.

الأقارب من الرضاعة في الأسرة الجزء الثاني

أ.د. محمد بن تركي التركي

٦٨

القضاة والكتّاب في جلاجل خلال أربعة قرون

أ. خالد بن برغش البرغش

٣٠

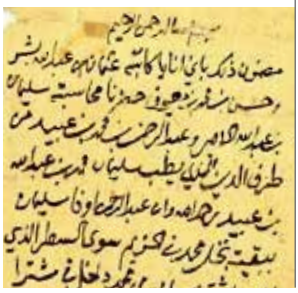

نصائح عامة لمن يريد بناء بيت خاص (٧)

م . عبدالله بن عبدالرحمن التركي

١٢٠

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

أ. فهد بن سليمان التركي

١٣١

من محتويات العدد:

- أخبار العائلة ٤٦
- مخمومة القلب ٩٠
- النجم الذي هوى ٩٢
- الوصية النبوية الجامعة..... ٩٦
- مخاطر الجوال على الأجداد ٩٩
- زمن الفتن ١٠٠
- مقاومة المضادات الحيوية ١٠٤
- تأثير الدواء الوهمي ١٠٧
- الصناديق العقارية المتداولة ١٠٨
- خطام الربح الصبر ١١٢
- القائد صانع الحوار ١١٦
- الأمن السيبراني ١١٩
- دستور العائلة ١٢٨
- قصيدة: ألا ليت شعري ١٣٤
- قصيدة: عهد السعود ١٣٦
- قصيدة: ربع قرن في الصلة ١٣٧
- أسنى الفوائد من مقالات الوالد ١٣٨
- شكر وعرفان ١٤٤
- عمر كأن لم يكن ١٤٦

لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب

معالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي

المستشار في الديوان الملكي، وعضو هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، أما بعد:

فقد طلب مني الإخوة في مجلة الصلة، الكتابة عن تجربتي في دراسة علم التاريخ، والعناية به، ولا شك في أن التاريخ من العلوم المهمة، وله مكانة رفيعة بين مختلف العلوم الإنسانية، وفي القرآن الكريم الكثير من قصص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية.

للتاريخ فوائد جمة، من أهمها: معرفة أحوال أهل الخير والاقتداء بهم، وأخذ الدروس والاتعاظ والاعتبار. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يوسف، ١١١).

وقد اعتنى العلماء المسلمون في مختلف العصور بالتاريخ:

تاريخ الدول، والملوك، والعلم، والعلماء، وما مرت به المجتمعات من أحداث، وتطورات، وألفت الكتب، وتخصص المتخصصون في التاريخ، وتنوعت المناهج في دراسته وتفسيره وتحليله.

وفي العصر الحديث اعتنت الجامعات، والمعاهد، ومراكز البحوث المتخصصة بالتاريخ، وكانت رسائل الماجستير، والدكتوراه، في الكثير من ذلك.

وقد كنت مهتماً بالتاريخ، منذ بداية تعلمي، ومن كتب التاريخ المتيسرة حينذاك، كتاب (البداية والنهاية) للإمام ابن كثير، رحمه الله، وكنت أقرأه في الجلسات المعتادة في البيوت في (حَرْمة) بعد صلاة المغرب.

وكنت حريصاً على القراءة في كتب السيرة النبوية، فهي راحة القلوب وأُنسها، ومصدر الاهتداء، وكذلك ما يتيسر من تاريخ الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم، وما بعدهم من الدول الإسلامية.

وكنت مهتماً بتاريخ الدولة السعودية، وأئمتها الأعلام، وعلمائها الأجلاء، منذ عهد الإمام محمد بن سعود، رحمه الله، وحتى الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، ومن خَلَفه من أبنائه البررة، وكان واضحاً وجلياً في البيئة التي نشأت فيها.

وكانت الأسرة تتناقل وتعتز بتاريخ الملك عبدالعزيز، وبطولاته، ومواقفه العظيمة، ومن ذلك: إقامته رحمه الله، ومن معه من جيشه المظفّر، عام (١٣٢٥هـ) في مزرعة (القري)، إحدى

مزارع التركي في (حَزمة)، وما كان لذلك من آثار ومشاعر، يتناقلها الأبناء عن الآباء، اعتزازاً بولاة الأمر، وترابطاً وثيقاً بهم.

فمعظم ما يتحدث عنه الآباء والأجداد، هو ذلك التاريخ الحافل بالإنجازات، الذي نقل البلاد وأهلها من الفرقة والنزاع والتخلف، إلى اجتماع الكلمة والالتفاف حول ولاة الأمر، وتقدم المجتمع ونمائه.

حتى أصبحت المملكة العربية السعودية، بفضل الله وتوفيقه، من الدول البارزة والمتميزة: إقليمياً، وعالمياً: خدمة لمواطنيها، وللإسلام، والمسلمين، بل خدمة وتعاوناً مع الإنسانية كافة، انطلاقاً من رسالة الإسلام العالمية: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾، (سورة الأنبياء، الآية ١٠٧).

واستمر ذلك التميّز، والتقدم، والبذل، والعطاء، في عهود من خلف الملك عبدالعزيز، من أبنائه البررة، رحمهم الله، إلى العهد المبارك: عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظهما الله، ونصر بهما دينه، وأعلى بهما كلمته، حيث برزت المملكة في مختلف المجالات، وأصبحت لها الريادة والمكانة العالمية.

وقد منّ الله عليّ في وقت مبكر من عملي، حينما كنت مدرساً في المعهد العلمي في (المجمعة)، في عامي (١٣٨٢هـ) و(١٣٨٣هـ)، أن درّست تاريخ المملكة العربية السعودية، في أدوارها الثلاثة، وهو ما عمّق ارتباطي بذلك التاريخ، ومصادره، وآثاره.

وكانت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عناية بالتاريخ، ولاسيما تاريخ الدولة السعودية، وذلك من خلال المقررات، والخطط الدراسية، والدراسات العليا، والابتعاث، والبحوث، والنشر، والمؤتمرات، والندوات، ومختلف المناسبات.

> **من فوائد دراسة التاريخ: معرفة السنن الإلهية في الكون، والوقوف على أسباب نهوض المجتمعات وتخلفها، وربط الناشئة بماضيهم، ومعرفة الجوانب الإيجابية فيه والاستفادة منها، واستخلاص العبر مما حصل، واستشراف المستقبل**

ومن أبرز ذلك، عقدها مناسبتين عالميتين: أسبوع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

وقد شارك في هاتين المناسبتين، أكثر من (٣٥٠) عالماً ومتخصصاً من مختلف دول العالم.

وكان لهما أثرٌ متميز، إقليمياً، وعالمياً، وقد طبعت ونشرت بحوثهما في عدة مجلدات، ولا تزال بحمد الله مرجعاً ومنهلاً صافياً للباحثين والدارسين.

وإني لأعتز بمشاركتي في اللجنة العليا، التي نظمت وأشرفت على مناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز الرياض، في عام (١٣١٩هـ).

وكانت تحت رئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود.

والملك سلمان، متعه الله بالصحة والعافية، مدرسة فريدة في تاريخ المملكة العربية السعودية بخاصة، والتاريخ العربي والإسلامي بعامة، وله عناية فائقة بمعرفة الأنساب، والأسر، والقبائل، والتراجم، والسير.

وأعتز بعضويتي في اللجنة العليا لجائزة الدولة التقديرية، التي كان يرعاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، وفاز بها في دورتها الأولى، اثنان من أبرز المعنيين بالتاريخ: الشيخ حمد الجاسر، والشيخ عبدالله ابن خميس، رحمهما الله.

وفي الذاكرة مشاركاتي في ندوات المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية)، برعاية خادم

الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، وغالباً ما يكون موضوع المشاركة في شؤون تاريخية عن المملكة، وعن جهود قادتها الكرام في خدمة الإسلام والمسلمين.

وقد وفقني الله في إصدار عدة كتب في علم التاريخ، وما يتصل به.

ومن أهم ما صدر في مجال التحقيق: كتاب البداية والنهاية للإمام ابن كثير، والإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر، ومناقب الإمام أحمد، للحافظ ابن الجوزي، والرحلة الملكية للشيخ يوسف ياسين، وغيرها.

وفي مجال التأليف: منهج التعامل مع السيرة النبوية، والمذهب الحنبلي: دراسة في تاريخه، وسيرة الإمام محمد بن سعود، وتأملات في دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب، والملك عبدالعزيز أمة في رجل، وغيرها.

وقد راجعت وقدمت عدداً من المؤلفات والبحوث في التاريخ، والتراجم، ودراسة الوثائق، التي ألفها عدد من الباحثين المتميزين، وفي الذاكرة منهم، الدكاترة: حامد غنيم، عبدالفتاح وهيبة، الوليد الفريّان، محمد التركي، عبدالرحمن المزيني، راشد بن عساكر، فهد الكليب، عبدالله العسكر، عبدالله الزازان، حسن الدريعي، عبدالجبار آل ماجد، محمد الأحمد، عثمان العسكر، وغيرهم.

ومما يسعدني اهتمام هذه المجلة المباركة (مجلة الصلة)، بالجانب التاريخي، ولا شك في أن هذا مسلكٌ حسن، ومنهجٌ يُشكر عليه القائمون على هذه المجلة، جزاهم الله خيراً.

وفوائد العناية بالتاريخ كما أشرت، كثيرة جداً، يقول الحافظ المؤرخ شمس الدين السخاوي: «التاريخ غزير النفع، كثير الفوائد، بحيث يكون مَنْ عرَفَه كمن عاش الدهر كله، وجرَّب الأمور بأسْرها، وباشر تلك الأحوال بنفسه، فيَغزُر عقلُه، ويصير مُجرِّبًا».[1]

ومن أبرز هذه الفوائد، والإيجابيات، والحسنات:

معرفة السنن الإلهية في الكون، والوقوف على أسباب نهوض المجتمعات وتخلفها، وربط الناشئة بماضيهم، ومعرفة الجوانب الإيجابية فيه والاستفادة منها، واستخلاص العبر مما حصل، واستشراف المستقبل.

ومن أهم الإيجابيات في دراسة التاريخ، ولاسيما للشباب والشابات: تنمية الولاء للوطن، وتعزيز الإيمان بأهدافه وتطلعاته، فإن الاهتمام به -إذا ما اقترن بالتوجيه السليم- يثمر رابطة حسنة ووثيقة بين الناشئة ووطنهم المملكة العربية السعودية؛ لأنهم سيعيشون تاريخها المجيد وملاحم توحيدها، ويستشعرون ويقدرون التضحيات والجهاد الطويل الذي بذله الأجداد، في بناء الوطن والحفاظ على مقدساته ومكتسباته، ويعملون على النهوض به، ويقدمون أنفسهم خدمة له، ودرعاً للدفاع عنه.

يقول الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه، في إحدى خطبه: «إن خطتي التي سرتُ عليها، ولا أزال أسير عليها، هي: إقامة الشريعة السمحة، كما أنني أرى من واجبي: ترقية جزيرة العرب، والأخذ بالأسباب التي تجعلها في مصاف البلاد الناهضة، مع الاعتصام بحبل الدين الحنيف».[2]

أسأل الله أن يديم على مملكتنا الغالية، وقادتها الكرام، وعلمائها، ومثقفيها، وأهل الخير فيها، وجميع أبنائها، كل خير ونعمة: أمناً واستقراراً، وتقدماً، في مختلف المجالات، وأن يجعل الأقوال والأعمال خالصة لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، السخاوي، ص٣٢.

(٢) الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، ص٢١٥.

رسائل الوُدِّ والنِّلَهْ عبر مجلة الصِّلَة

معالي الشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله السديس
رئيس الشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي

الحمد لله ربِّ العالمين، أمر بصِلَة الأرحام، والصَّلاةُ والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيِّد الأنام، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه البَرَرة الكِرام، والتَّابعين ومن تبعهم بإحسانٍ ما تعاقب النُّور والظَّلام، أمَّا بعدُ:

فإنَّه لمن دواعي السَّعادة والسُّرور، والابتهاج والغبطة والحُبُور، أن ييسِّر الله لي المشاركة عبر هذه المجلَّة المميَّزة (مجلَّة الصِّلة) التي تُعِدُّها وتخرِجُها وتنشُرُها أسرةُ التُّركي العريقةُ، وقد أحببت أن تكون مشارَكَتي عبر رسائل متنوِّعةٍ، رأيت من المناسب التَّذكيرُ بها في هذه العُجَالة، وقد رأيتُ وسمَهَا (رسائل الوُدِّ والنِّلَهْ[1] عبر مجلَّة الصِّلة)، لعلَّها تبرزُ ما نُكِنُّه من وُدٍّ، ونَنَالُ به من خيرٍ يقصِدُه الكاتبُ والرَّاغب، سائلاً الله التَّوفيق والسَّداد، وحُسْن القول والعمل والرَّشادِ. وإليكُمُوها مرقَّمةً محبَّرةً، مُضَوَّعَةً معطَّرةً.

الرِّسالة الأولى:
الشُّكرُ والامتنان.. للكريم المنَّان:

فلله الحمد، وله الشُّكر، وهو المستحقُّ للحمد والشُّكر أوَّلًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا، وهو المنعم المتفضِّل، له الحمد على نِعَمِهِ العظيمةِ، وآلائه الجسيمة، صاحبُ الفضل والإنعام، ذو الطَّول والإحسان، له الحمدُ كما ينبغي لجلال وجهِهِ وعظيم سُلطانه، له الحمدُ كلَّ الحمدِ لا مبدَأَ له ولا منتهى، واللهُ بالحمد أجدرُ، له الحمدُ كما أثنى على نفسِهِ، لا نحصي ثناءً عليه.

له الحمدُ بالإسلامِ والإيمانِ والقُرآنِ والأمنِ والأَمَانِ والاجتماع والصِّلة، وله الحمدُ أن شرَّفَنَا بهذا اللِّقاء الماتِعِ الذي نسأل اللهَ أن ينفَعَ به كاتِبَه وقارِئَه.

الرِّسالةُ الثَّانية:
رسالة التَّقدير.. لأهل الفضل الوَفِيرِ:

أخصُّ بها من غَمَرُوني بحُسْنِ ظنِّهم، وشرَّفوني بمشاركتهم، ولا غَرْوَ فمسَطِّرها محبُّهم، والدَّاعي لهم، والمغتَبِطُ بإتاحتهم هذه الفرصة المباركة، والسَّانحة الغالية، في كتابة أحرُفٍ مطرَّزةٍ بالتَّقدير والامتنان، والتَّجِلَّة والعرفان، لهذه الأسرة الكريمة، وهي من الأُسَرِ العريقة في بلادنا المباركة.

ويكفيها فخرًا أن من أعلامها من عرفته أَرْوِقَة الإدارة إداريًّا محنَّكًا، ومن عرفتْه أروقة العلم باحثًا محقِّقًا، وعالماً مدقِّقًا: معالي الشَّيخ الأستاذ الدُّكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التُّركي -المستشار في الدِّيوان الملكيِّ، وعُضو هيئة كبار العُلَماء- وقد

عُرِفَ حفظه الله بخدمته للدِّين والوَطَن وولَاة الأمر، وأفنى عُمُره، وسخَّر نفسه لإخراج تُراثِ الحنابلة، وتحقيقِهِ تحقيقاتٍ نافعةً، فجزاه اللهُ عن العلم وأهلِهِ خيرَ الجزاءِ.

ويكفي معاليه شرفًا جهودُه المباركةُ في الصَّرح العلميِّ الشَّامخ، والمنارة المعرفيَّةِ العِمْلاقةِ/ جامعةِ الإمام محمَّد بن سُعُود الإسلاميَّة، فلمعاليه على أجيالٍ من طُلَّابها وخرِّيجيها يدٌ سَلَفَتْ، ودينٌ مستحقٌّ، لا تستطيع كفاءه إلا بالدُّعاء له، ثمَّ في وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة من حيث التَّأسيس والنَّشأة والتَّطوير، ثمَّ في رابطة العالم الإسلاميّ، حيث الرِّسالةُ العالميَّة والصِّبغةُ الحضاريَّة.

ولا أحبُّ أن أستطرد في ثنائي على شيخنا وذكر مناقبه، ليقيني أنَّه لا يرغب في ذلك، لكنَّها حقائقُ يجب أن تُذْكَر، لإنزال النَّاس منازِلَهُم، ومعرفة مقاماتِهِم وأقدارِهِم، ولِيعرِفَ الجيلُ عظيمَ سبقِهِم ومكانتِهِم.

فَلْتَهْنَأْ أسرةُ التُّركي بأبي فهدٍ، ولْيَهْنَأْ أبو فهدٍ بهذه الأسرة الكريمة.

وإنَّه ليطيبُ لي أن أشكُرَ هذه المبادرَةَ الكريمَةَ لهذه الأسرَةِ العريقَةِ في المشارَكَةِ عبر هذه المجلَّة المتميِّزَة، مُثْنِيًا على الجهود المبهِرَة المبذولة فيها، حيث ألْفَيتُهَا مجلَّةً جامِعَةً نافعَةً شامِلَةً وافيَةً تَسُرُّ كلَّ محبٍّ لأسرَتِه ومجتَمَعِه، وهي نبراسٌ حَسَنٌ لبقيَّة الأُسَرِ في التَّفاعُل نحوَ التَّجديدِ والإبداعِ في إيجاد الوَسَائل المبتَكَرَة الموصِلَةِ للرَّحِمِ، والمقرِّبةِ للأحبَّةِ، والمرضِيَة للرَّبِّ جلَّ جلالُهُ، تلك الوسائل التي أبدَعَتْ أسرةُ التُّركي في صُنعِهَا وتنويعِهَا وتعدُّدِ مجالاتِهَا، بإشرافٍ موفَّقٍ من معالي شيخنا المبجَّل، حيث تلقَّيتُ رسالةً رقيقةً من معاليه لأشرُفَ بالمشاركة التي أَعُدُّها أمرًا لا يَسَعُنِي ردُّهُ، وشَرَفًا لا أستحِقُّه، وهي رمزٌ للحبِّ والكَرَامة، والوُدِّ والوفاء لحقِّه علينا، ولا سيَّما ولأسرة السُّدَيس تجربةٌ مماثلةٌ، وخِبرَةٌ متراكِمَةٌ

> ألفَيتُ مجلَّةَ الصلة مجلة جامِعَةً نافعَةً شامِلَةً وافيَةً تَسُرُّ كلَّ محبٍّ لأسرَتِه ومجتَمَعِه، وهي نبراسٌ حَسَنٌ لبقيَّة الأُسَرِ في التَّفاعُل نحوَ التَّجديدِ والإبداعِ في إيجاد الوَسَائل المبتَكَرَة الموصِلَةِ للرَّحِمِ، والمقرِّبةِ للأحبَّةِ، والمرضِيَة للرَّبِّ جلَّ جلالُهُ

من خلال مجلس إدارَتِها ومجلَّتِهَا الدَّورية (ذوو القربى)، آملاً من الله أن ينفَعَ بها، وإلَّا فأسرة التُّركي الكريمَةُ ليست في حاجةٍ للتَّوجيهِ أو الكتَابة من مثلي ما دامت تَرْفُلُ في نعيمِ وجودِ معاليه وأمثالِهِ الخيِّرينَ، ولكنَّهُ حُسْنُ ظنٍّ بين الأحبَّة.

وأدعو الله عزَّ وجَلَّ أن يوفِّق ويحفظ هذه الأسرة الكريمة، ويبارِكَ لها، ويُعلِيَ شأنَها، وأن يزيدها من واسع فضله، وكريم عطائِهِ، إنَّه جوادٌ كريمٌ.

كما أسأله، سبحانه وتعالى، أن يجزي القائمين على هذه المجلَّة خير الجزاء وأوفاه، وأن يجعل ما يقدِّمونه خالصًا لوجهه الكريم، وذُخْرًا لهم يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، وأن يبارك في أقلامهم، ويجعلها مُعْلِيَةً لكلمة الله، عز وجل، ناشِرَةً لكلِّ خيرٍ، صادَّةً لكلِّ شرٍّ، إنَّه خيرُ مسؤولٍ، وأكرمُ مأمولٍ.

الرِّسالة الثَّالثة:

رسالة السَّلام.. في صلة الأرحام:

إنَّ من عظيم محاسن هذا الدِّين الحنيف أن أمر بصِلَةِ الأرحام، وجعلها طريقًا إلى السَّلام، حيثُ إنَّ من مبادئ هذا الدِّين أنَّ المؤمنَ لأخيه المؤمن كالبُنْيَانِ الواحِدِ يشُدُّ بعضُه بعضًا[٢]، وقال رسولُ الله، صلَّى الله عليه وسلَّم: «ترى المؤمنين في تراحُمِهِمْ وتوادِّهم وتعاطُفِهِم، كمَثَلِ الجَسد، إذا اشتكى عُضْوٌ تداعى له سائر جسده بالسَّهَر والحمَّى»[٣].

وما كان هذا المعنى يتحقق في مجموع المسلمين إلا إذا تحقَّقَ في كل بيتٍ مسلمٍ، وفي كلِّ أسرةٍ مسلمةٍ أوَّلًا، حين يشِيعُ السَّلام والاطمئنانُ في كل نفسٍ مسلمَةٍ، يُجَلِّي هذا المعنى قولُه، عليه الصَّلاة والسَّلامُ: «من أحبَّ أن يُبْسَطَ له في رزقِهِ، ويُنْسَأَ لهُ في أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَه»[٤]، فانظر كيف جعل صلة الرَّحِمِ سببًا في بسط الرِّزق، وطُولِ العُمُر، وهما من أكبر أسباب هَنَاءَة العَيْشِ وسلامَةِ القلبِ واطمِئْنَانِ النَّفْس إذَا اجتَمَعَا.

وما أجمَلَ أسرة يكون الكبيرُ فيها مَثَلًا في القُدْوَة الحَسَنَة، ويكون الصَّغيرُ فيها مَثَلًا في الإجلال والتَّوقيرِ، يأخُذُ الأخُ بيدِ أخِيه، والأختُ تَحِنُّ إلى أختِهَا، والأولادُ بارُّونَ بوالديهم، ويَسُودُ في الأقارب مبدأُ ﴿ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾[٥]، ويكون نصب أعيُنِهم: ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾[٦]، ويكون من القواعد المتقرِّرة لديهم: ﴿وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[٧].

حين تكونُ الأسرة المسلِمَة بهذه الصُّورةِ يسُود الخيرُ، وينتَشِرُ المعروفُ، ويضمحِلُّ الشَّرُّ، ويتلاشى المنكَرُ. فاللهَ اللهَ في صِلَة الأرحام، فإنَّه سبيلٌ إلى تحقيق الاطمئنان والسَّلام.

الرِّسالة الرَّابعةُ:
رسالة الدُّرَر.. في أهمِّيَّة مجالِسِ الأُسَر:

إنَّ غرس القِيَم النَّبيلة في نُفُوس النَّشْءِ ليس بالأمر الهيِّنِ السَّهلِ، بل هو مشروعٌ يحتاج إلى دِرَاسَةٍ جادَّةٍ، وخطواتٍ هادِفَة. ومن أعظَمِ السُّبُل إلى غَرْس القِيَم في نُفُوس النَّاشئة: المجالسُ الأسريَّة الرَّاشدةُ.

إنَّ عقدَ المجالس الأسريَّة الهادِفَة يُنَشِّئُ الجيل في بيئةٍ صالحَةٍ سعيدةٍ، حيثُ تُكَوِّنُ له تلك المجالسُ قدواتٍ يسِيرُ على خُطَاهَا، فإنَّ النَّفسَ مجبولَةٌ على اتِّخاذ قُدوَةٍ تحذُو حَذْوَهَا.

وإنَّ أفضل ما ينشَأُ عليه الطِّفلُ كتابُ الله عزَّ وجلَّ حفظًا ومُدارسَةً، وقراءَةُ سيرةِ الرَّسول، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وسيرةِ أصحابِهِ، وتأريخِ الإسلام وشخصيَّاتِهِ البارِزَة.

وما أجمَلَ أن يكونَ أهلُ البيتِ لهم وِرْدٌ يوميٌّ للقرآن والسُّنَّة، ووِرْدٌ في قِراءَةِ سيرة الرَّسُول، صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وشمائلِهِ، وتأريخ الإسلامِ المشرِقِ.

وما ظَنُّكم بنشء يتردَّدُ على أُذُنِهِ صوتُ: (هذِهِ سُنَّةُ رسولِ الله)، و(هكَذَا كان أصحابُ رسولِ الله)، و(تلك صفاتٌ يحبُّها اللهُ ورسولُهُ)؟

وهذه المجالس الأسريَّة النَّافعةُ قد أثبَتَتْ جدْوَاها، وَبَرْهَنَتْ على نفعِهَا تجاربُ كثيرةٌ، فلا تكادُ تَجِدُ شخصًا بارزًا في أيِّ مجالٍ من مجالَاتِ الحياةِ يخدِمُ دينَهُ، وينفَعُ وَطَنَهُ إلَّا وعليه سابقةُ فضلٍ لمثل هذه المجالِس، ومن سَبَرَ أخبارَ الأعلام، واطَّلع على سِيَرِ الفُضَلاء يدرِكُ ذلك.

الرِّسالةُ الخامسة:
التَّوجيه والإرشاد.. في أهمِّيَّة تربيةِ الأولاد:

إنَّ دينَنَا الإسلام دينٌ شاملٌ متكاملٌ من كلِّ وجهٍ، لم يترك جانبًا من جَوَانِبِ الحياةِ إلَّا أتى عليهِ على الوَجْهِ الأكمَلِ، وبيَّنه بيانًا كافيًا شافيًا، ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[٨].

وإنَّ من محاسِنِ هذا الدِّين الحنيف أنَّه عُنِيَ بالولد من حينِ حملِهِ في بَطْنِ أمِّه حتى يبلُغَ، بل تعدَّى ذلك إلى أنَّه عُنِي به قبل أن يكون شيئًا، فمن ذلك: قول الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم، عن اختيار الزَّوجة: «تُنكَحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالها ولحَسَبها وجمَالها ولدِينِها، فاظْفَرْ بذات الدِّين، تَرِبَتْ يداك»[٩].

وقال عن اختيار الزَّوجِ: «إذَا خَطَبَ إليكم من تَرْضَوْنَ دينَه وخُلُقه فزوِّجوه، إلا تفعلوا تَكُنْ فتنةٌ

في الأرض وفسادٌ عريضٌ» [١٠].

وفي آداب المعاشرَةِ الزَّوجيَّة يقول الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَمَا إنَّ أحدَكم إذا أتى أهله، وقال: باسم الله، اللهم جنِّبْنَا الشَّيطان وجنِّب الشَّيطانَ ما رزقتَنَا، فرُزِقَا ولدًا لم يضرَّه الشَّيطانُ»[١١].

هذا كلُّه قبل أن يكون الولدُ شيئًا، وإذا حملت الأمُّ جنينَهَا فإنَّ رعاية الإسلام له تظهرُ في أمورٍ كثيرةٍ، من ذلك:

عندما أتت رسولَ الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، امرأةٌ غامديَّةٌ واعترفَتْ بالزِّنى، وأخبرَتْ أنها حُبْلَى من الزِّنى، فإنَّ الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم، أمَرَهَا أن ترجِعَ حتَّى تَضَعَ جنينَها، ولم يُقِمْ عليها الحدَّ خوف تضرُّرِ جنينِها بِهِ [١٢].

وقد أذِنَ الإسلامُ للمرأَةِ الحامِلِ إذا خافَتْ على جنينِهَا أن تُفْطِرَ في شهر رمضان، وقد بيَّن ذلك فقهاءُ الإسلامِ أحسَنَ بيانٍ، يقول الجصَّاصُ، رحمه الله تعالى: «المريضُ والحامِلُ والمرضِعُ وكلُّ من خشيَ ضَرَرَ الصَّوم على نفسِهِ أو على الصَّبيِّ فعليه أن يُفطِرَ؛ لأنَّ في احتمال ضرر الصَّوم ومشقَّتِهِ ضربًا من العُسرِ، وقد نفى اللهُ تعالى عن نفسه إرادةَ العُسْرِ بنَا، وهو نظيرُ ما رُوِيَ أنَّ النَّبيَّ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ما خُيِّرَ بين أمرين إلا اختَارَ أيسَرَهُما» [١٣].

وإنَّ هذه الرِّعايةَ العاليَةَ في ديننا الحنيف للجنين قبل أن يُخْلَقَ مُؤْذِنٌ بأنَّ الإسلامَ يريدُ أن يكون الإنسانُ قادِرًا على عِمَارَةِ الأرضِ التي طَلَبَها اللهُ، سبحانَهُ وتعالى، من بني البشر: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[١٤]، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١٥].

ولا يتصور أن يرعَى الإسلامُ هذا الطِّفل قبل ولادته بهذه الرِّعاية الشَّديدةِ ثمَّ يُترَك سدًى لا يعتنى بِهِ.

إذَنْ تربيةُ الأولاد أمانةٌ على رِقَاب الوالدَيْن أوَّلًا، وعلى ذويهِ ثانيًا، يؤكِّدُ هذا المعنى نصوصٌ كثيرةٌ، من ذلك:

> إنَّ الطِّفْلَ الذي يعِيْشُ في بيئةٍ تربيةٍ صالحةٍ إسلاميَّةٍ ينشَأُ مستقيمَ الفِكْرِ، صحيحَ العقيدَةِ، مُعتَدِلَ المِزَاجِ، وإلَّا كان مُفْسِدًا متطَرِّفَ الفِكْرِ، يكُونُ ضَرَرُه على المجتَمَعِ أكثَرَ من نفعِه

قولُ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[١٦].

وقولُ الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم: «كُلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته؛ الإمامُ راعٍ ومسؤولٌ عن رعيَّته، والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ وهُوَ مسؤولٌ عن رعيَّته، والمرأةُ راعيةٌ في بيت زوجِهَا ومسؤولةٌ عن رعيَّتِهَا، والخادِمُ راعٍ في مال سيِّدِهِ ومسؤولٌ عن رعيَّتِهِ»[١٧].

وقولُ الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما من مولودٍ إلَّا يولدُ على الفِطْرَة، فأَبَوَاهُ يهَوِّدَانِهِ، وينَصِّرَانِهِ، أو يُمَجِّسَانِهِ»[١٨].

فتربيةُ الأولاد أمانة يسأل عنها الوالِدَانِ يومَ القِيامة، يقول الرَّسول، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «إنَّ اللهَ سائلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذلك أم ضَيَّعَ؟ حتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ على أهلِ بيتِهِ» [١٩].

هذه نصوصٌ تؤكِّد تأكيدًا شديدًا أن تربيةَ الأولادِ أمانةٌ حمَّلها اللهُ، سبحانه وتعالى، الوالِدَين، وهُمَا مسؤولان أمام الله تعالى عن هذه الأمانة، وكونُها أمانةً كافٍ في بيان أهمِّيَّة التَّربية، ونذكر هنا أمورًا تُبَصِّرُ القارئَ إلى أهمِّيَّة العناية بهذا الأمرِ:

أوَّلًا: إنَّ الطِّفْلَ الذي يعِيْشُ في بيئةِ تربيةٍ صالحةٍ إسلاميَّةٍ ينشَأُ مستقيمَ الفِكْرِ، صحيحَ العقيدَةِ، مُعتَدِلَ المِزَاجِ، وإلَّا كان مُفْسِدًا متطَرِّفَ الفِكْرِ، يكُونُ ضَرَرُه على المجتَمَعِ أكثَرَ من نفعِهِ.

ثانيًا: إنَّ التَّربيةَ الصَّالحةَ تكُونُ عونًا للإنسانِ على بنيتِهِ الصِّحِّيَّة، فيكُونُ شخصًا فعَّالًا نافعًا

لمجتَمَعِهِ، بخِلَاف من نَشَأ في بيئةٍ ممجوجَةٍ، فيكُون ضئيلَ الجسمِ والعقلِ وَبَالًا على مجتَمَعِهِ.

ثالثًا: لا تخلُو حياةُ الإنسانِ من مُعَكِّراتٍ، وهذه المعكِّرات لا يمكِنُ التَّعامُلُ مَعَها إلَّا لمن عاشَ مُطْمَئِنَّ البالِ، صَحيحَ التَّربية، ويحمِيهِ ذلكَ من الانهيَارَاتِ الصِّحِّيَّة والفِكْرِيَّة.

رابعًا: إنَّ نَشْءَ الطِّفْلِ تنشِئَةً صالحةً يجعلُهُ متقبِّلًا للثَّقافاتِ المختَلِفَة، والعَادَات المتبَايِنَة، فيتَكَوَّنُ بذلك مجتَمَعٌ مُتَسَامِحٌ مُتَوَازِن، خالٍ عن الكراهِيَة والتَّنفير.

خامسًا: إنَّ التَّربية الإسلاميَّةَ الصَّالحة سببٌ في تقليل المظاهر السَّلبيَّةِ التي ابتُلِيَ بها كثيرٌ من المجتَمَعَات، حيثُ إنَّ التَّربية المتِينَةَ لتُعَزِّزُ في نفس الطِّفلِ هُويَّته الإسلاميَّة، فلا يلتَفِتُ إلى أيِّ هُويَّةٍ أخرى، بل يَمُجُّها مجًّا، ويرى في نفسِهِ نُفُورًا منها، فإنَّ النُّفُوس في الصِّغَر تكُونُ مَرِنَةً تقبَلُ ما يُلقَى إليها، فإن غذِّيت بطيِّبٍ أصبَحَت طيِّبَةً، وإن غُذِّيت بخبيثٍ أصبحت خبيثَةً، وكما أنَّ اللَّحم الذي ينبُتُ من حرامٍ فالنَّارُ أولى بِهِ، فلا يبعُدُ أن تكون النَّفسُ التي تربَّت على حرامٍ أن تكُونَ النَّارُ أولى بهَا.

سادسًا: تربيةُ الأولاد تُسَاعِدُ في بناء مجتمعٍ آمنٍ متوازنٍ متكاملٍ، تَرَى في أبنائِهِ مظاهرَ إسلاميَّةً رفيعةَ القَدْرِ، عاليةَ الشَّأن، فالصَّغيرُ يوقِّرُ الكبيرَ، والكبيرُ يرحَمُ الصَّغيرَ، والحقُوقُ تُحتَرَمُ، والعاداتُ الإسلاميَّةُ تقدَّسُ، ينشَأُ النَّاشئُ في هذا المجتَمَع على استقرار النَّفس، وطُمأنينَةِ القلبِ، وسُكُون الرُّوحِ، ينشأ طيِّبَ النَّفْس والنَّفَس، يعبدُ الله، سبحانه وتعالى، ويعمُرُ الأرْضَ، وينشُرُ السَّلام، مع سُمُوِّ خُلُق، وتزكيةِ عَقلٍ، إنسانٌ مِعْطَاءٌ، من هَنَاءٍ وصَفَاءٍ، شعارُه الأمنُ والإيمانُ، وهَدَفُهُ رضى ربِ العالمين.

هذه بعضُ مظاهرِ تربية الأولاد الصَّحيحةِ التي تُبْرِزُ مكانَةَ هذه المسؤوليَّة، وأهمِّيَّتَها، وضرورةَ العناية بها، وجعلِهَا نصب الأعيُنِ من الوَالِدَين، وأرباب التَّربية والتَّعليم، ليأخُذَ بعضُنَا بيدِ بعضٍ، فتكُونُ العمَلِيَّة تكامُلِيَّةً متوازنةً، إذ لا يعقَلُ أن يبني الوالدان للطِّفل مَدَارِجَ العُلُوِّ، ثمَّ يجدُ بيئةَ المدرسة خلافَ ذلك، أو تجتهِدُ المدرسة في تعزيزِ خُلُق يهدِمُه أهلُ البيت، ثمَّ ننتظرُ أن يخرُجَ جيلٌ واعٍ سليمُ الفكر والدِّيانة، فالبَلَد الطَّيِّب يخرج نباتُهُ بإذن ربِّه، والذي خَبُثَ لا يخرُجُ إلَّا نَكِدًا.

إذا تقرَّر هذا فإنَّ ثمَّة سلوكيات تجب مراعاتُها في تربية الأولاد تربيةً صالحةً متوازنةً:

أوَّلًا: بذلُ المحبَّة والحنَان: يجب على الوالدين والمربِّينَ أن يكُونُوا على قدرٍ عالٍ من بذل المحبَّة والحنان والوُدِّ لمن هم تحت أيديهم، فإنَّ النُّفُوس مجبولةٌ على تقبُّلِ من يبذل لها المحبَّة والعطف، وقال الله تعالى مشيِّدًا لهذا المبدأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٢٠].

بل أتت الشَّريعة الإسلاميَّة ذامَّةً لمن سُلِب هذه الصِّفَة؛ فقد قدم ناسٌ من الأعراب على رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالوا: أتُقَبِّلُون صِبيانَكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكنَّا واللهِ ما نُقَبِّلُ، فقال رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم: «وَأَمْلِكُ إن كان اللهُ نَزَع منكم الرَّحمة»[٢١].

ثانيًا: الرِّفق واللِّين: فقد ثبت عن الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم، أنَّه قال: «إنَّ الرِّفق لا يكُونُ في شيءٍ إلَّا زَانَهُ، ولا ينزَعُ من شيءٍ إلَّا شَانَهُ» [٢٢].

وما أجملَ أن يصاحِبَ الرِّفقُ التَّربيةَ، فيُلينُ الوالدُ القولَ لوَلَدِهِ أو المعلِّمُ لتلميذِهِ، فيكون أدعى للقَبول، وأرسَخَ في النُّفُوس. على أنَّه يجب التَّوازُنُ بين الحزم والرِّفق، فليس الأخذُ بيد المتمَرِّدِ وأَطرُهُ على الصواب أطرًا يخالف الرِّفق، وقد قال الله، عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[٢٣].

ثالثًا: التَّوسُّط والاعتدال: إنَّ ديننا الإسلاميَّ الحنيف مبنيٌّ على التَّوسُّط والاعتدال، وقد قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٢٤]،

وقال الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنَّ الدِّين يسرٌ، ولن يُشَادَّ الدِّينَ أحدٌ إلَّا غَلَبَهُ، فسدِّدُوا وقارِبُوا، وأبشِرُوا»[٢٥].

وكما أنَّ دينَنَا وَسَطٌ بين الإفراط والتَّفريط، فهُو كذلك واضحٌ وضوحًا بيِّنًا، فقد جاء عن نبيِّنا محمَّدٍ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «قد تركتُكُم على البيضَاءِ ليلُهَا كنهارِهَا، لا يزيغُ عنها بعدي إلَّا هالكٌ»[٢٦]، فليس من الصَّواب أن يَضَعَ أحدٌ مبادئ في التَّربية لنفسِهِ يحمِلُ عليها مَنْ هم تحت يدِهِ، وتكون هذه المبادئ متعارِضَةً أو متضادَّةً مع قانُون الشَّريعة في ذلك، فإنَّنَا حين نطالِبُ بعدم الانسِلَاخِ من الدِّينِ، والمحافظة على التَّربية الإسلاميَّة، فكذلك نَنْشُدُ ألَّا تكون التَّربيةُ على أساسِ هوى النَّفسِ أو العادَةِ المفروضة من قِبَل مجتَمَعٍ أو بيئة تُحَرِّمُ على الأولاد ما أباح الله لهم، مما تستأنِسُ به النَّفسُ، ويطرُدُ عنها المَلَلَ أو الكَلَلَ.

رابعًا: كرامَةُ الإنسان: يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[٢٧]، فاللهُ قد كرَّم بني آدَمَ، فلا يجوزُ إذَنْ أن يفقِدَ المتربِّي والطِّفلُ النَّاشئ هذه الكَرَامة التي وهبه اللهُ، عزَّ وجلَّ، إياها، فالسَّبُّ والشَّتم، والتَّغليظُ في القول، والضَّرب المبرِّح، كل أولئك أساليبُ منفِّرةٌ للطِّفل تحمِلُه على التَّمرُّد والانسلاخ، وقد قال أبو مسعودٍ الأنصاريُّ، رضي الله عنه: كنتُ أضرِبُ غلامًا لي، فسمعت من خلفي صوتًا: «اعلم أبا مسعودٍ، للهُ أقدَرُ عليك منك عليه»، فالتفتُّ فإذا هو رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، فقلتُ: يا رسولَ الله، هو حُرٌّ لوجه الله، فقال: «أمَا لو لم تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ»، أو «لَمَسَّتْكَ النَّار»[٢٨]، وقد ثبت عن الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم، أنَّه قال: «إذَا قاتل أحدُكُم أخاه فليتَّقِ الوَجْهَ»[٢٩].

خامسًا: العدلُ بين الأولاد: إنَّ مراعاةَ العَدْلِ بين الأولاد، ومَن هُم في معناهم؛ كالتَّلاميذ، واجبةٌ ومهمَّةٌ، فلا يجدَنَّ الطِّفلُ أنَّ والدَهُ أو معلِّمَه يفضِّل غيرَه عليه دون مقتضٍ، وقد قال

> **التَّحلِّي بالصَّبرِ: إنَّ أكثرَ ما يحتاجُهُ المربِّي مع من تحت يدَيْه: التَّحلِّي بالصَّبرِ، وضبطُ النَّفسِ، فَكَمَا أنَّ للإبِلِ أوابدَ كأوابِدِ الوحشِ، فإنَّ النُّفوسَ البشريَّة كذلك، فإذا استوحَشَتِ النَّفس صَدَرت منها تصرُّفاتٌ مشينةٌ خاليةٌ عن الإرادة**

النُّعمانُ بنُ بشيرٍ، رضي الله عنهما: أعطاني أبي عَطِيَّةً، فقالت عَمْرَةُ بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشْهِدَ رسولَ الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، فأتى رسولَ الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: إنِّي أعطيتُ ابني من عَمْرَةَ بنت رواحة عطيَّةً، فأمرتني أن أُشهِدَكَ يا رسول الله، قال: «أعطيتَ سائرَ ولدِكَ مثلَ هذا؟»، قال: لا، قال: «فاتَّقُوا الله واعدِلُوا بين أولادِكُم»، قال: فرجع فرَدَّ عطيَّتَهُ[٣٠].

وعن الحسن، قال: بينا رسولُ الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، يحدِّثُ أصحابَهُ إذ جاء صبيٌّ حتَّى انتهى إلى أبيه في ناحية القوم، فمَسَحَ رأسَه وأقعَدَهُ على فخِذِه اليُمنى، قال: فلَبِثَ قليلًا فجاءت ابنةٌ له حتَّى انتهت إليهِ، فمسح رأسَهَا وأقعَدَهَا في الأرض، فقال رسولُ الله، صلَّى الله عليه وسلَّم: «فهَلَّا على فخِذِكَ الأخرَى» فحَمَلَها على فَخِذِهِ الأخرى، فقال، صلَّى الله عليه وسلَّم: «الآنَ عَدَلْتَ»[٣١].

سادسًا: التَّحلِّي بالصَّبرِ: إنَّ أكثرَ ما يحتاجُهُ المربِّي مع من تحت يدَيْه: التَّحلِّي بالصَّبرِ، وضبطُ النَّفسِ، فَكَمَا أنَّ للإبِلِ أوابدَ كأوابِدِ الوحشِ، فإنَّ النُّفوسَ البشريَّة كذلك، فإذا استوحَشَتِ النَّفس صَدَرت منها تصرُّفاتٌ مشينةٌ خاليةٌ عن الإرادة، ويكثُرُ ذلك عند الأطفال أحيانًا، ويحتاج المربِّي حينئذٍ إلى التَّحلِّي بالصَّبر، ولا يمكِنُ ذلك إلا بدُربَةٍ شديدةٍ، وهضمِ حقِّ النَّفس في أحايين كثيرةٍ، وإنَّه ليَسِيرٌ على من يسَّرهُ اللهُ عليهِ، وإنَّما العلمُ بالتَّعلُّم، والحِلمُ بالتَّحلُّم.

الرِّسالة السَّادسةُ:
المناقب السَّنيَّة.. في فضل الله علينا في الدَّولة السُّعوديَّة:

إنَّ هذه البلاد المباركة (المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) قد حَمَلت على عاتِقِهَا منذُ نشأتِها ترسيخَ مبادئَ إسلاميَّةٍ، فهي ماضيةٌ في رفع علَمِ التَّوحيدِ، متمسِّكَةٌ بمبدأ التَّلاحُم والاجتماع، يسعى حُكَّامُها دومًا إلى توحيد كَلِمَة المسلمين، ونبذِ الفُرقةِ والخلاف.

إنَّ هذه البلادَ المباركة تسعى دومًا إلى جعل المسلمين كلِّهم كالأُسرَةِ الواحِدَة، يسعى كلُّ واحدٍ منهم لنفع أخيه المسلم، لا يشذُّ عن الجماعة، ولا ينجَرِفُ ورَاءَ نعراتٍ مضلَّةٍ، تخمِدُ صوتَ كلِّ باطلٍ يحاولُ رفع رأسِهِ، فإذَا ما اشرَأَبَّ عُنُقُه أتاه شهابٌ لاحقٌ، فيَدْمَغُهُ فإذَا هُوَ زاهِقٌ.

وإنَّ هذه النِّعم التي حباها اللهُ، سبحانه وتعالى، لهذه البلاد المباركة لحريَّةٌ بنا أن نقدُرَ قدرَها، وأن نشكرَ اللهَ تعالى عليها، وأن نسعى جميعًا إلى إبقائها وعدم زوالها، فإنَّ الله تعالى قد وعد الشَّاكرين بالمزيد، وأوعد الكافرين بالعذاب الشَّديد.

الرِّسالةُ السَّابعة:
التَّكامُل.. في أهمِّيَّة التَّكافُل:

إنَّ دينَنا الإسلام قد حثَّ قولًا وعملًا على التَّكافُل الاجتماعيِّ، وهو من المبادئ الكبيرة في هذا الدِّين، وقد جاءت نصوصٌ متضافرةٌ في هذا الباب، فمن ذلك قول الله تعالى مشيِّدًا خصلة الأنصار حين أتاهم المهاجرون: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ﴾[٣٢]، وقد ضرب الأنصارُ أروع الأمثلة حين آخى رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، بين المهاجرين والأنصار عَقِبَ الهجرة.

إنَّ التَّكافل في ديننا الإسلاميِّ يَبْرُزُ في صور شتَّى، يظهر في زكاة المال، ويظهر في الحثِّ على إعانة المسلم لأخيه المسلم، ويظهر في بيان فضل تنفيس الكُرَبِ عن المسلمين.

صورٌ شتى، ومواقفُ متعدِّدةٌ، يحُثُّ فيها الإسلامُ على أهمِّيَّة التَّكافُل بين المسلمين، ليَسُودَ الإخاءُ، وتخلُوَ الصُّدورُ من الشَّحناءِ.

يعيشُ الشَّخص المسلم في بيئةٍ آمنةٍ، بعيدةٍ عن المظاهر الماجنة، يعمُرُ أرض الله مطمئنَّ البال، طيِّب الخاطر، يُسْعِدُ نفسَهُ ويُسعِدُ من حولَهُ.

إنَّ التَّكافل الاجتماعيَّ هو الحلُّ الوحيدُ للقضاءِ على مظاهر الفساد، مما تشمئِزُّ منه نُفُوس العباد، وهو الحلُّ للقضاء على الإجرام، وكلِّ ما يُخِلُّ بالأمن والأمان في البلاد.

الرِّسالةُ الثَّامنة:
رسالة الاجتماع والوِئام.. والتَّحذير من الفُرقة والانقسام:

يقول الله تعالى في محكَمِ كتابِهِ مناديًا أهلَ الإيمان: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾[٣٣]، فجعل الاجتماع من خصال أهلِ الإيمانِ. وقد قال الرَّسول، صلَّى الله عليه وسلَّم: «عليكم بالجماعة وإيَّاكم والفُرقَةَ فإنَّ الشَّيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعدُ، من أراد بُحْبُوحَة الجنَّة فليلزم الجماعة»[٣٤].

ومثل هذه النُّصوص تؤكِّدُ أهمِّيَّة الاجتماع، وتحذِّر من الفُرقة.

إنَّ الفرقة رأسُ كلِّ بليَّة، وهي من خصال

> إنَّ التَّكافل الاجتماعيَّ هو الحلُّ الوحيدُ للقضاءِ على مظاهر الفساد، مما تشمئِزُّ منه نُفُوس العباد، وهو الحلُّ للقضاء على الإجرام، وكلِّ ما يُخِلُّ بالأمن والأمان في البلاد

المنافقين، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرَۢا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٣٥]، ﴿تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰ﴾[٣٦].

واللهُ ورسولُهُ بريئان من أهلها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾[٣٧].

بل إنَّ الفُرقة من أكبر أسباب رفع الخير عن الأمَّة، قال النَّبيُّ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «خرجتُ لأخبِرَكم بلَيلَةِ القَدْر، فتَلَاحى فلانٌ وفلانٌ، فرُفِعَت»[٣٨].

لذا ينبغي لكلِّ عاقلٍ أن يسعى بنفسه، ويحثَّ غيرَه، على الألفة والاجتماع والوئام، والبعد كلَّ البعد عن أسباب الفرقة والانقسام، والنزاع والخصام.

الرِّسالة التَّاسعة:
التَّربية في عصر الفضائيَّات والتِّقانات وشَبَكات المعلومات:

إنَّ شبكاتِ المعلوماتِ قد غَزَتْ كلَّ البُيوت، وَغَوَتْ كثيرًا من تلك البيوت، بل إنَّها قد أصبَحَت تُشَاطِرُ أربابَ التَّربية في تربية النَّاشئ، وذلك مدعاةٌ إلى أن يُنْظَرَ في أمرِها نَظرَةَ تأمُّلٍ وتأنٍّ.

وإنَّ الحقيقة التي لا يمكن إنكارُها أنَّ وسائل التَّواصُل قد جَعَلَت من أناسٍ تافهين قدواتٍ لأبنائنا، لكنَّ ذلك لا يعني أن تضعُفَ عنده جهودُ الوالدين، وأهل التَّربية والتَّعليم.

وإنَّ هذه الوسائل سلاحٌ ذو حدَّيْنِ، وإن كان الشَّرُّ قد طغى فيها إلَّا أن في طيَّاتها كثيرًا من مجال الخير والنَّفع.

ولا يزال النَّاس يسعَوْنَ -مشكورين- في بثِّ الخير، رغم كَسَادِ السُّوق، وقلَّةِ الرَّاغبين، لذا ينبغي وقفةٌ جادَّةٌ حِيال هذا الأمر، واستثمار هذه الوسائل فيما ينفع ولا يضرُّ. وليس المطلوب أن يكون استخدام هذه الوسائل في تعليم النَّافع، وسماع المحاضرات والدُّرُوس فحسب،

الحقيقة التي لا يمكن إنكارُها أنَّ وسائل التَّواصُل قد جَعَلَت من أناسٍ تافهين قدواتٍ لأبنائنا، لكنَّ ذلك لا يعني أن تضعُفَ عنده جهودُ الوالدين، وأهل التَّربية والتَّعليم

بل إنَّ النُّفُوس تمَلُّ وتكلُّ، وتحتاج إلى ترفيهٍ وتنشيطٍ، فليكن ترفيهُهَا في ألعابٍ مفيدةٍ، وبرامج منشِّطةٍ للعقل، مغذِّيَةٍ لذكاء الطِّفل، بعيدًا عما يخرِمُ مروءَتَه، أو يفسِدُ خبيئَتَهُ.

الرِّسالة العاشرة:
مسكُ الختام.. وخِتَام التَّمام:

في ختام هذه الرَّسائل أحمدُ الله، سبحانه وتعالى، على أن يسَّر كتابة هذه الكلمات في هذه العُجالة، فاللهم لك الحمد كلُّه، ولك الشُّكرُ كلُّه، وإليك يرجع الأمر كلُّه.

واللهَ أسأل أن يجعل هذه الكلمات مباركةً نافعةً على كاتبها، وقارئها، وسامعها، وأن يصلِحَ أحوالنا وأحوال المسلمين، وأن يصلح شباب المسلمين، وبناتِهم، ويجعلهم بركةً على أهليهم وأمَّتهم ووطنهم، وأن يصلِحَ وسائل التَّعليم، ومنابر الإعلام، وأن يحفَظَ علينا عقيدَتَنا، وأمنَنَا، ووُلاةَ أمرِنَا، واجتماعَ كلِمَتِنا، وصِلَةَ رحِمِنَا، وكلَّ خيرٍ فيه صلاح دينِنَا ودُنْيانا وآخرتِنَا، إنَّه على كل شيءٍ قديرٌ.

مكرِّرًا الشُّكرَ والتَّقدير، انطلاقًا من قول رسولِنَا الكريمِ: «لا يشكُر اللَه من لا يَشْكُر النَّاسَ»[٣٩].

تلكُمْ هي رسائلُ شاملةٌ، عشرٌ كاملةٌ، جعلها الله تعالى لوجهه خالصَةً، ولعباده نافِعَة، إنَّه جوادٌ كريم. وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

(١) من (نال ينال نيلاً) إذا أصاب وأدرك، وناله: أدركه، وأناله: أعطاه، والكلمة منحوتة، والنحت كما عرفه أهل اللغة: أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت عليه الجملة نفسها، على ضوء هذا التعريف تكون الكلمة منحوتة من (أناله فناله)، أي: أعطاه الكاتب، فأدركه القارئ. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣٢٨/١)، مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣٢/٢)، تاج العروس للزبيدي (١٠٣/١).

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً». أخرجه البخاري في صحيحه (٤٨١)، ومسلم في صحيحه (٢٥٨٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠١١)، ومسلم في صحيحه (٢٥٨٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٨٦)، ومسلم في صحيحه (٢٥٥٧).

(٥) سورة الحجرات (١٢).

(٦) سورة الشورى (٤٠).

(٧) سورة النحل (١٢٦).

(٨) سورة المائدة (٣).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٩٠)، ومسلم في صحيحه (١٤٦٦).

(١٠) أخرجه الترمذي في سننه (١٠٨٤)، وابن ماجه في سننه (١٩٦٧)، والحاكم في المستدرك (٢٦٩٥) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، والحديث حسنه الألباني في حاشية ابن ماجه.

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٧١).

(١٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٩٥).

(١٣) أحكام القرآن للجصاص (٢٧٧/١).

(١٤) سورة هود (٦١).

(١٥) سورة البقرة (٣٠).

(١٦) سورة التحريم (٦).

(١٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٩٣)، ومسلم في صحيحه (١٨٢٩).

(١٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٥٩)، ومسلم في صحيحه (٢٦٥٨).

(١٩) أخرجه الترمذي في سننه (١٧٠٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٩١٢٩)، والحديث حسن. ينظر: النكت الظراف لابن حجر (٣٥٥/١).

(٢٠) سورة مريم (٩٦).

(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٩٨)، ومسلم في صحيحه (٢٣١٧).

(٢٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩٤).

(٢٣) سورة النور (٢).

(٢٤) سورة البقرة (١٤٣).

(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩).

(٢٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤٣)، وأحمد في مسنده (١٧١٤٢)، والحاكم في المستدرك (٣٣١)، قال المنذري: إسناده حسن. ينظر الترغيب والترهيب للمنذري (٤٦/١).

(٢٧) سورة الإسراء (٧٠).

(٢٨) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٥٩).

(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٥٩)، ومسلم في صحيحه (٢٦١٢).

(٣٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٨٧)، ومسلم في صحيحه (١٦٢٣).

(٣١) أخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٣٦).

(٣٢) سورة الحشر (٩).

(٣٣) سورة آل عمران (١٠٣).

(٣٤) أخرجه الترمذي في سننه (٢١٦٥).

(٣٥) سورة التوبة (١٠٧).

(٣٦) سورة الحشر (١٤).

(٣٧) سورة الأنعام (١٥٩).

(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٢٣).

(٣٩) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨١١)، والترمذي في سننه (١٩٥٤) بسند صحيح.

مؤرخو سدير يوثقون تاريخنا الوطني

أ.د. عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز بن لعبون

الأستاذ بجامعة الملك سعود سابقاً - @ibnlaboun

إنَّ كتابة التاريخ النجدي لم تبدأ -على نحوٍ واضحٍ- إلا خلال القرن الحادي عشر الهجري، وإن كانت قد بدأت قبل هذا التاريخ فإنَّها لم تصلنا.

ولهذه البداية مبرراتها، حيث ظهرت خلال هذه الفترة تغيّرات مهمَّة في (نجد) بخاصة، والمنطقة بعامة، ومن أبرزها، وأعظمها أثراً وتأثيراً: قيام «الدولة السعوديَّة الحنفيَّة»، كما أسماها المؤرخ حمد بن لعبون.

ربما كان من أسباب الإحجام عن التدوين التاريخي في (نجد)، رغم وجود عدد من العلماء: التركيز على الدرس الشرعي، والتدوين في علومه، وضعف الأحوال المعيشية، واختلال الأوضاع الأمنية، وتورع بعض العلماء عن الكتابة خشية الوقوع في محاذير شرعية عند سرد الحوادث التاريخية، وغير ذلك.

وغنيٌّ عن القول؛ أنه لا يمكن لباحثٍ في التاريخ المحلي، أن يغفل الدور المهم، والتأسيسي، والبارز، للمؤرخين من أهل (سدير)، مثل: ابن منقور، وابن عضيب، وابن سلّوم، وابن لعبون، والفاخري، وابن بشر، وابن ناصر، وغيرهم، في بناء ملامح تاريخنا الوطني، وحفظه من الضياع والنسيان، وما قام به هؤلاء الأعلام من أعمالٍ رائدة، ومحاولاتٍ مبكرةٍ مشكورة، في توثيق أبرز وقائع وحوادث بلادنا على طريقة الحوليات، وتقييد ذلك في مدونات ومؤلفات وسجلات، حفظتها خزائن العلماء والبيوتات العلمية، ثم طُبع بعضٌ منها في العقود الماضية، ولا تزال هذه التواريخ مادةً غنيةً للاستفادة، والبحث، والدراسة، والنقد، والتحليل.

وعرفاناً بفضل هؤلاء المؤرخين الكبار، وتوثيقاً لجهودهم الثمينة، رأيتُ أن أترجم لهم باختصار، وأعرّف بهم القارئ الكريم، مع إشارات يسيرة حول إنتاجهم التاريخي.

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المنقور، السعدي التميمي:

ولد في (حوطة سدير)، عام (١٠٦٧هـ- ١٦٥٦م)، وبها نشأ وترعرع، درس وأخذ عن بعض العلماء، منهم: قاضي (الرياض) الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان، وغيره، وألف عدداً من الكتب، منها: الفواكه العديدة في المسائل المفيدة (مجموع ابن منقور)، وتاريخه المشهور، توفي في بلدته عام (١١١٢٥هـ - ١٧١٣م).

عدّ المؤرخ ابن لعبون تاريخ المنقور أحد ثلاثة مصادر رئيسة لتاريخه، وقد ذكر الشيخ ابن عيسى أن المنقور قد بدأ تاريخه من أحداث عام (٩٤٨هـ - ١٥٤١م)، ولكن المطبوع من تاريخه يبتدئ من حوادث سنة (١٠٤٤هـ - ١٦٣٧م)، إلى سنة (١١٢٣هـ - ١٧١١م)، وركز المنقور في كتابته على أخبار (سدير) وما حولها، ويتسم أسلوبه بالاختصار الشديد، ولكتابه أهمية خاصة؛ فهو من بواكير التدوين التاريخي النجدي، وقد طُبع مرتين بتحقيق الدكتور عبدالعزيز الخويطر.

الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب، الناصري العمري التميمي:

ولد في (روضة سدير، أو الداخلة)، عام (١٠٧٠هـ - ١٦٦٠م)، واتجه لطلب العلم منذ صغره، فقرأ

على عددٍ من العلماء، من أشهرهم: الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصيّر، من علماء (الوشم)، ثم اختاره أهل (عنيزة) قاضياً لهم، وصار له تلاميذ كثر، وألف كتباً، منها: رسالة في حكم الدخان، ونسخ واختصر مجموعة من الكتب، توفي في (عنيزة)، سنة (١١٦١هـ - ١٧٤٨م)، أو قريبًا منها.

وقد بدأ تاريخه من سنة (١٠٥٩هـ - ١٦٤٩م)، وفيها توفي العالم الأشيقري محمد بن أحمد ابن إسماعيل، إلى سنة (١١٥٣هـ - ١٧٤٠م)، وجُل الحوادث التي أوردها في كتابه تتعلق بعنيزة وما حولها، وقيل إن بعض أولاده شارك في كتابته، ولا يزال تاريخه مخطوطاً، ويعمل أحد الباحثين على تحقيقه.

الشيخ محمد بن علي ابن سلّوم، الوهبي التميمي:

ولد في (العطّار)، عام (١١٦١هـ - ١٧٤٨م)، وسافر في طلب العلم إلى (الأحساء)، و(الزُّبير)، وتفرغ للتدريس والتأليف، وبرع في علوم شتى، له عدد من المؤلفات، منها: الفواكه الشهية في شرح المنظومة البرهانية، وجزء في مناقب بني تميم، ومختصرات كثيرة، توفي في (سوق الشيوخ بالعراق)، عام (١٢٤٦هـ - ١٨٣١م).

وتاريخ ابن سلّوم مفقود، وقد أشار إليه ونقل عنه ابن بشر، فهو من مراجعه، وذكر أن ابن سلوم: «بلغ في ترسيماته إلى قرب موت عبدالعزيز بن محمد بن سعود» (تاريخ ابن بشر ج١ ص٣٠)، وهي سنة (١٢١٨هـ - ١٨٠٤م) وذكر الشيخ حمد الجاسر ما خلاصته: أن الشيخ إبراهيم ابن عيسى قد اطلع على تاريخ ابن سلوم، ونسخ طلاب ابن عيسى بعضاً منه، وأورد نماذج من ذلك في مقال نشره في مجلة العرب. (ج٦، ذو القعدة، ١٤٠١هـ، ص٤٤٦).

الشيخ حمد بن محمد بن ناصر بن لعبون، الوائلي العنزي:

ولد في (حَرْمة)، قبل عام (١١٨٢هـ - ١٧٦٨م)، وبها قرأ وتعلّم، واتجه منذ صغره إلى التاريخ، والأنساب، والأدب، وتنقل بين عددٍ من البلدان النجدية، حتى استقر في (التويم)، وتقلّد عدة مناصب رفيعة في الدولة السعودية الأولى؛ منها: ولاية بيت مال (سدير) للإمام سعود بن عبدالعزيز الكبير، وابنه الإمام عبدالله بن سعود، والإمامة والخطابة في جامع (التويم) الكبير، وألف في التاريخ والأنساب، وكانت وفاته على الأرجح في (التويم)، عام (١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م)، وهو والد الشاعر المشهور محمد بن لعبون.

عاصر ابن لعبون الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وقد طُبع تاريخه أول مرة بمطابع أم القرى الحكومية في (مكة المكرمة)، بعنوان «تاريخ حمد بن محمد بن لعبون الوائلي الحنبلي النجدي»، سنة (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م)، وكان أول كتابٍ في التاريخ يطبع بمطابع الحكومة السعودية، وأعادت دار

المعارف طباعته سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، إلّا أن ما طُبع لم يكن تاريخ ابن لعبون، بل مقدمة كتاب الأنساب لابن لعبون، ثم قام الشيخ العلامة عبدالله البسام بتصدير مجموعة (خزانة التواريخ النجدية) بتاريخ ابن لعبون، وقد وقع في هذه الطبعة الكثير من السقط، والنقص، والخلط، والأخطاء، ثم وفقني الله لتحقيق ما وقعت عليه يدي من التاريخ فأخرجته، وبيّنت سلبيات الطبعات السابقة، وعالجت أغلاطها.

امتدت الرقعة الجغرافية التي غطّاها تاريخ ابن لعبون من ما وراء البحار في قلب (آسيا)، حتى الأندلس في غربي (أوروبا)، وقد اشتملت هذه الطبعة التي أصدرتها على قسمين، الأول: تاريخ مختصر من لدن آدم، عليه السلام، والثاني: تاريخ الدولة السعودية حتى عام (١٢٥٧هـ -١٨٤١م)، ويتميز تاريخه بأمور منها: دقته، وذكر مصادره، وحسن اختيار مفرداته، ولغته المعتدلة في كتابة التاريخ، وتوثيق وقائعه.

ويُعد تاريخ ابن لعبون نموذجاً جلياً لمرحلة زمنية، شهدت تطوراً نوعياً في الكتابة التاريخية النجدية، وتتمثل هذه المرحلة في مؤرخين عاصروا وجود الدولتين السعوديتين الأولى، والثانية، حيث استتب الأمن، ونشطت الحركة العلمية، وارتفع المستوى الثقافي، وكثر عدد العلماء الذين جمعوا بين العلم الشرعي والاهتمام بالتاريخ، وكان من ذلك الاهتمام بتسجيل الأحداث التاريخية، ومن ثم ظهور مؤلفاتٍ تاريخية أكبر حجمًا، وأوضح رسالةً وهدفًا، وتتميز بالشمول في نطاقها الموضوعي، والجغرافي، والزمني، والتمهيد لذلك بمقدماتٍ وديباجات، ولعل ابن لعبون هو رائد هذه المنهجية، عندما مهّد لتاريخه

بديباجة ومقدمة هي بحد ذاتها تاريخٌ بذاته، وقد ظهر تأثير ابن لعبون على من عاصره من المؤرخين، ومن جاء بعده جليًا، وقد ألّفتُ ثلاثة كتب في بيان هذه الحقيقة، صدرت عام (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، هي: ابن بشر على خطى ابن لعبون، ومصنفات حمد بن محمد بن لعبون (دراسة منهجية)، وأبحاث ندوة تاريخ ابن لعبون.

الشيخ محمد بن عمر بن محمد الفاخري، الوهبي التميمي:

ولد في (التويم)، عام (١١٨٦هـ - ١٧٧٢م)، وقرأ على والده الشيخ عمر العلوم الشرعية، ثم قرأ في (الدرعية) على بعض أولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وعاش بضع سنوات في (الأحساء)، ثم انتقل إلى (حَرْمة) إماماً وخطيباً، حتى توفي بها عام (١٢٧٧هـ - ١٨٦١م)، ترك بعض المؤلفات، منها: مختصر حياة الحيوان للدميري، وكتابه عن تاريخ نجد، وغيرها.

وكان الفاخري حسن الخط، ونسخ بيده كتباً كثيرة، وكتب العديد من وثائق أهل (سدير)، ومنها: وصية عبدالرحمن بن محمد ابن تركي، جد أسرة (آل تركي) الكرام.

وقد ابتدأ الفاخري تاريخه من عام (٨٥٠هـ - ١٤٤٦م)، وهي سنة شراء حسن بن طوق العيينة من آل يزيد، وحتى عام (١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م)، ثم أكمله ابنه (عبدالله) حتى بلغ سنة (١٢٨٨هـ - ١٨٧١م)، وتدوين الفاخري لا يخلو من العامية، وأسلوبه سهل، وفيه إجمال، إلا في أحداث معينة عاصرها؛ فقد أفاض فيها وتوسع، وقد استفاد منه، ونقل عنه كثيراً الشيخ إبراهيم بن عيسى، في كتابه: (تاريخ بعض الحوادث في نجد)، فهو من مصادر ابن عيسى الرئيسة، وإن لم يشر إليه.

كما تحسن الإشارة إلى أن الموضوعات التي تطرق لها الفاخري، لا تختلف عن معاصريه، ومن سبقه من المؤرخين، فهي تركز على أبرز الحوادث المشهورة، مثل: أخبار النزاعات والحروب، وتوثيق سنوات الخصب والجدب، والأوبئة والمجاعات، ووفيات الأعلام، وقد طُبع الكتاب بعناية وتحقيق د. عبدالله الشبل مرتين، وطبع طبعة أخرى بعناية د. عبدالله المنيف.

الشيخ عثمان بن عبدالله بن عثمان ابن بشر، من الحراقيص من بني زيد:

ولد في (جلاجل)، عام (١٢١٠هـ- ١٧٩٥م)، ونشأ بها، وتعلم على مشايخها، ثم رحل إلى (الدرعية) وغيرها، للدراسة الشرعية على بعض العلماء والقضاة، مثل: الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ عثمان بن منصور، والشيخ إبراهيم بن سيف، ورغم أن ابن بشر قد اشتهر بتاريخه الذي أسماه: (عنوان المجد في تاريخ نجد)، إلا أنه قد كتب وألّف في علوم أخرى، مثل: الفلك، والأدب، والخيل، والتراجم، وغيرها؛ وهو ما يدل على سعة اطلاعه، وتنوع معارفه، كما أنه قد نسخ كثيراً من الكتب، وكتب -محتسباً- جملةً من الوصايا، والوثائق الشرعية، توفي في بلده (جلاجل)، عام (١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م).

ولابن بشر اتصالٌ وثيقٌ بأئمة الدولة السعودية الثانية، وبعددٍ من علماء عصره، وله تلاميذ كثر، وتبوأ مكانة مرموقة في بلده ومنطقته، فهو من العلماء والوجهاء والأعيان.

رتّب ابن بشر مؤلفه في جزأين، الأول: ابتدأ فيه من سنة (١١٥٧هـ - ١٧٤٥م)، وحتى سنة (١٢٣٧هـ - ١٨٢١م)، ويبتدئ الثاني من سنة (١٢٣٨هـ - ١٨٢٢م)، وحتى سنة (١٢٦٧هـ - ١٨٥٠م)، وألحق بكتابه (سوابق)، وهي مجموعة من الحوادث التي سبقت الفترة

التي أرخها، وأطلق عليها (السوابق)، وقد جعل أولها في عام (٨٥٠هـ - ١٤٤٦م)، وتوقف في عام (١١٥٦هـ - ١٧٤٤م).

وقد تميّز تاريخه بميزات كثيرة، منها: إلقاء الضوء على جوانب اقتصادية، وإدارية، خلافاً لمن سبقه، والتعريف، والترجمة، لبعض الأمراء والأعيان والعلماء، والميل إلى التفصيل، والإسهاب في إيراد الوقائع، وما من شك في أنه استفاد ونقل عن مؤلفات من سبقه، وزاد عليها، وفصّل، وكتب بشمول أكثر، وقد طبع تاريخ ابن بشر عدة طبعات، من أشهرها: الطبعة التي عُني بها الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، وصدرت عن وزارة المعارف، ثم دارة الملك عبدالعزيز.

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن ناصر ابن شبانة، الوهبي التميمي:

ولد في (المجمعة)، عام (١٣١٥هـ - ١٨٩٧م)، ونشأ في بيت علم، ودرس على بعض العلماء، منهم: والده، والشيخ العلامة عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، قاضي (سدير)، و(المجمعة)، واشتغل ابن ناصر بالتاريخ، وعُني به، وكان يتدارسه مع مشايخه وأقرانه، وألف كتاباً بعنوان: (عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد)، توفي في (الرياض)، عام (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

وذكر ابن ناصر في مقدمة تاريخه: أنه جمعه بناء على أمرٍ من جلالة الملك عبدالعزيز، وأن شيخه (العنقري) قد أملى عليه بعضه، ولا يزال كتابه مخطوطاً، وقد حققه أحد الباحثين، وهو في طريقه للنشر.

وابتدأ ابن ناصر تاريخه من سنة (١٣٠١هـ - ١٨٨٣م)، إلى سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م)، وأراد بذلك أن يجعله ذيلاً على تاريخ ابن عيسى، كما أخبر في المقدمة، وسجّل في كتابه: أخبار (المجمعة)، وعموم (سدير)، ووفيات بعض الأعيان، وأخباراً

> **ربما كان من أسباب الإحجام عن التدوين التاريخي في (نجد)، التركيز على الدرس الشرعي، والتدوين في علومه، وضعف الأحوال المعيشية، واختلال الأوضاع الأمنية، وتورع بعض العلماء عن الكتابة خشية الوقوع في محاذير شرعية**

متفرقة، ومما يلاحظ على النسخة الخطية المتداولة كثرة الطمس والتعديلات؛ مما يؤكد أن المخطوطة التي انتشرت بين الباحثين إنما هي نسخة خاصة (مسودة)، ويدل على ذلك أيضاً: ما تضمنته من أغلاطٍ كثيرةٍ في اللغة والإملاء، وتداخلٍ في عرض وترتيب المعلومات التاريخية، وقيل إن هناك نسخة أخرى أكثر صواباً، والله أعلم.

ومع كثرة الملاحظات والمؤاخذات على تاريخه، حتى قال عنه الشيخ العلامة عبدالله البسام: «وفائدته أقل من شهرته» (علماء نجد ١٨٨/٣)، إلا أن المؤلف قد بذل جهداً مشكوراً في توثيق وقائع فترة زمنية مهمة، متمماً بذلك جهود أسلافه من المؤرخين، ليصبح في عداد المؤرخين النجديين بعامة، ومؤرخي (سدير) بخاصة.

الخاتمة:

وأخيراً، أرجو أن أكون قد وُفقت -في هذه العجالة- في تسليط الضوء على سير نخبةٍ من أعلامنا الأجلاء، وإبراز آثارهم العلمية في مجال التاريخ، وقد حرصتُ على الاختصار، والبعد عن التطويل، مراعاةً للمقام، ولمن أراد الزيادة والبيان؛ فقد بسطت الكلام -حول هذا الموضوع- في كتابي: (المؤرخون النجديون وآثارهم).

وخاتمة القول، أن أتقدم بالشكر للإخوة الفضلاء، أسرة (آل تركي)، على دعوتهم الكريمة لي للمشاركة حول هذا الموضوع، سائلاً المولى، عز وجل، أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والهدى والرشاد، والحمد لله رب العالمين.

إضاءات تاريخية حول جلاجل

الأستاذ: حسن بن إبراهيم بن محمد السلمان

باحث في تاريخ الدواسر والتاريخ النجدي

hsbd06@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه إضاءات حول (جلاجل) قبل عام (١١٥٧هـ)، أرجو أن يكون فيها إضافة لمن قرأها:

الإضاءة الأولى:

ذُكرت بلدة (جلاجل) ذكراً متعدداً عند البلدانيين، فذكر محمد بن إدريس الحفصي (ت: القرن الثاني): «وأول ما يسقي (جلاجل): وادي المياه»[١].

وقال الحسن بن عبد الله الأصبهاني (ت: نهاية القرن الثالث): «وبنو عوف بن مالك بن جُندُب يسكنون الفقء، وينزلون (الحريم)، و(جلاجل) من ناحية الفقء[٢]، والفقء أو الفقي هو وادي سدير، كما هو معروف، وبنو جُندُب من بني العنبر بن عمرو بن تميم، و(الحريم): وادٍ بالفقي لا أعرف المقصود به، أما (حَرمة) فقد ذكرها الأصبهاني باسمها المعروف الآن[٣]، وكأنها التي أرادها ياقوت بقوله: «و(الحريم) أيضاً: قرية لبني العنبر باليمامة»[٤].

والأصبهاني ينقل عن (التيمي) غالب ما يخص هذه المنازل.

ثم وقعت هجرةٌ لكثير من سكان (اليمامة)، على ما ذكره ابن حوقل (ت: بعد ٣٦٧هـ) عن (اليمامة) بعامة: «كانت قراراً لربيعة ومضر، فلمّا نزل عليها بنو الأخيضر، جلت العرب منها إلى جزيرة مصر فسكنوا بين النيل وبحر القلزم، وقرّت ربيعة ومضر هناك، وصارت لهم ولتميم كالدار التي لم يزالوا بها، وابتنوا بها غير منبر»[٥]، وقال أيضاً: «دخول محمّد بن يوسف الحسنيّ الأخيضر اليمامة وانقشاع أهلها من جوره إلى أرض مصر والمعدن في آلافٍ كثيرة، فغلبوا على من كان بها من أهل الحجاز لسَنَتِهم وفَورِهم، وتكامل بالعلّاقي قبائل ربيعة ومضر وهم جميع

(١) معجم البلدان لياقوت، (٣٤٦/٥)، دار صادر.
(٢) بلاد العرب، ص٢٥١، وذكرها كذلك في ٢٦٢ في تعداد منازل بلعنبر في وادي الفقء.
(٣) بلاد العرب، ص٢٥٦.
(٤) معجم البلدان، (٢٥٢/٢)، وكأنه عن الحفصي.
(٥) صورة الأرض، ص٣١.

المشهور أن (جلاجل) قد وقع عليها خراب، والخراب يراد به اصطلاحاً، أحد أمرين: خراب البنيان وهذا بيّن، أو ترك أهله له

أهل اليمامة في سنة ثمان وثلاثين ومئتين»[٦] ، ولعل الهجرة كانت لكثيرٍ من أهل (اليمامة) لا جميعهم؛ وإلا فهل كان الأخيضر يحكم نفسه فقط! لكنها هجرة مؤثرة[٧].

ثم ذكر ابن فضل الله العمري نقلاً عن بدر الدين الحمداني (ت:٧٠٠): «عائذ بني سعيد: دارهم من حرمة إلى جلاجل والتويب ووادي القرى ...، وتعرف بالعارض ورماح والحفر»، قال ابن فضل الله (ت:٧٤٩): «قلت: وحدّثني أحمد بن عبد الله الواصليّ أن بلادهم بلاد خير ذات زرع، وماشية بقرى عامرة ...»[٨]، وعلى نصه تعليقات:

- يظهر أن التويب هي: التويم.

(٦) صورة الأرض ٥٣، وانظر: المقفى الكبير، (٤/ ٢٣١) حول أمير بني حنيفة الشيعي هناك، ومعجم البلدان، (٤/ ١٤٥) حول حصن العلّاقي المذكور.
(٧) يُنظر: الإمارة الأخيضرية، ص٧٦، ففيه مزيد تفصيل.
(٨) مسالك الأبصار، (٣٥٣/٤-٣٥٤).

- يظهر أن ما ذكره عن وادي القرى، والعارض، ورماح، والحفر، وهم واشتباه.
- نصه على عائذ لا يلزم منه خلو البلدان المذكورة من أي سكان غيرهم.
- الواصلي المذكور من مشيخة العرب[٩]، ولا دليل على أنه من أهل المنطقة.

الإضاءة الثانية:

المشهور أن (جلاجل) قد وقع عليها خراب، والخراب يراد به اصطلاحاً، أحد أمرين: خراب البنيان وهذا بيّن، أو ترك أهله له[١٠].

وفي العقل الجمعي للذاكرة الشعبية إلحاحٌ على أن البلدان قد أعيدت عمارتها بعد خرابها، والحقيقة أن البلدان النجدية المذكورة في كتب المعاجم، وسكنت في الأزمان المتأخرة على نوعين:

- ما كانت مورد ماء للبادية ونحوهم، فذكر عمارتها بيّن الظهور.
- ما كانت بلداناً مسكونة؛ فهذه ينبغي أن يُتأمل فيها غاية التأمل، ولا يقال بخرابها وتجديد عمارتها إلا بقرائن ظاهرة، حتى وجود آثار للعمران بقرب البلد لا يستلزم الخراب بالمعنى الثاني، فإن مما أدرك وقوعه كبار السن في قرى متعددة في (نجد): أن يداهم بعضها السيل، فيتم تغيير موضعها قليلاً، مع بقاء أهل البلد، ويأخذ الناس من بيوتهم الأولى، كل ما أمكنهم الاستفادة منه، ثم يسرع إليها الخراب.

فإن قيل: وما يرويه الناس كثيراً حول بلدانهم؟ فالجواب:

أولاً: أن الرواية بعامة منها ما هو صحيح، ومنها ما هو مقبول، ومنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو خطأ، وكلما قرب زمن الناس من الحدث كان أقوى للحفظ والإتقان، وكلما بعُد الزمن قوي دخول الخلل في الأخبار، هذا أولاً.

فلا يصح التعامل مع خبر قبل (١٠٠) سنة كخبر قبل (٧٠٠) سنة مثلاً؟!

ثانياً: الاستفاضة أو التواتر من أهم شروطه عند العلماء: استفاضته في كل طبقات رواية الخبر، لا أن يكون الخبر مشهوراً في طبقةٍ متأخرة، ويخفى علينا شهرته أو عدمها في الطبقات المتقدمة.

ثالثاً: الأخبار التي تُروى منها ما هو خبرٌ ونقلٌ محض، ومنها ما يخالطه التحليل والاستنباط، والفرق بينهما كبير، وهذا التحليل قد لا يقع ممن سمعنا الرواية منه مباشرة، وإنما ممن سمع هو منه، أو طبقة أعلى من ذلك؛ فمثلاً: هناك أخبار تُروى عن شخصية مشهورة قديمة، وهذه الأخبار عند الدراسة يصعب أن تخص ذات الشخص، وإنما كأنها أكثر من شخصية بذات الاسم، أو هناك تداخلٌ في الأحداث، فلما حدثني بعض كبار السن ببعض هذه الأخبار ذكر بأنها تخص أكثر من شخصية، فسألته: هل سمعت هذا من الذين حدثوك بالخبر الأول؟ قال: «لا، ولكن هذا فهمي»، فلو لم أسأله لاختلط الخبر بالتحليل، وهذا كثير، فمن اطلع على أن (جلاجل) كانت من منازل (عائذ)، ثم لم ير لهم وجوداً في زمنه، استنبط من هذا أنهم قد تركوا هذه البلدان وخربت، ثم نزلها قوم بعدهم، وهذا ليس لازماً، وكذلك قد يتم تحليل بعض المشاهدات

من القرائن التي تدعم عدم خلو منطقة سدير (جلاجل وما حولها) من السكان: أن كثيراً من المسميات فيها الآن هي مسميات جاهلية، وهذا يدل على تلقي المتأخر عن المتقدم هذه التسميات

(٩) مسالك الأبصار، (٤/٢٤٤) ط. المجمع الثقافي.
(١٠) في المبسوط للسرخسي، (١٥/ ١٣٠): «لأن خراب المسكن بأن لا يسكنه أحد».

ككبر مسجد، أو غرابة بنائه على القدم، مقارنة بغيره، وهذا مجرد تحليل لا خبر، وهذا واقع في عدة بلدان.

ومن القرائن التي تدعم عدم خلو منطقة سدير (جلاجل وما حولها) من السكان: أن كثيراً من المسميات فيها الآن هي مسميات جاهلية، وهذا يدل على تلقي المتأخر عن المتقدم هذه التسميات.

الإضاءة الثالثة:

يُروى عند الناس: (مبادل جلاجل بالخيس مثل اللي محوّل من درجة)، وهذا المثل يُروى أنه قيل في مُحَدث التميمي، ولو صح المثل وصح أنه قيل في مُحَدث، فإنه لا يدل على أنه كان أميراً في (جلاجل)، أو أنها كانت له؛ فإن هذا الفهم زائدٌ على الخبر، وإنما مضمون المثل يصح أن يقال فيمن بادل ملكاً بملك، فمن غيّر ملكه في حي أو مدينة، يصح أن يقال فيه: مبادل حي بحي أو مدينة بمدينة.

وكل الآثار في (جلاجل) الحسية والمعنوية لا تدل أن البلد كان ملكاً له، ولا يصح هذا الفهم قطعاً على مثل (جلاجل) في سعتها وقدمها.

الإضاءة الرابعة:

فاطمة بنت جبر أم إبراهيم بن محمد بن راجح، امرأة عاشت عام (٩٥٠هـ) تقريباً، إذ إن ابنها إبراهيم هو جد حسين بن أحمد بن عبد الله السديري الذي له ذكر في وثائق الشيخ حسن أبا حسين (ت:١١٢٣هـ)، وقد أوقفت وقفاً (الطويلعة) في (جلاجل)، حسب إملاء إمام (الغاط) على الشيخ أحمد بن محمد القصيّر (ت:١١٢٤هـ)، ومن الثابت أن راجحاً هو جد الفخذ الذي يُنسب إليه (السدارى) من (البدارين)، وفي (جلاجل) فيد في (الشمالية) باسم (فيد راجح)، يغلب على الظن نسبته إلى راجح الأول، جد (السلمان) و(السدارى)، والذي زمنه يقارب نهاية القرن

التاسع (قبيل عام ٩٠٠هـ)، وهذا كله يدل على قدم نزول (الدواسر) في (جلاجل)، والله أعلم.

الإضاءة الخامسة:

من الأسر التي وقفت على وثائق لها تدل على نزولها (جلاجل)، في الفترة التي أكتب عنها هنا: أما من الدواسر فكل الأسر الدوسرية قديمة في (جلاجل)، إلا الاستثناء، ومن الأشراف: آل هلال، ومن تميم: (الخريّف) وغيرهم، ومن سبيع: (الجدعان) وغيرهم، ومن آل مغيرة: (آل سليمان)، ومن الخوالد: (آل فاضل) وغيرهم، ومن عتيبة: (آل غانم) وغيرهم، ومن شمر: (آل غانم) وغيرهم، وأسماء كثيرة لأسر لا أعلم لهم وجوداً الآن، ومن أشهر الأسر كذلك التي لها ذكر قديم: (آل عبيد)، و(آل شرهان)، و(آل دايل)، و(آل حمود)، وغيرهم.

الإضاءة السادسة:

في ورقة أسبال (جلاجل) التي كتبها عبدالعزيز بن سلمان (لعلها قبل ١٢٤٠هـ)، والمنقولة من ورقة أخذها من ناصر بن مجحد، الذي نقلها من أصل قديم فيه مواضع تالفة، والواصل منها يخص في الغالب أسبالاً جنوبي (جلاجل)، وفيها ثلاثة عشر سبلاً للمدرسة، وهذا يبيّن العناية الفائقة بالتعليم عند أهل البلد تلك الفترة المتقدمة، وقد نزلها عدد من علماء (نجد) المشهورين مثل: حسن أبا حسين (ت:١١٢٣هـ)، وأحمد بن محمد القصيّر (ت:١١٢٤هـ)، ومحمد بن عبد الله السويكت، وغيرهم، إضافة لمن أنجبته البلدة كعلماء آل عبيد كعبد الرحمن بن محمد بن عبيد، والذي ولد منتصف القرن الحادي عشر (١٠٥٠هـ) تقريباً، وابنه محمد، المولود كما كتب ذلك والده سنة (١٠٨٤هـ)، وغيرهما.

> إن القرائن الوافرة المتكاثرة قد تقوم مقام النص الفردي التاريخي، بل أقوى، ولـ (جلاجل) عشرات الوثائق المكتوبة ما بين (١٠٦٠هـ) تقريباً إلى ما قبل (١١٥٧هـ)، وفيها غزارة في ذكر الأملاك والأسر والمداريج والمساجد

الإضاءة السابعة:

ذكر محمد بن ربيعة (ت:١١٥٨هـ) في تاريخه في حوادث سنة (١٠٧٨هـ): «جلاجل شيخ آل ابن خميس» وابن ربيعة من البدارين، وذكر هذا اللقب بعده الفاخري وابن بشر في هذا الموضع، فهم تبعٌ له، ولذا فما ذكره هنا من المشيخة، وهو مصطلح عنده وعند متقدمي مؤرخي نجد يعني: (أميراً)؛ حيث يُقال: (شيخ بلدة كذا)، لكن تعبيره عن (جلاجل) بأنه شيخ آل بن خميس، دون ذكر أنه أمير (جلاجل) فيه إشارة إلى الاجتماع القبلي في (جلاجل) في تلك الحقبة، ولعله إشارة إلى وجود مشايخ للأفخاذ الأخرى في جلاجل سواءٌ من الدواسر، أو حتى ربما غيرهم، وصراع البلدان المحكي في تلك الفترة المبكرة كان يُحكى كثيراً باسم القبيلة.

الإضاءة الثامنة:

إن القرائن الوافرة المتكاثرة قد تقوم مقام النص الفردي التاريخي، بل أقوى، ولـ (جلاجل) عشرات الوثائق المكتوبة ما بين (١٠٦٠هـ) تقريباً إلى ما قبل (١١٥٧هـ)، وفيها غزارة في ذكر الأملاك والأسر والمداريج والمساجد، بل فيها ذكر الشمالية بأقصاها: (أم قصير، وأم الندى، وأم حزم، ونحوها)، والجنوبية بأقصاها: (الروبة، والعلاوة، ونحوها)، بما مداه اثنان كيلو متر ونصف تقريباً، هذا عدا ما تفرق من البنيان والنخيل، كحويطة الجدعان وغيرها؛ كل هذا مذكور في هذه الفترة

المتقدمة، وهو ما يدل على أن البلدة كانت عامرة تمام العمارة في الفترة المذكورة، وذلك فرع عن استقرار البلد قبل التاريخ المذكور بكثير.

الإضاءة التاسعة:

المطَّلع على تاريخ (جلاجل) يلاحظ أنها مستقرة داخلياً، فلا يكاد يُذكر نزاع على مشيخة البلد وإمارته، ولا كذلك بين الأهالي، وهذا الاستقرار السياسي الداخلي له انعكاس قوي على الحياة العلمية والاجتماعية في الفترة محل الكتابة، وكذلك قوة البلد عسكرياً، حتى كان فيها مربطٌ للخيل، وقد أخذ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود سنة (١١٨١هـ) من (جلاجل) خمساً من الخيل نكالاً، وما بينه وبين بعض كبار قبائل نجد يومها من تحالفات كابن سويط شيخ قبيلة الظفير، وغيره.

الإضاءة العاشرة:

لم أقف على ما أستطيع من خلاله تحديد عدد

المطَّلع على تاريخ (جلاجل) يلاحظ أنها مستقرة داخلياً، فلا يكاد يُذكر نزاع على مشيخة البلد وإمارته، ولا كذلك بين الأهالي، وهذا الاستقرار السياسي الداخلي له انعكاس قوي على الحياة العلمية

سكان (جلاجل) أقدم من الخبر الذي ذكره (ابن لعبون) و(ابن بشر)، وغيرهما بتاريخ (١٢٢٩هـ)، ومفاده وقوع حمى شديدة في (سدير)، وأكثر من مات بسببها أهل (جلاجل)، مات منهم ستمئة نفس، وهذا الخبر إذا قُرن بمن شارك من أهل (جلاجل) في القتال مع الدولة السعودية الأولى وقت التاريخ المذكور، الذي كان غزو الترك قد بدأ فيه إلى سقوطها سنة (١٢٣٣هـ)، وما تلا ذلك من فتن بين بلدان (سدير)، وما ظهر من قوةٍ للبلد حينها؛ يُبين أن هذه الوفيات المذكورة لم تؤثر على البلد كثيراً، وهذا يبيّن كثرة سكان البلد.

تلك عشرٌ كاملة!

والله أعلم.

القضاة والكتّاب في جلاجل خلال أربعة قرون

الأستاذ: خالد بن برغش بن عثمان البرغش

باحث ومؤلف في التراجم والتاريخ Kt2009br@hotmail.com

الحمد لله، والصلاة والسّلام على رسول الله، وبعد:

استجابة لطلب الإخوة في هيئة تحرير مجلة الصلة، باستكمال المقال الخاص بالقضاة، والكتّاب، في إقليم (سدير) خلال أربعة قرون، فهذا هو الجزء الثاني، وسنخصصه لبلدة (جلاجل)، ومنهجي فيه هو المنهج نفسه الذي سرت عليه في الجزء السابق، المنشور في العدد الماضي.

أسماء المشايخ القضاة، والكتّاب، في بلدة (جلاجل) من عام: (١٠٠٠هـ)، إلى عام: (١٤١٧هـ):

١. عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن أحمد ابن عبيد، تولى قضاء (جلاجل)، وإمامة جامعها، من سنة: (١٠٧٨هـ)، أو قبلها، إلى سنة: (١١٣٠هـ) تقريباً، وله كتابات ووثائق بخطه في تلك الفترة، وقد نسخ كتاب: الإقناع لطلب الانتفاع، للحجاوي، سنة: (١٠٨٦هـ)، والمخطوط في وزارة الأوقاف، في دولة (الكويت)، برقم: (١٣٤٧).

٢. عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن ابن بليهد (ت: ١٠٩٩هـ)، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٠٨٣هـ)، بحضرة الشيخ محمد بن قاسم الصبيحي، (علماء نجد للبسام: ١٥٣/٣).

٣. محمد بن عبدالله بن محمد أبي سلطان، كان يكتب في القرن الحادي عشر في (جلاجل)، ربما تولى القضاء في (سدير)، وهو ابن الشيخ عبدالله بن محمد بن سلطان، (ت: ١٠٩٢هـ) قاضي (سدير)، ومقره (المجمعة). (علماء نجد للبسام: ٤١٨/٤).

٤. أحمد بن شبانة بن محمد بن ناصر ابن شبانة، تولى قضاء (سدير)، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١١٠٩هـ)، وكان موجوداً سنة: (١١٢٧هـ). (علماء نجد للبسام: ٧٧/٢).

٥. حسن - عبدالله أباحسين (ت: ١١٢٣هـ)، تولى قضاء (سدير)، وله كتابة في (جلاجل) سنة: (١١٠٩هـ). (علماء نجد للبسام: ٦٤/٢).

٦. أحمد بن محمد بن حسن القصيّر (ت: ١١٢٤هـ)، تولى قضاء (سدير)، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١١١٠هـ). (علماء نجد للبسام: ٥١١/١).

٧. أحمد بن محمد المنقور (ت: ١١٢٥هـ)، تولى القضاء في (سدير)، وله كتابة في (جلاجل) سنة: (١١١٩هـ). (علماء نجد للبسام: ٥١٧/١).

٨. فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن صقر ابن مشعاب (ت: ١١٤٩هـ)، تولى قضاء (سدير)، وله أحكام في (جلاجل)، رأيت له خطاً في وثائق العبيد. (علماء نجد للبسام: ٣٨٧/٤).

٩. محمد بن عبدالله بن غانم السويكت، تولى القضاء في (سدير)، وتولى إمامة مسجد الشمالي في بلد (أشيقر)، له كتابات في (جلاجل)، من سنة:

(١١٠٩هـ) إلى (١١٥٦هـ). (علماء نجد للبسام: ١٤٠/٦).

١٠. محمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبيد، المولود في (جلاجل)، سنة: (١٠٨٤هـ)، كما ذكره والده في مخطوط له، تولى إمامة جامع (جلاجل)، وكذلك تولى قضاء (سدير)، له كتابة في (جلاجل) من سنة: (١١٢٠هـ) إلى (١١٧٠هـ). (تاريخ الفاخري: ص١٣١، تحقيق الشبل).

١١. عبدالله بن عثمان ابن شبانة (ت: ١١٦٥هـ)، تولى القضاء في (سدير)، ومقره (المجمعة)، وله كتابة في (جلاجل).

١٢. إبراهيم بن عبدالوهاب، له خطوط في (جلاجل)، سنة: (١١٦٣هـ)، وربما يكون أخاً لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.

١٣. عبدالله بن أحمد بن محمد ابن سحيم (ت: ١١٧٥هـ)، تولى قضاء (سدير)، وكان إماماً لمسجد الحارة في (المجمعة)، وله كتابة في (جلاجل) في سنة: (١١٦٤هـ) وسنة: (١١٦٨هـ)، ورأيت خطوطاً له في وثائق آل جلاجل، وآل عبيد، انظر: (كتاب أوراق ورسائل من حياة حمد بن ناصر العسكر، تأليف عبدالله العسكر: ص١٧٠).

١٤. عبدالقادر بن عبدالله بن محمد العديلي، قاضي (سدير)، له خطوط في (جلاجل)، سنة: (١١٦٥هـ). (انظر: كتاب نوادر من الوثائق خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري، تأليف: عبدالله العسكر: ص٢١).

١٥. حماد بن محمد بن ناصر ابن شبانة (ت: ١١٧٥هـ)، تولى القضاء في (سدير)، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١١٧٠هـ)، وخطه جميل جداً، وكان يكتب الوثائق، وينسخ الكُتب، رأيت نسخته بخطه من كتاب: إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى، سنة: (١١٥٩هـ)، وكذلك رأيت له خطوطاً في (جلاجل) في عدد من الوثائق. (وثائق العمر أهل الروضة)، و (علماء نجد للبسام: ٦٦/٢).

١٦. حمد بن راشد العريني، تولى قضاء (جلاجل)، والإمامة فيها، وأسبال الجامع، وله كتابة في (جلاجل) سنة: (١١٩٠هـ). (علماء نجد للبسام: ٧٣/٢).

١٧. علي بن يحيى ابن ساعد (ت: ١٢٢٩هـ)، تولى القضاء والإفتاء في (سدير)، وله كتابات في (جلاجل) من سنة: (١٢١٢هـ) إلى (١٢٢٩هـ). (علماء نجد للبسام: ٣٠٩/٤).

١٨. حمد بن يحيى ابن غيهب، له كتابات في (جلاجل) من سنة: (١٢٤٤هـ) إلى (١٢٥٥هـ)، وكان ممن تولى الإمارة في (جلاجل). (وثائق العبيد).

١٩. إبراهيم بن سيف ابن غنيم، تولى قضاء (سدير)، ومقره (جلاجل)، وله كتابة في سنة: (١٢٣١هـ)، ثم انتقل بعد سقوط الدرعية، ثم رجع إلى (سدير) ومكث فيها من سنة: (١٢٤٨هـ)، إلى سنة: (١٢٥٠هـ). (علماء نجد للبسام: ٣١٦/١).

٢٠. عبدالمحسن بن علي ابن ساعد، تولى الإمامة وتعليم القرآن في جامع (جلاجل)، رأيت له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٣٣هـ)، ثم في حرمة سنة: (١٢٤٠هـ). (وثائق العبيد).

٢١. عبدالرحمن بن عبدالمحسن أباحسين (ت١٢٣٦هـ)، تولى القضاء في (سدير)، رأيت له كتابة في (جلاجل). (علماء نجد للبسام: ١٢١/٣).

٢٢. عثمان بن عبدالجبار بن أحمد بن شبانة بن محمد آل شبانة (ت: ١٢٤٢هـ)، تولى قضاء (سدير)، وقفت له على خط بيده في وثائق العبيد، وخطه جميل. (علماء نجد للبسام: ٧٩/٤).

٢٣. عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار بن أحمد ابن شبانة (ت: ١٢٧٣هـ)، تولى القضاء في (سدير)، بعد وفاة والده، وله خطوط كثيرة في (جلاجل)، من سنة: (١٢٥٤هـ) إلى وفاته. (علماء نجد للبسام: ٤٨٨/٣).

٢٤. عثمان بن علي ابن عيسى (ت: ١٢٨٥هـ)، تولى قضاء (سدير)، ومقره (المجمعة)، وله أحكام في (جلاجل). (علماء نجد للبسام: ١٤١/٥).

٢٥. دايل بن محمد، له كتابة في (جلاجل)، سنة: (١٢٢٢هـ) تقريباً.

٢٦. علي ابن جمعان، تولى الأذان في جامع (جلاجل)، وعيِّن في زمن الإمام تركي بن عبدالله في جامع (التويم) سنة: (١٢٤٠هـ)، له كتابات في (جلاجل) من سنة: (١٢٤١هـ) إلى سنة: (١٢٨٠هـ). (تاريخ الفاخري).

٢٧. محمد بن علي ابن ساعد، له كتابة في حدود سنة: (١٢٤٠هـ)، وخطه جميل، ونادر. (وثائق العبيد).

٢٨. سليمان بن عبدالله ابن الأمير، له كتابات من سنة: (١٢٤٠هـ) إلى سنة: (١٢٦١هـ). (وثائق المنصور الخميس).

٢٩. منصور بن محمد ابن منصور، له كتابة في سنة: (١٢٤٥هـ)، وله كتابات كثيرة في (جلاجل) قبل هذا التاريخ، وهو من طلاب العلم الذين ذكرهم ابن بشر، في وثيقة كتبها منصور بن محمد بن منصور، وله وصية أوقف فيها الكتب التي عنده على ذريته، أو الأقرب من أهل البلد، والوصية بخط سليمان بن عبدالله الأمير.

٣٠. عبدالرحمن بن حمد الثميري (ت: ١٢٧٧هـ)، تولى قضاء (سدير) من سنة: (١٢٤٢هـ) إلى وفاته، ولم أقف على خط له، ربما أنه كان كفيف البصر، والكتّاب عنده هم أئمة المساجد. (علماء نجد للبسام: ٢٩/٣).

٣١. عثمان بن عبدالعزيز ابن منصور (ت: ١٢٨٢هـ)، تولى القضاء في (جلاجل) من سنة: (١٢٤٣هـ) إلى سنة: (١٢٥٥هـ)، وتولى الإمامة في الجامع، كما تولى قضاء (سدير) عامة، حتى توفي. (علماء نجد للبسام: ٨٩/٥).

٣٢. عبدالعزيز بن حمد السلمان، مؤذن الجامع في (جلاجل)، له كتابة في سنة: (١٢٢٣هـ)، وخطه جميل جداً، كتب أوقاف الجامع والمدرسة. (وثائق العبيد).

٣٣. عبدالله بن سليمان ابن عبيد، (ت: ١٢٤١هـ)، تولى القضاء في (سدير)، و(حائل)، وله كتابات في (جلاجل) من سنة: (١٢٣١هـ) إلى (١٢٤١هـ). (وثائق العبيد، ووثائق الربيعة).

٣٤. عبدالرحمن بن سليمان ابن عبيد، له كتابة في سنة: (١٢٣٤هـ)، وخطه جيد. (وثائق العبيد).

٣٥. عبدالعزيز بن عبداللطيف بن محمد ابن معيوف، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٤٢هـ)، وخطه نادر.

٣٦. منصور بن محمد ابن معيوف، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٤٦هـ)، وخطه نادر.

٣٧. عبدالله ابن عامر، خطه نادر، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٢٤هـ).

٣٨. عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (ت: ١٢٨٢هـ)، قاضي (سدير)، و(الوشم)، و(القصيم)، ومفتي الديار النجدية، له كتابات في (سدير) في سنة: (١٢٣٨هـ)، و(١٢٤٣هـ)، و(١٢٥٧هـ). (علماء نجد للبسام: ٢٢٥/٦).

٣٩. عبدالله ابن عبيد، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٢٢هـ)، وخطه نادر، وربما أنه عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عبيد.

٤٠. حسن بن محمد ابن معيوف، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٦٣هـ).

٤١. عبدالعزيز بن حسن بن محمد بن معيوف، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٨٩هـ)، وخطه متوسط.

٤٢. عثمان بن عبدالرحمن ابن عبيد، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٦٠هـ)، وخطه جميل، تولى الإمامة في أحد المساجد.

٤٣. عبدالعزيز بن حمد ابن عيبان، له كتابة في (جلاجل)، وفي إقليم (سدير)، من سنة: (١٢٤٤هـ) إلى (١٢٩٠هـ)، وهو إمام الغزو مع الإمام فيصل بن تركي. (ذكره عثمان بن بشر في تاريخه).

٤٤. عثمان بن عبدالله بن بشر (ت: ١٢٩٠هـ)، المؤرخ الشهير، له خطوط كثيرة في (جلاجل)، وكتب الكثير من الوثائق والعقود، وكان يكتب عند الشيخ عبدالرحمن الثميري، قاضي (سدير)، في (جلاجل) سنة: (١٢٦١هـ).

٤٥. محمد بن حمد بن عمير ابن ناصر، كان يكتب عند القضاة في (جلاجل)، وفي (سدير) عامة، رأيت له خطوطاً كثيرة، من سنة: (١٢٥٧هـ)، وهو من طلاب الشيخ عثمان بن منصور.

٤٦. عبدالعزيز بن صالح ابن مرشد (ت: ١٣٢٤هـ)، تولى قضاء ناحية (سدير) من سنة: (١٢٧٣هـ) إلى سنة: (١٣٠٢هـ)، وتولى قضاء (سدير) كافة، وكذلك تولى الإمامة في جامع (روضة سدير) سنة: (١٢٨٨هـ). (علماء نجد للبسام: ٣/٣٧٢).

٤٧. عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن صالح ابن مرشد، له كتابة في (جلاجل) عند والده، وله كتابات في (جلاجل) سنة: (١٣٠٢هـ).

٤٨. إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عبيد، له كتابة في (جلاجل)، وخطه جميل، وكان يكتب عند الشيخ عبدالعزيز بن عثمان ابن عبدالجبار، قاضي (سدير).

٤٩. حماد بن عثمان ابن ربيعة (ت: ١٣٢٧هـ)، له كتابات في (جلاجل) من سنة: (١٢٧٠هـ) إلى (١٣٢١هـ)، تولى الإمامة والتدريس في جامع (الحصون)، انتقل إلى (جلاجل) سنة: (١٢٨٥هـ)، وتولى التعليم فيها.

٥٠. عثمان بن عبدالرحمن ابن عبيد، له كتابة في (جلاجل)، سنة: (١٢٨٥هـ)، تولى الإمامة في أحد المساجد.

٥١. محمد بن عيسى ابن خريّف، له كتابات في (جلاجل)، من سنة: (١٢٤٨هـ) إلى (١٢٨١هـ)، وهو من طلاب العلم.

٥٢. عبدالرحمن بن محمد ابن عبيد (ت: ١٢٨١هـ)، الكاتب المشهور، إمام جامع (جلاجل)، له كتابات من سنة: (١٢٣٨هـ) إلى سنة: (١٢٨١هـ).

٥٣. الأمير محمد بن إبراهيم أبا الغنيم، له خط سنة: (١٢٣٨هـ).

٥٤. إبراهيم بن عمر الفاخري، أخ المؤرخ محمد بن عمر الفاخري، له خط في (جلاجل) سنة: (١٢٤٩هـ)، وخطه جميل.

٥٥. عبدالكريم بن فوزان ابن زيد، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٥٤هـ)، و(١٢٩٤هـ)، وخطه نادر، تولى إمامة مسجد عيسى، أو مسجد سلمى.

٥٦. عبدالعزيز ابن عامر (ت: ١٢٧٧هـ)، تولى إمامة مسجد مهنا سنة: (١٢٦١هـ)، وكذلك تولى بيت مال (روضة سدير)، في زمن الإمام سعود بن عبدالعزيز (ت: ١٢٣٩هـ).

٥٧. عبدالله بن منصور، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٥٠هـ)، وخطه نادر.

٥٨. إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبا الغنيم، رأيت له كتابة سنة: (١٢٧٦هـ)، وله مخطوط، ذكره إبراهيم بن عيسى.

٥٩. أحمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبيد، إمام جامع (جلاجل)، بعد أبيه، كان يكتب على وقت أبيه من سنة: (١٢٨١هـ) إلى سنة: (١٣٢٧هـ)، وتوفي في نهايتها.

٦٠. سعد بن محمد العامر، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٣٣٧هـ)، وخطه نادر.

٦١. عبدالمحسن ابن خريّف، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٣١٢هـ) وخطه نادر.

٦٢. عبدالرحمن بن حماد بن عثمان ابن ربيعة (ت: ١٣٤٨هـ)، له كتابات في (جلاجل)، من سنة: (١٣١٠هـ) إلى سنة: (١٣٤٥هـ)، وله ختم معروف، ويعد من طلاب العلم المتميزين.

٦٣. الشيخ عبدالله بن محمد ابن معيذر، قاضي (سدير) سنة: (١٢٩٢هـ)، وله خط في هذا التاريخ في (جلاجل)، وعليه ختمه. (علماء نجد للبسام: ٤٩٩/٤).

٦٤. عبدالله بن محمد ابن دخيل (ت: ١٣٢٣هـ)، كان يكتب عند القضاة في (المجمعة) و(جلاجل) سنة: (١٢٨٥هـ)، تولى القضاء والتعليم، وإمامة الجامع في (المذنب) في (القصيم). (علماء نجد للبسام: ٤٩٠/٤).

٦٥. ناصر بن عثمان بن عبدالله ابن بشر، ابن المؤرخ، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٧١هـ)، وخطه جميل.

٦٦. محمد بن عثمان ابن بشر، ابن المؤرخ، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٢٩٠هـ)، وسنة: (١٣٠٤هـ).

٦٧. محمد بن سليمان ابن حسين، له كتابات في (جلاجل) من سنة: (١٢٨٧هـ) إلى (١٣٠٤هـ).

٦٨. حسن بن حسين بن علي بن الشيخ محمد ابن عبدالوهاب (ت: ١٣٣٨هـ)، تولى قضاء (سدير)، من سنة: (١٣٠٤هـ) إلى (١٣٠٩هـ)، وله خطوط كثيرة في (جلاجل). (علماء نجد للبسام: ٣٣/٢).

٦٩. عبدالعزيز بن محمد بن علي آل الشيخ (ت: ١٣٢١هـ)، تولى قضاء (سدير)، من سنة: (١٣٠٩هـ) إلى سنة: (١٣١٣هـ)، وله كتابات وأحكام في (جلاجل). (علماء نجد للبسام: ٥٢٨/٣).

٧٠. أحمد بن إبراهيم ابن عيسى (ت: ١٣٢٩هـ)، قاضي (سدير)، والوشم، له كتابات من سنة: (١٣١٣هـ) إلى (١٣٢٥هـ)، وخطه جميل جداً. (علماء نجد للبسام: ٤٣٦/١).

٧١. عبدالله بن عبدالعزيز العنقري (ت: ١٣٧٣هـ)، تولى القضاء في (جلاجل) في منتصف سنة: (١٣٢٤هـ)، ثم قضاء (سدير)، إلى سنة: (١٣٦٠هـ)، وكان كفيف البصر، ويكتب له أئمة المساجد، وبعض طلابه. (علماء نجد للبسام: ٢٦٥/٣).

٧٢. عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ابن حميد (ت: ١٤٠٢هـ)، تولى قضاء (سدير)، سنة: (١٣٦١هـ) إلى (١٣٦٣هـ)، وله أحكام في (جلاجل). (علماء نجد للبسام: ٤٣١/٤).

٧٣. سليمان بن عبدالرحمن ابن حمدان (ت: ١٣٩٧هـ)، تولى قضاء (سدير) سنة: (١٣٦٤هـ)، لمدة سنة واحدة، وله خطوط كثيرة في بلدان (سدير)، وخطه جميل. (علماء نجد للبسام: /٢٩٥/٢).

٧٤. عبدالعزيز بن عبدالله ابن سوداء (ت: ١٣٧٤هـ)، تولى القضاء في (سدير)، ومقره (المجمعة)، من سنة: (١٣٦٥هـ) إلى منتصف سنة: (١٣٦٦هـ)، وله عدة كتابات في (جلاجل).

٧٥. عبدالرحمن بن عثمان بن راشد الجلاجل، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٣٢١هـ)، وخطه نادر.

٧٦. عبدالكريم بن ناصر ابن مدلج، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٣٢١هـ)، وخطه نادر.

٧٧. علي بن زيد ابن غيلان، له خطوط في (جلاجل) من سنة: (١٣٢٨هـ) إلى سنة: (١٣٣٢هـ)، تولى تعليم القرآن الكريم، في جامع (جلاجل)، وربما أنه تولى الإمامة في الجامع في هذه الفترة.

٧٨. عبدالله بن عبدالوهاب ابن زاحم (ت: ١٣٧٤هـ)، تولى قضاء (الداهنة)، ثم (الرياض)، ثم (المدينة)، وكان ممن يكتب عند الشيخ العنقري، قاضي (سدير) المشهور، وله كتابات في (جلاجل) من سنة: (١٣٢٤هـ) إلى (١٣٣٨هـ)، وخطه جميل.

٧٩. عثمان بن ناصر ابن سعيد، له كتابة في سنة: (١٣٣٠هـ) وقبلها، وخطه نادر، تولى إمامة وخطابة الجامع، سنة: (١٣٢٨هـ).

٨٠. محمد بن ناصر بن عبدالكريم ابن مدلج، له كتابات في (جلاجل)، ثم عيّنه (الشيخ العنقري) إماماً في جامع (جنوبية سدير)، من سنة: (١٣٢٩هـ) إلى سنة: (١٣٤٠هـ) تقريباً، وله خطوط كثيرة في (جنوبية سدير)، ونسخ كثيراً من الوثائق فيها.

٨١. أحمد بن عبدالعزيز ابن سلمان (ت: ١٤٠٥هـ)، له كتابات كثيرة من سنة: (١٣٣٧هـ) إلى سنة: (١٣٩٥هـ)، وهو إمام الجامع في (جلاجل)، من سنة: (١٣٤٢هـ) إلى (١٣٩٩هـ)، وكان ممن يكتب عند الشيخ عبدالله العنقري، وهو من طلابه، ونسخ كثيراً من الوثائق في (سدير).

٨٢. محمد بن عبدالرحمن بن حماد ابن ربيعة، له كتابة في سنة: (١٣٤٩هـ)، وهو معلم القرآن الكريم في (جلاجل).

٨٣. ناصر بن محمد الزعبي، وقفت له على كتابات في سنة: (١٢١٨هـ). وما بعدها.

٨٤. أحمد بن عبدالرحمن الزكري (ت: ١٣٦٥هـ)، له كتابة في (جلاجل) من سنة: (١٣٤٠هـ)، تولى إمامة مسجد (بوضة)، وقد حضر الجمعية العمومية مع الملك عبدالعزيز آل سعود سنة: (١٣٤٧هـ).

٨٥. صالح بن علي الأحيدب، له كتابات في (جلاجل)، من سنة: (١٣٣١هـ) إلى (١٣٧٤هـ).

٨٦. عبدالرحمن بن عثمان ابن سعيد، له كتابات من سنة: (١٣٤٦هـ) إلى (١٣٥٣هـ).

٨٧. إبراهيم بن عبدالعزيز ابن سلمان، له كتابة في سنة: (١٣٤١هـ).

٨٨. منصور بن عبدالرحمن ابن عمران، له كتابة في سنة: (١٣٥٣هـ) و(١٣٦٠هـ)، تولى إمامة مسجد (الشعيبة)، وإمامة مسجد (تمير)، والتعليم فيها، سنة: (١٣٦٠هـ).

٨٩. إبراهيم بن ناصر ابن فريح، أبو جعفر، له كتابات من سنة: (١٣٥٢هـ) إلى (١٣٧٤هـ).

٩٠. محمد بن عبدالرحمن الرميزان، له كتابة في (جلاجل) سنة: (١٣٦٧هـ).

٩١. محمد بن أحمد بن عبدالرحمن ابن عبيد، له كتابات من سنة: (١٣٣٩هـ) إلى (١٣٥٣هـ).

٩٢. محمد بن سعد ابن حسين، له كتابة في سنة: (١٣٧٠هـ).

٩٣. عبدالرحمن بن ناصر ابن عيفان، له كتابات في (جلاجل)، من سنة: (١٣٦٨هـ) إلى (١٣٨٠هـ).

٩٤. عبدالله بن عبدالعزيز العيدان، تولى قضاء (جلاجل)، من سنة: (١٣٨٥هـ) إلى نهاية (١٣٨٨هـ).

٩٥. عساف بن محمد الحواس، تولى قضاء (جلاجل)، من سنة: (١٣٩٣هـ) إلى (١٣٩٥هـ)، ثم انتقل إلى (حوطة سدير).

٩٦. محمد بن عبدالعزيز السبيعي، تولى قضاء (جلاجل) عدة أشهر، من سنة: (١٣٩٧هـ).

٩٧. عبدالله بن حمد ابن حسين، تولى قضاء (جلاجل)، من سنة: (١٣٩٨هـ) إلى (١٤٠٨هـ).

٩٨. راشد بن سليمان الدويش، تولى قضاء (جلاجل)، من سنة: (١٤٠٨هـ) إلى بداية سنة: (١٤٠٩هـ).

٩٩. عبدالعزيز بن محمد المشعل، تولى قضاء (جلاجل)، من سنة: (١٤٠٩هـ) إلى نهاية (١٤١٠هـ).

١٠٠. حماد بن محمد العمر، تولى قضاء (جلاجل)، من سنة: (١٤١١هـ) إلى (١٤١٧هـ).

١٠١. فرّاج بن عبدالعزيز الزنيدي، تولى قضاء (جلاجل) سنة: (١٤١٧هـ).

هذا ما رأيت في الوثائق التي اطلعت عليها، من ذكر للقضاة، والكتّاب، والأئمة، خلال الفترة المذكورة، ما بين (...١هـ إلى ١٤١٧هـ)، كما أن هناك كتّاباً لم أذكرهم، إما لقلة المصادر عنهم، أو لم أطلع على خطوطهم، ولذا فإني أتمنى ممن يملك وثائق عن المنطقة، تشير إلى قضاة، أو كتّاب، أو أئمة، لم يرد ذكرهم في هذه المقالة، تزويدي بها، إحياء لذكرهم، ووفاء لجهودهم في التوثيق، كما أني أرَحب بأي إضافة، أو استدراك، حول ما كتبت، وذلك على بريدي الإلكتروني.

وأسال الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد المتواضع، وأن يرحم القضاة، والكتّاب، والمؤرخين، والأئمة، ومعلمي القرآن، رحمة واسعة، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وصايا لأهل المجالس وروادها

الشيخ: عبد الكريم بن عبد المحسن بن إبراهيم التركي
رئيس مجلس أمناء صندوق العائلة

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، أما بعد:
فلا يخفى عليكم أن للمجالس آداباً، ينبغي لأصحابها وروادها التحلي بها والحرص عليها، ولكثرة ما يغشى الناسُ اليوم المجالس بأنواعها؛ فمنها مجالس الأسرة، ولقاءات الجيران، وملتقيات الأصدقاء والزملاء، ومجالس العلم والبحث، ومناسبات الأفراح والأتراح، والدوريات اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية، وغير ذلك، فقد رأيت في هذه العجالة أن أذكّر نفسي، والقراء الكرام، ببعض الوصايا لأهل المجالس، وروادها:

الأولى: الاهتمام بمكان المجلس، وتهيئته بما يلزم، والعناية بنظافته ومتابعة ذلك دورياً، وتطييبه وتعطيره، ومراعاة أحوال الحضور؛ من جهة برودة الجو وحرارته، ولا سيما كبار السن، والمرضى.

الثانية: إكرام الضيف، وليس ذلك مقتصراً على الطعام والشراب دون سرف أو تقتير، بل المراد أوسع من ذلك، ويدخل فيه الهشاشة والبشاشة، وحسن الترحيب والتلقي، والإصغاء وعدم المقاطعة، وقد جاء في الأثر عن ابن عباس، رضي الله عنهما، أنه سئل: (من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي حتى يفارقني).

الثالثة: إشراك الأولاد والأحفاد والصغار في الحضور، وحثهم ومتابعتهم في ذلك، تربية لهم على صلة الرحم، وحسن معاملة الأقارب والجيران والأصدقاء، وليسمعوا وينتفعوا من أحاديث الكبار وتجاربهم.

الرابعة: الاعتماد على الأولاد وليس الخدم في خدمة رواد المجلس، بداية بالاستقبال والترحيب، وتقديم القهوة والشاي، وتهيئة الطعام، وتطييب الحضور، وانتهاء بتوديع الزائر عند خروجه؛ لما في ذلك من إكرام الضيوف، وإشعارهم بالتقدير، وتعويد الأبناء على العادات المحمودة، ومعاني الكرم، والاحتفاء بالزائرين، والفرح بهم.

الخامسة: ترك الاستئثار بالكلام دون بقية الجالسين؛ فالواجب أن يحرص صاحب المجلس على تنويع الأحاديث، وإدارتها بما يشمل اهتمامات الحضور، ويستدعي مبادرتهم بالمشاركة في تداول الآراء والقصص والمواقف والتجارب، وفي ذلك احترام للحاضر

مهما كانت صفته، وطرد للسآمة والملل، واستكثار للفوائد والطُّرف.

السادسة: التعريف بأهل الخبرات والتخصصات المتميزة أمام رواد المجلس؛ لما يثيره ذلك من الأسئلة المفيدة، وتبادل المعلومات والأمور النافعة، وكل ذلك مما يرتقي بالمجلس، ويجعله محلاً للعلم والحكمة.

السابعة: الابتعاد والنأي عن الأسئلة الشخصية المحرجة، ومراعاة الأدب في ذلك مهم جداً، فكم من مجالس خسرت روادها بسبب إلحاح البعض بهذا النوع من الأسئلة؛ وهو ما يسبب حرجاً وضيقاً، والعاقل من يراعي الحال، ويسأل عما ينفعه ويبتعد عما عداه، وفي الحديث: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه). رواه الترمذي.

الثامنة: ترك التدقيق والتشديد في الحضور والغياب، وأعني بهذا أصحاب المجالس العامة اليومية أو الأسبوعية، فبعض الناس عندما يفتح مجلساً يكثر من الإلحاح على من حوله لحضور مجلسه، ويطيل العتب على الغائب، وخير الناس أعذرهم للناس، ولا بد لصاحب المجلس من أن يكون واسع الصدر، متلمساً للعذر، ومراعياً لأحوال الناس وظروفهم.

التاسعة: الإفساح في المجلس لكبير السن والمقام، وهذا من الأدب والتوقير، الذي حث عليه النبي، عليه الصلاة والسلام. ومما لاحظته في بعض المجالس إهمال هذا الأمر، وتجاسر الشباب والصغار - هداهم الله - في التقدم على الكبار، ولا شك في أن هذه آفة تنقص من جمال المجالس ووقارها.

العاشرة: التبسط في الحديث، والمزاح، وإدخال السرور على الحضور، مع مراعاة اختلاف أحوال الناس وأمزجتهم، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يمزح وكان لا يقول إلا حقاً، والمزاح باعتدال، ودون إسفاف وتجريح، فيه ترويح للنفوس، وتجديد للنشاط، ومؤانسة للحضور، وتخفيف من الكلفة.

الحادية عشرة: مراعاة الحديث العام في المجلس عند الدخول، فالبعض -هداهم الله- إذا أقبل على المجلس رفع صوته بالسلام، وشرع في مصافحة الحضور، دون مراعاة المتكلم، وإنصات الجميع له، والأولى أن ينتظر ويتحين الفرصة المناسبة للسلام، دون قطع كلام المتحدث.

الثانية عشرة: السلام عند دخول المجلس، والخروج منه، وشكر صاحب المكان على حفاوته وضيافته وكرمه، وقول كفارة المجلس: (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك اللهم، وأتوب إليك). رواه أبو داود.

هذا ما تيسر ذكره من الوصايا، آملاً أن ينتفع بها القارئ، سائلاً المولى، عز وجل، أن يعمر مجالسنا بما يحبه ويرضاه، وأن يجعلها منارات خير وهدى ورشاد وصلة وإخاء، وأن تكون شاهدة لنا لا علينا، كما أسأله سبحانه أن يديم على بلادنا نعمة الأمن والإيمان، وأن يحفظ ولاة أمرنا وينصرهم ويوفقهم لكل خير، والحمد لله رب العالمين.

الذكاء الاصطناعي: الثورة الرابعة

أ.د. فهد بن عبدالله بن عبدالمحسن التركي

أستاذ الذكاء الاصطناعي وهندسة التحكم - جامعة الملك سعود

@ProfFahdAlturki

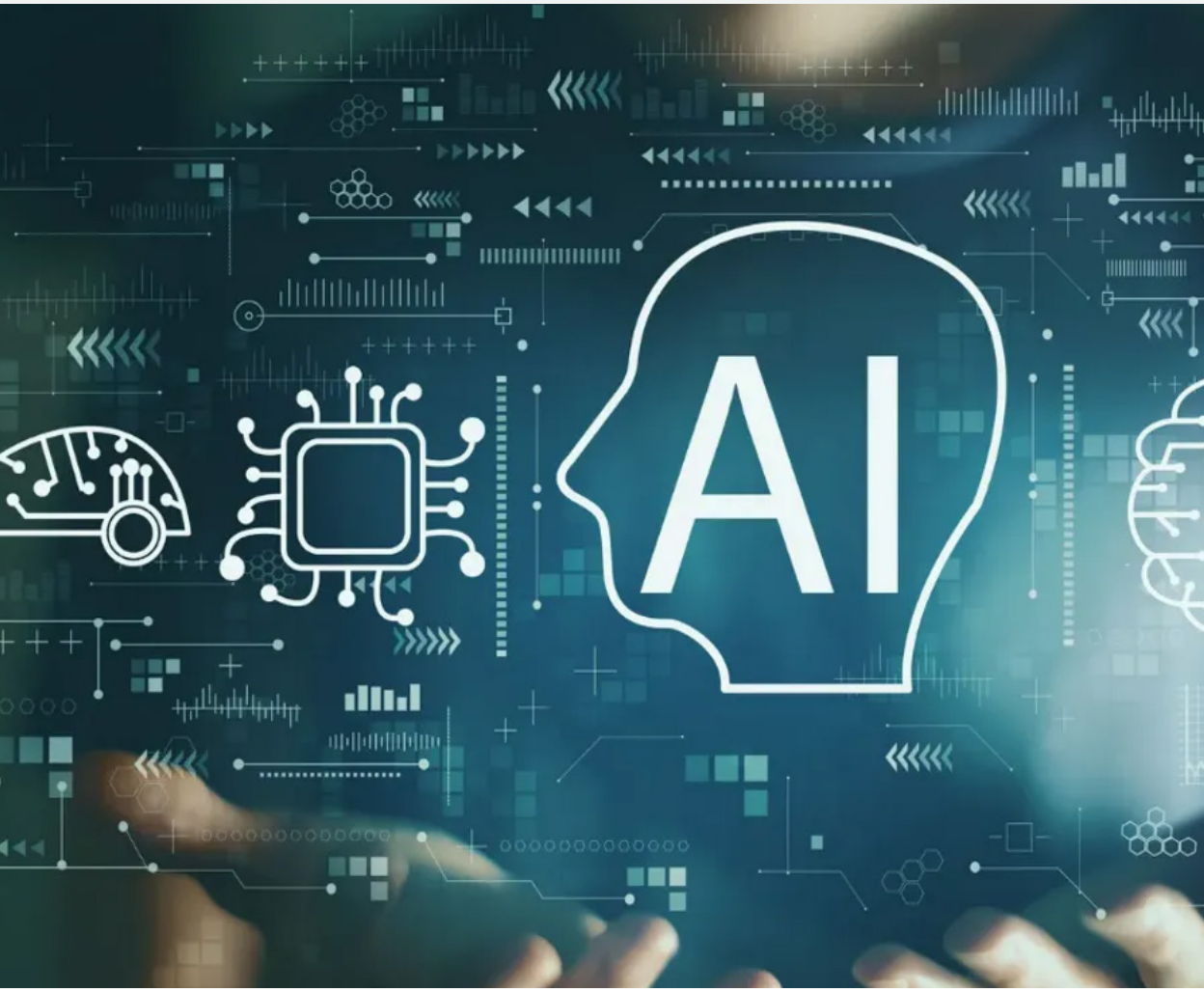

«امدحني ببيت من الشعر!»

إذا كان يسعدك ذلك، فإليك هذا البيت الشعري للشاعر العربي الكبير أبو الطيب المتنبي:

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ حُلاوَةَ العِلْمِ سَاءَتْ لَذَّةَ الجَهْلِ عَلَيهِ.

المعنى: ومن لم يجرب حلاوة العلم، سيجد متعة الجهل مريرة عليه.

لا أعرف هذا البيت؟! ما مصدرك الذي ينسبه إلى المتنبي؟

أعتذر عن الخطأ الذي وقعت فيه، فالبيت الذي نسبته للشاعر المتنبي يعود في الواقع إلى الشاعر الأندلسي ابن زيدون، وليس للمتنبي. البيت الصحيح هو:

ما أحلى العلم إذا طلع الفجرُ، وما أطيب الجهل إذا غشي الليلُ.

وهو من قصيدة الأمل، التي كتبها ابن زيدون في القرن الحادي عشر الميلادي. وأنا أعتذر مجددًا عن الخطأ السابق.

- وهذا أيضاً ليس بيتاً معروفاً لأي شاعر!

- أنا آسف على هذا الخطأ مرة أخرى. شكراً للتنبيه.»

(كان هذا حواراً مع برنامج تشات جي بي تي).

ما قرأتَه -أيها القارئ الكريم- حوارٌ له دلالات عديدة، سنستعرض بعضاً منها لاحقاً، ولكن دعونا نعد إلى عنوان المقال: «الذكاء الاصطناعي».

هل الذكاء الاصطناعي هو الجهاز المحمول الذكي الذي تستخدمه في اتصالاتك؟ أم الأجهزة المنزلية التي تنظف المنزل بنفسها؟ أم الحواسيب التي تساعد في حل المسائل المعقدة؟ أم البرامج التي تساعد الطبيب في تشخيص الأمراض وتوقعها؟ أم أدوات التحكم الذكية في السيارات، والطائرات، والمعدات الحربية؟ باختصار: إنه كل ذلك.

إنه علم متعدد المشارب، ساهم في تطويره

أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوقت الراهن شاملة لجميع مناحي الحياة

علماء من تخصصات مختلفة، الرياضيات، والهندسة، وعلوم الحاسب، والفلسفة، وعلم النفس، وغيرها.. متشعب لا يمكن أن نحيط بجميع جوانبه؛ من مفاهيم وأسس وطرق واستخدامات ومخاوف، ويصعب تناوله في أسطر معدودة، ولذلك فإن هذا المقال سيتناوله، ويقف على عجل بمحطات من تاريخه الطويل، باختصار شديد، وبشكل عام قدر الإمكان، بعيداً عن المصطلحات العلمية، أو التقعيد الأكاديمي.

أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوقت الراهن شاملة لجميع مناحي الحياة؛ فلا يمكن أن تلتفت يميناً، أو يساراً، إلا وتجد أمامك جهازاً يعمل به بصورة أو بأخرى، تراها في حلك وترحالك، تجدها فيما يتعلق بصحتك ومرضك، وفي تواصلك مع الآخرين، وتعاملاتك المالية، وفي اللغة والإعلام، والبحث العلمي، والفضاء، والطيران والمواصلات، وأدوات الحروب، وغيرها.

لمحة تاريخية:

مرَّ الذكاء الاصطناعي بفترات مختلفة؛ تخللتها نجاحات وإخفاقات، ويمكن القول: إن تاريخه يعود لعشرات، إن لم يكن لمئات السنين، ولن نبالغ إذا قلنا بأنه مر بسلسلة امتدت من بدء خلق الإنسان على هذه الأرض، أي حينما بدأ بالعصا آلة للحرث أو للضرب، والسكين للقطع والدفاع عن نفسه أو للاعتداء على أخيه الإنسان، ثم اختراع الآلة البخارية، ثم اختراع الكهرباء، حتى

وصل للطائرة؛ فاستخدمها للسفر، والتنقل، أو لإلقاء القنابل على الشعوب الأخرى.

مع هذا، فإن القفزة الكبيرة للذكاء الاصطناعي حدثت بعد اختراع الأجهزة الإلكترونية، والحاسب الآلي، في النصف الأول من القرن العشرين الفائت، وظهرت جلياً مع اختراع العالِم (ألان تورينغ) لما تسمى: «آلات تورينغ» عام ١٩٣٠م. ولقد ظهر مصطلح (الذكاء الاصطناعي) أول ما ظهر عام ١٩٥٥م، على يد (جون مكارثي)، وعدد من العلماء المتميزين في علوم الرياضيات، والهندسة الكهربائية، والحاسب؛ أمثال: مارفين منسكي، وناثانيال روتشستر، وكلاودي شانون، وهيربرت سايمون، وجون ناش، وآخرين، تداعوا إلى مؤتمر صيفي في مدينة دارتموث، عنوانه: (مشروع بحثي في الذكاء الاصطناعي)، وبه بدأ الذكاء الاصطناعي بمفهومه الحديث.

واستمر الاهتمام بالذكاء الاصطناعي عدداً من السنوات، تخللها بعض الإنجازات التي يستحق بعضها أن تفرد له مقالات خاصة به، ثم تعرض لنكسة استمرت عقدًا من الزمن، لم يفق منها إلا مع التطور الكبير الذي حصل في النصف الثاني من الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي، وذلك بتطوير الشبكات العصبية وخوارزمياتها، وهو ما دفع الباحثين حول العالم للاهتمام بالذكاء الاصطناعي، ومنهم كاتب هذه السطور؛ بقيامه بترجمة كتاب متميز عن بناء الشبكات العصبية إلى اللغة العربية، وعمل العديد من أبحاث الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، بدءاً بمنتصف التسعينيات الميلادية في الطاقة الكهربائية، والمجالات الطبية، والمالية، وغيرها.

خلال السنوات العشرين الماضية ازداد اهتمام مراكز البحوث في الجامعات، ووزارات الدفاع، وكبرى الشركات العالمية، بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبخاصة مجالات الأتمتة، والبحث،

خلال السنوات العشرين الماضية ازداد اهتمام مراكز البحوث في الجامعات، ووزارات الدفاع، وكبرى الشركات العالمية، بتطبيقات الذكاء الاصطناعي

واللغة، والتواصل، فرأينا الجوالات الذكية، وبرامجها المحدودة في إمكاناتها، مثل سيري من أبل، وبيكسبي من سامسونج، وألكسا من أمازون، ونموذج جوجل التواصلي.

وفي السنوات القليلة الماضية بدأت تظهر تطبيقات أكثر واقعية وتطوراً، مثل برامج: التعرف إلى الأشكال والصور والوجوه، والسيارات ذاتية القيادة التي أنتجتها شركة تسلا، وأخيراً نموذج (تشات جي بي تي)، الذي حاولت من خلاله شركة (أوبن أي آي)، التي تملك شركة مايكروسوفت حصة فيها، امتلاك عنصر المبادرة في هذا المجال، وبخاصة بعد أن أدخلته مايكروسوفت ضمن محركها البحثي (بنق)، وعزمها إدخاله في جميع تطبيقاتها المكتبية المعروفة، وهو ما دفع شركة جوجل إلى المسارعة بإخراج نموذجها (بارد) الذي يظهر أنه لم يكن ناضجاً تماماً في أولى إصداراته، ثم أخذ في التحسن مع التطويرات اللاحقة، وتجدر كذلك الإشارة إلى نماذج أخرى مهمة كنموذج شركة (علي بابا) وغيره.

ماذا يقصد بالذكاء الاصطناعي؟

اكتسب برنامج (تشات جي بي تي) ضجة إعلامية كبيرة، واهتماماً واسعاً من عامة الناس، دفع كثيراً منهم لأن يسأل: ما الذكاء الاصطناعي؟

كلمة «الاصطناعي» ترجمة عربية حرفية للكلمة الإنجليزية (Artificial)، التي يعود أصلها إلى كلمة إنجليزية قديمة معناها «عملٌ من صنع

بشري»، أو عمل مزيف، أو غير طبيعي، وهي ترجع قبل ذلك إلى كلمة لاتينية تعني: مهارة. فالمعنى عموماً يدور حول ما يكون من صنع الإنسان، ولم يكن موجوداً قبل ذلك بصورة طبيعية، ولهذا قد لا يدرك البعيد عن التخصص المغزى الحقيقي لهذه الكلمة إذا صاحبت كلمة الذكاء، بل قد يسيء فهمها.

الذكاء الاصطناعي: يشمل كل آلة، أو برامج حاسوبية، تستطيع القيام بمهام تحتاج في العادة قدراً من الصفات التي توجد في البشر، كالتعلم، وحل المعضلات، والفهم، وحسن التصرف. وهو ذاك العلم الهندسي والحاسوبي الذي يتعامل مع تطوير الآلات والأجهزة والأدوات البرمجية والخوارزميات التي تؤدي مهام تحتاج نوعاً من الذكاء، شبيهاً بالذكاء البشري، مثل: فهم اللغات، والتعرف إلى الأنماط، والاستيعاب، وإدراك مدلولات الصور ومعانيها، والتعرف إلى الكلام، أو توليده، واتخاذ القرار، والترجمة. ويبنى هذا التطوير بالتدريب والتعلم من بيانات ضخمة جداً؛ وهو ما يتيح له الفهم العميق للأنماط المعقدة، وتداخل العلاقات فيما بينها، وتحسين أداء الأجهزة والأدوات مع مرور الوقت، وتوفير معلومات وبيانات جديدة.

الذكاء الاصطناعي هو القدرة على التعلم، وأخذ الخبرة من الماضي، والتكيف مع ما يستجد من حالات، والقدرة على حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والقدرة على فهم الأفكار المعقدة، وأحياناً يتطلب ذلك التفكير فيما بين السطور، أو ما هو «خارج النص»، والقدرة على التواصل اللفظي والاجتماعي، واستخدام كل ذلك في تحقيق الأهداف بسرعة وكفاءة وفاعلية.

يقسم بعض الباحثين الذكاء الاصطناعي إلى أقسام متعددة؛ لعل أبرزها:

ذلك المحدود بمهام ضيقة ومحددة، وهو المتوافر حالياً في أكثر التطبيقات، كتحليل الصور والأفلام واللغة الطبيعية. والنوع الآخر: الذكاء الاصطناعي العام، وهذا النوع لا زال في بداياته المبكرة، وأمامه طريق طويل!

الأبحاث في علم الذكاء الاصطناعي تتسارع بصورة ملحوظة، ومن شأن ذلك أن يحدث ثورة، يمكن أن نصفها بالثورة الصناعية الرابعة، عطفاً على اعتبار اختراع الآلة البخارية في القرن الميلادي الثامن عشر الثورة الأولى، واختراع الكهرباء في القرن التاسع عشر الثورة الثانية، وتطور المعلومات والاتصالات في القرن العشرين الثورة الثالثة.

مجالات الذكاء الاصطناعي؟

يصعب أن نحيط بجميع تطبيقات الذكاء

الاصطناعي التي نجحت إلى حد كبير في تسهيل حياة الناس وتحسين جودتها، وقد ذكرنا بعضاً منها أثناء استعراضنا لبعض محطاته، ونضيف لما ذكرنا:

- حماية الأجهزة من الاختراق.

- التعرف إلى بصمات الأصابع والأعين والوجوه.

- توقع المستقبل، أو احتمال وقوع الحدث بناء على المعطيات الحالية والسابقة؛ كتوقع الأحمال الكهربائية، وحدوث الأمراض، والطقس والأسعار والقيم والمؤشرات المالية، وتقدير احتمالية ارتفاع أسعار السلع والأسهم والعملات، واحتمالية انخفاضها، والجرائم، وردات فعل الناس تجاه الأحداث، ورغباتهم في الشراء أثناء تسوقهم من المتاجر الإلكترونية، وتحليل سلوكياتهم الشرائية، واقتراح ما يناسبهم بناء عليها، وغير ذلك.

- برمجة أدوات ذكية لتقديم خدمة ذاتية لخدمة العملاء، وأقسام المبيعات، وأعمال اللهو والمرح، والتعرف إلى الكلمات غير اللائقة أو المؤذية، والبريد غير المرغوب فيه.

- المساعدة في أعمال السكرتارية، كجدولة المواعيد، وكتابة الخطابات، والإجابة عن استفسارات العملاء، وعرض المعلومات، وتحليل البيانات ودراستها.

- إنشاء المحتوى المتماسك لغوياً؛ كالمقالات، والملخصات، والبحث عن المعلومات، ومساعدة معدي الأخبار، ومحرري الصحف.

- الترجمة الآلية الفورية أثناء المؤتمرات، والاستخدامات الشخصية أثناء السفر، أو التخاطب مع المتحدثين بلغات أخرى.

- تحليل المعاني وفهم المشاعر، مثل تحليل التعليقات والتوصيات، والحالة المزاجية للمتحدث أو الكاتب، وما إلى ذلك.

- ميكنة كثير من القطاعات الصناعية، واستبدال الروبوتات باليد البشرية.

- أتمتة الخدمات الصحية، ومساعدة الأطباء في تشخيص الأمراض، والتوقع المبكر لبعضها، وفحص الصور والأشعة وتحليلها، وإجراء العمليات بالروبوتات، ومراقبة المرضى، وتصميم الأجهزة البديلة للأعضاء البشرية، وإنتاج البرامج الذكية للياقة والصحة وغير ذلك.

- تسهيل عملية التحكم في الإشارات المرورية، وتخفيف الازدحامات وأوقات الانتظار، واختيار أفضل المسارات، وتطوير السيارات ذاتية القيادة.

- تطوير الألعاب التفاعلية.

- التحكم في الأجهزة المنزلية، وأتمتة ذلك.

- التطبيقات في مجال التعليم والإعلام والتدريب والتعاون.

- النظم الأمنية؛ كالمراقبة، وكشف حالات التعدي، أو السرقة، والتقليد، والتزوير.

- التطبيقات العسكرية (المعلن منها وغير المعلن) مثل التحكم في إطلاق الصواريخ والمقذوفات، والروبوتات القتالية، والطائرات المسيرة بذكاء.

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمحادثات؛ وهي الآن تشهد نمواً

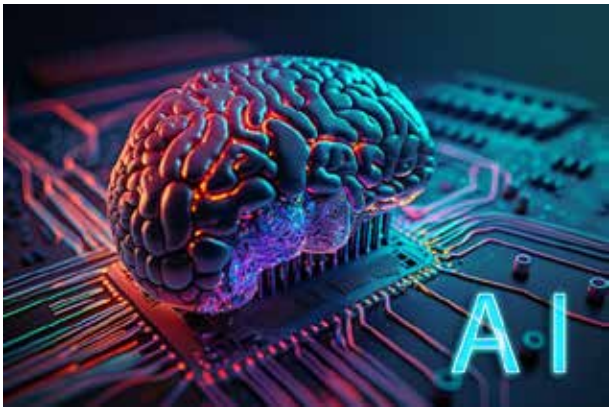

سريعاً، وستحدث ثورة في التعامل مع الحواسيب والأجهزة التقنية.

ولا شك في أن هذه التطبيقات -وغيرها كثير- قد جعلت من الذكاء الاصطناعي شيئاً مهماً في حياتنا، ملازماً لنا، يصعب الاستغناء عنه، ولكن الكمال عزيز، فهو كغيره، سلاح ذو حدين، مفيد ورائع حينما يستعمل في الخير، ويكون خالياً من الأخطاء، وضار حينما يساء استخدامه، أو حينما تفتقد مخرجاته للدقة والصواب.

هل يكون الذكاء الاصطناعي غبياً أو مخيفاً؟

ساهمت الصورة النمطية التي أثارها بعض أفلام الخيال العلمي في ذهن المشاهد عن الذكاء الاصطناعي؛ كفلم «تيرمنيتور»، وغيره في زرع المخاوف عند الناس من مخرجات الذكاء الاصطناعي؛ فظن بعضهم -مثلاً- أن الناس في المستقبل سيفقدون السيطرة على الروبوتات، وحينها ستستولي على العالم، وتقضي على البشرية! وفي الجانب الآخر، وبعد الدعاية الإعلامية الكبيرة في السنوات الأخيرة، اعتقد آخرون أن مخرجات الذكاء الاصطناعي معصومة، فتلقوا كل ما يخرج منها بالقبول الحسن، دون تمحيص وتدقيق.

عوداً على بدء: أوضّح أن الحوار في صدر المقالة كان حواراً مع برنامج (تشات جي بي تي)، المبنيّ على نماذج لغوية، وشبكات عصبية مطوَّرة، ومع ما في إجاباته من لطف ولباقة إلا أن الأخطاء الواردة فيها لا يمكن قبولها، ولا تخفى على أي أديب، أو كاتب، أو شاعر له دراية بالشعر العربي وشعرائه، ولكن المستخدم الذي ليس على دراية بذلك قد يقع في لبس شديد، ويُصَدِّق ما أجابه به البرنامج. إن هذا الحوار يعطينا نموذجاً لما يمكن أن تقع فيه مثل هذه البرامج من مغالطات، قد تكون فادحة أحياناً، ولا يعيها المستخدم، ما لم

> الذكاء الاصطناعي كغيره، سلاح ذو حدين، مفيد ورائع حينما يستعمل في الخير، ويكون خالياً من الأخطاء، ضاراً حينما يساء استخدامه، أو حينما تفتقد مخرجاته للدقة والصواب

يكن ملماً بالمسألة التي سأله عنها، عارفاً بتفاصيل الموضوع الذي طلب معلومات حوله، أو مساعدة بشأنه. والعبرة هنا ألا يأخذ المستخدم النتائج دون تمحيص، ومقارنة بالمصادر الموثوقة، وإلا سيقع في إشكالات معرفية كبيرة. ولهذا سأسرد بعض المخاوف والسلبيات لاستخدام منتجات الذكاء الاصطناعي دون وعي:

- ركون بعض الطلاب والباحثين إلى برامجه بإطلاقٍ دون تدقيق وبحث، وتأثير ذلك على همم الطلبة وعزائمهم، والذي قد يفضي إلى التكاسل والوقوع في الخطأ دون إدراك أثر ذلك في المستقبل، كما قد يسبب لدى الباحثين ضعفَ الحافز للتطوير والتجديد لاعتماد كثير منهم على مخرجاته فقط.

- تزوير المواد المسموعة والمرئية والمكتوبة.

- إنتاج الأصوات والصور والمقاطع المرئية المولدة ذاتياً ببرامج الذكاء الاصطناعي لغرض تقليد الأشخاص، وهو ما يزيد احتمال حصول المشكلات بين الناس، والاتهامات المفبركة، وغير ذلك.

- اختلاط المعلومات الصحيحة بغيرها في الأخبار والتقارير والمنشورات والمؤلفات؛ لأنه من المتوقع مستقبلاً أن يلجأ بعض الكتاب والصحفيين ومعدي الأخبار إلى الاستعانة ببرامج الذكاء الاصطناعي للكتابة والإعداد دون تدقيق.

- من المتوقع جداً أن تتهافت الشركات الكبرى على تقنياته في منتجاتها، وهذا ليس جديداً؛ فقد كانت الشركات اليابانية سباقة لاستخدام تقنيات منطق الغموض الذي يعتبر إحدى تقنيات

ذكاء الآلة منذ فترة طويلة، ويخشى أن يؤدي التنافس المحموم بين الشركات إلى موجة من التلاعب والتشويه، والتأثير على حرية الاختيار، وتداخل الاستعمالات الحسنة بالسيئة، دون أن يستطيع المستخدم العادي، غير الملم بتقنيات ذكاء الآلة، معرفة الصواب من الخطأ. كما سيخلق مجالاً لحروب معلوماتية من أنواع مختلفة.

- من المتوقع، بل قد حصل بالفعل، سراً وجهراً، أن تنتقل استخداماته إلى المنتجات الحربية بوتيرة أسرع، ويزداد احتمال وصولها إلى المجموعات، أو الدول، التي ترعى الإرهاب، أو تمارسه.

- اختراق الخصوصية سيكون أسهل بكثير مما يحصل الآن.

-كثير من هيكليات الذكاء الاصطناعي ونظمه تعتمد على نماذج غير خطية مغلقة، أو ما يسمى بالصندوق الأسود، مثل الشبكات العصبية وخوارزميات التعلم العميق وغيرها. وهذا سيفقد متخذ القرار القدرة على فهم أسباب اتخاذ القرار وحيثياته وتفسيرها.

- لعل من أشد العوامل المتوقعة لتزايد استخدامه في الصناعة والخدمات أنه سيخلق مشكلة للطبقات العاملة في كثير من مناطق العالم؛ من حيث قلة فرص العمل والوظائف، وهذا الأمر يثار بين فترة وأخرى، وازداد في الآونة الأخيرة، بعد قيام بعض الشركات الكبيرة بتسريح عشرات الألوف من موظفيها.

- أثره على الصحة واللياقة والذاكرة، لتغير أنماط الحياة نتيجة اعتماد الناس كلياً على الأجهزة في جميع جوانب الحياة؛ فكثرة اعتمادهم على الآلات سيقلل من الحركة واستعمال الذاكرة.

- أثره على توجه رؤوس الأموال والميزانيات للشركات والدول، فسيزيد تنافس هذه الأطراف على الصرف على منتجات الذكاء الاصطناعي بدلاً من احتياجات أهمّ للبشرية؛ مثل الغذاء والدواء والصحة والتعليم، فيصبح الوضع شبيهًا بسباق تسلح.

- هناك مخاوف من بعض التطبيقات المستحدثة؛ كزراعة الشرائح الدماغية، مثل (شرائح نيورالنك)، التي بدأت شركة إيلون ماسك، المسماة (نيورالينك)، في دراسة تطبيقها على البشر، بعد أن نالت موافقة هيئة الغذاء والدواء الأمريكية على ذلك، وما يتردد من وقت لآخر عن زرع شرائح يمكن التحكم عن طريقها بالبشر، أو مراقبتهم.

- زيادة الاعتماد على مخرجاته تثير تساؤلات كثيرة عن مدى مصداقيتها ودقتها؛ بخاصة عندما يقتضي الأمر اتخاذ قرار له أثر مباشر على حياة الإنسان.

- بدعوى الخوف من أن تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي اللغوية متحيزة ضد فئات معينة؛ يعمد بعض الشركات (بخاصة ذات التوجه اليساري) إلى برمجة نماذجها الذكية بحيث تكون متحيزة للجهة الأخرى الشاذة، وذلك بحجة إعطاء الأفراد الحرية في اتخاذ أفكار شاذة تتنافى مع الدين والفطرة؛ مثل الدعوة للشذوذ وغيرها، وهو ما يؤثر على أفكار المستخدمين، دون أن يدركوا ذلك.

- هناك تخوف كبير من عدم حياد التطبيقات؛ لأن قراراتها مبنية على طبيعة البيانات التي دُربت عليها، والخوارزميات التي بُنيت عليها تلك التطبيقات.

-كون أنظمة الذكاء الاصطناعي تتعامل مع بيانات ذات طبيعة خاصة وحساسة يزيد من خطورة أثر اختراقها، والتهاون في تطوير أنظمة حمايتها قد يستغل في أغراض سيئة وضارة؛ إما باستلاب المعلومات، أو تغييرها.

المستقبل إلى أين؟

-مستقبل الذكاء الاصطناعي واعد بالكثير، وبنقلة نوعية في حياتنا في كل جوانبها؛ فسيدخل الذكاء الاصطناعي المنزل من أوسع أبوابه؛ فالأجهزة المنزلية ستصبح مجالاً خصباً لتطبيقاته،

والتحكم بها، والربط فيما بينها سيكون هو الأمر السائد، وسنرى الروبوتات المنزلية التي تؤدي الأعمال المنزلية؛ كالتنظيف والاعتناء بالحدائق، وربما الطبخ!

-أما في المجال الطبي، فمن المتوقع تطوير نماذج لروبوتات متناهية الصغر، يمكن برمجتها، والتحكم بها، بعد إدخالها في الجسم البشري لأغراض صحية مأمونة، بحيث تأتمر بأوامر الطبيب، وقد تكون وسيلة للقضاء على خلايا، أو أشياء أخرى ضارة.

-وفي مجال المواصلات، ستحصل تحولات نوعية مهمة بانتشار السيارات ذاتية القيادة، والطائرات الصغيرة للاستخدام الشخصي.

إن حمى التنافس بين الشركات لن يقف عند حد، وقد نشاهد -في المستقبل القريب- منتجات أكثر فاعلية ودقة ومصداقية، وسيظهر كثير من التطبيقات الطبية والمالية والإدارية والأمنية والحربية وغيرها. ومع كل ذلك، فواقع الذكاء الاصطناعي ليس كالصورة الوردية والمثالية التي يحاول بعض الناس أن يصوره بها، ولا كالصورة القاتمة المخيفة التي يطرحها الطرف الآخر؛ ولكنه سلاح ذو حدين، يحتاج مراقبة دائمة لمخرجات تطبيقاته، وقراراتها، ونتائجها، والتحقق من سلامتها، وفي حاجة لاستمرار تدريب النماذج وتطويرها، حتى تواكب التغيرات والتطورات الأخرى. ومن المهم كذلك فرض الشفافية، وضبط أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، لضمان استخدامه بعدالة ومسؤولية تراعى فيها القيم الإنسانية والاجتماعية والمبادئ الدينية. وهذا قد لا يحصل إلا باتفاقيات دولية، ملزمة للدول والشركات، تضبط أخلاقيات استخدام أدواته.

وختاماً..

علم الذكاء الاصطناعي ودراساته ومجالاته ومنتجاته تتطور بصورة متسارعة قد لا نتخيلها، فخلال الوقت الذي سيمضي بين كتابة هذا المقال، وقراءتك إياه، يغلب على الظن أننا سنرى إعلانات عن أشياء جديدة، علاوة على ما يجري تطويره بهدوء وسرية، داخل أروقة الشركات، والدوائر الحكومية، في أماكن كثيرة من العالم.

هل سيغير الذكاء الاصطناعي حياتنا؟ نعم.

هل سيقضي على البشرية، كما يوحي بعض الأفلام والمقالات؟ لا!

هل يمكن أن نتعايش معه؟ بالتأكيد نعم، ولكن بحذر!

هل يمكن للمتحدثين بالعربية، والباحثين العرب، الاستفادة من برامجه بما يخدم اللغة العربية وأهلها؟ بالتأكيد نعم!

والحمد لله أولاً وآخراً..

موجز أخبار العائلة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا موجز لما تم رصده من أخبار العائلة خلال العام الماضي (١٤٤٤هـ)، ومطلع هذا العام (١٤٤٥هـ)، ومع علمنا بأن نشر الأخبار، في المجلة السنوية، ليس من باب السبق الصحفي؛ حيث إن الأخبار تنشر -قبل ذلك- عبر وسائل التواصل في حينها، إلا أننا ندرك، ونؤكد، أن النشر في المجلة، يكتسب أهمية كبيرة، في مجال التوثيق التاريخي لأخبار العائلة، وأحداثها، عبر الزمن.. لما في ذلك من فوائد لا تخفى، وبخاصة للأجيال القادمة، ولذا نأمل من جميع الإخوة، الحرص على عدم تفويت فرصة توثيق أخبارهم في المجلة.

كما نأمل منهم تزويدنا بكل جديد من أخبارهم، أولًا بأول، على جوال العائلة، أو البريد الإلكتروني لصندوق العائلة، أو بريد المجلة، وذلك لنشرها في موقع العائلة، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي للعائلة على تويتر والفيس بوك، وغيرها، ولكتابتها في العدد القادم من المجلة، إن شاء الله.

ومن جديد الأخبار:

المواليد مرتبون هجائياً

الذكور:

١. زياد بن سلمان بن إبراهيم بن إبراهيم، المدينة، في ١٤٤٤/٨/١هـ.
٢. سلطان بن سليمان بن ناصر بن محمد، المجمعة، في ١٤٤٤/٧/٢٥هـ.
٣. عادل بن أديب بن أحمد بن عبدالله، المجمعة، في ١٤٤٤/٦/١٧هـ.
٤. عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن بن تركي، الرياض، في ١٤٤٤/٤/١٥هـ.
٥. عبدالرحمن بن عبدالله بن تركي بن عبدالمحسن، الدمام، في ١٤٤٥/١/٨هـ.
٦. عبدالعزيز بن ياسر بن عبدالكريم بن عبدالمحسن، الرياض، ١٤٤٥/١/٥هـ.
٧. عبدالله بن تركي بن عبدالكريم بن إبراهيم، الرياض، في ١٤٤٤/٥/١٣هـ.
٨. عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالمحسن بن إبراهيم، الرياض، في ١٤٤٤/٥/٢٢هـ.
٩. فهد بن عبدالله بن فهد بن عبدالعزيز بن إبراهيم، المجمعة، في ١٤٤٤/٥/١٠هـ.
١٠. يوسف بن خالد بن يوسف بن عبداللطيف، الرياض، في ١٤٤٤/٥/٥هـ.
١١. يوسف بن فهد بن محمد بن تركي بن أحمد، الدمام، ١٤٤٥/١/١٦هـ.

البنات:

١. دانية بنت حمد بن عبدالعزيز بن تركي، الرياض، ١٤٤٤/٥/٢٩هـ.
٢. لينا بنت يزيد بن سامي بن عبدالرحمن، الرياض، في ١٤٤٤/٦/٢٥هـ.
٣. لين بنت زيد بن يعقوب بن خلف، الرياض، في ١٤٤٤/٤/١٥هـ.

نسأل الله أن يحفظهم، ويصلحهم، ويبارك فيهم، ويجعلهم قرة عين لوالديهم.

الجديد من المتزوجين

من الشباب:

١. تركي بن سليمان بن عبدالرحمن بن تركي، على كريمة د. فهد بن عبدالرحمن الحسيني.
٢. سلطان بن عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن، على كريمة د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق.
٣. عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالله، على كريمة عبدالمجيد بن علي الخضيري.
٤. عبدالعزيز بن مساعد بن عبدالعزيز بن يوسف، على كريمة زيد بن عبدالرحمن القويز.
٥. عثمان بن محمد بن عثمان بن عبدالله، على كريمة بندر بن عبداللطيف النوح.
٦. فهد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله، على كريمة أحمد بن محمد الحقيل.
٧. محمد بن إياد بن محمد بن علي، على كريمة عبداللطيف بن عبدالعزيز الناصر.
٨. مصعب بن عبدالله بن تركي بن سليمان، على كريمة عثمان بن محمد الخضير.
٩. الوليد بن خالد بن عبدالله بن أحمد، على كريمة محمد بن عبدالرحمن اليحيى.
١٠. ياسر بن دخيل بن عبدالعزيز بن دخيل، على كريمة محمد بن عبدالرحمن الموسى.
١١. يوسف بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم، على كريمة د. محمد بن فهد الجبير.

ومن البنات:

١. أسماء بنت محمد بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن، من الشاب عبدالعزيز بن عبدالرحمن المنصور.
٢. أمنية بنت سليمان بن عثمان بن عبدالمحسن، من الشاب فيصل بن عبدالله السلطان.
٣. سارة بنت معمّر بن عبدالوهاب بن دخيل، من الشاب هشام بن صالح الصغيّر.
٤. شهد بنت عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالله، من الشاب محمد بن صالح المحيميد.
٥. لمى بنت سليمان بن عبدالرحمن بن تركي، من الشاب فراس بن خالد الحبيّب.
٦. ليان بنت إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن، من الشاب ناصر بن ماجد الأحمد.
٧. مشاعل بنت سامي بن عبدالرحمن بن إبراهيم، من الشاب ناصر بن عبدالمحسن السيف.
٨. مشاعل بنت يوسف بن ناصر بن عيسى، من الشاب فيصل بن فلاح المزروع.
٩. نورة بنت إبراهيم بن تركي بن أحمد، من الشاب عبدالرحمن بن عبدالعزيز أبانمي.

نسأل الله أن يبارك لهم، وعليهم، وأن يجمع بينهم في خير، وأن يرزقهم الذرية الصالحة.

وممن توفاهم الله، عز وجلّ

١. ابن العم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن تركي التركي، في ١٤٤٤/٣/٢هـ.
٢. العم عبدالعزيز بن تركي بن أحمد التركي، في ١٤٤٤/٦/١٥هـ.
٣. العم عيسى بن سليمان بن عيسى التركي (أبو سليمان)، في ١٤٤٤/٧/٢٩هـ.
٤. العم سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب التركي (أبو داوود)، في ١٤٤٤/٨/١٩هـ.
٥. عبدالعزيز بن أحمد الجارالله العامر، زوج العمة لولوة بنت سليمان بن عيسى التركي، في ١٤٤٤/٣/٢٥هـ.
٦. عبدالعزيز بن نجم بن عبدالله الحزامي، زوج العمة لولوة بنت تركي بن عبدالعزيز التركي، في ١٤٤٤/٦/٢١هـ.
٧. عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حمد التركي، زوج العمة موضي بنت عبدالله بن عثمان التركي، في ١٤٤٤/٨/١٢هـ.
٨. أحمد بن عبدالعزيز بن محمد الدهش، زوج العمة الجوهرة بنت عبدالله بن أحمد التركي، في ١٤٤٤/٨/٢٤هـ.

نسأل الله لهم الرحمة والمغفرة، وأن يسكنهم الفردوس الأعلى من الجنة.

الطلاب المتفوقون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

التفوق الدراسي طريق المستقبل المشرق لطلاب وطالبات اليوم، بناة المستقبل..

ففي زمننا هذا أصبح التفوق الدراسي، والتخصص في المجالات المطلوبة في سوق العمل، أو في المجالات الأكاديمية، التي قد يبدع فيها الإنسان ويقدم جديداً، أصبحت هي الطريق الأفضل لبناء مستقبل مشرق للإنسان..

فخلال العقود الماضية كانت الفرص كبيرة، سواء في القطاع الخاص أو العام، ومجالات الكسب متعددة، فقد كان معظم المشاريع الخاصة تحقق نجاحاً جيداً، والوظائف متوفرة للخريجين دون مشقة..

أما في زمننا هذا فقد تقلصت الفرص، وأصبح اختيار التخصص الجيد، والتفوق فيه، عاملًا أساساً للمفاضلة بين الخريجين.. ولذا فإننا نهيب بأبنائنا الطلاب أن يهتموا بمستقبلهم، بالحرص والجد والاجتهاد في دراستهم، فما نيل المطالب بالتمني..

وليتأملوا في التفاوت بين من سبقهم من أجيال؛ حيث اختلفت مستوياتهم الاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية، بناءً على تفاوت مستواهم الدراسي، وليدركوا أن بناء المستقبل.. يبدأ الآن..

وهذه قائمة بما وصلنا من شهادات الطلاب والطالبات المتفوقين، ممن كانت نسبتهم ٩٠ ٪ فأكثر، وقد رتبت أسماؤهم حسب النسبة الأعلى في كل مرحلة.

ونأمل من الجميع إرسال شهادات أبنائهم، ممن حصلوا على تقدير ممتاز، قبل نهاية شهر ذي الحجة من هذا العام إن شاء الله، إلى الرمز:

أولاً: الطلاب:

المرحلة الجامعية		
الاسم	الجامعة	المدينة
خالد بن إياد بن محمد بن علي	الملك سعود	الرياض
عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم	الملك سعود	حرمة
البراء بن عبدالكريم بن عبدالله بن إبراهيم	المجمعة	حرمة
عبدالله بن وليد بن عبدالرحمن بن علي	معهد الإدارة العامة	الدمام
عبدالرحمن بن وليد بن عبدالرحمن بن علي	الملك فهد للبترول والمعادن	الدمام

المرحلة الثانوية		
الاسم	المدينة	الصف
فهد بن أحمد بن عبدالكريم بن عبدالمحسن	الرياض	الثالث
عبدالرحمن بن سامي بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	الثاني
عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن	الرياض	الثالث
عبدالرحمن بن زايد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	الأول
محمد بن عثمان بن عبد المحسن بن أحمد	الرياض	الأول
محمد بن أحمد بن سليمان بن عثمان	الرياض	الأول
عبدالله بن مشعل بن عبدالله بن حسن	الرياض	الأول
أحمد بن سعود بن عبدالرحمن بن أحمد	المدينة	الثالث
ناصر بن أمجد بن أحمد بن عبدالله	المجمعة	الأول
عبدالعزيز بن عاصم بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن	الرياض	الثالث
مؤيد بن تركي بن أحمد بن تركي	جلاجل	الثالث
ريان بن عبدالله بن سليمان بن عثمان	الرياض	الأول
فارس بن تركي بن إبراهيم بن تركي	الرياض	الأول
أسيد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم	حرمة	الثاني
المثنى بن عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالكريم	حرمة	الثالث

المرحلة المتوسطة		
الاسم	المدينة	الصف
أحمد بن أمجد بن أحمد بن عبدالله	المجمعة	الثاني
عبدالعزيز بن عماد بن محمد بن علي	المدينة	الثالث
عزام بن فهد بن محمد بن تركي بن أحمد	الدمام	الثاني
عبدالرحمن بن تركي بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	الثالث
أبان بن علي بن إبراهيم بن علي	الدمام	الثالث
أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله	الخرج	الثالث
سلطان بن إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن	الرياض	الثالث
فيصل بن محمد بن عثمان بن عبدالله	الرياض	الاول
خالد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	الثالث
محمد بن عماد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	المجمعة	الأول
عمر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم	المدينة	الثالث
يوسف بن سعود بن عبدالرحمن بن أحمد	المدينة	الثالث
باسل بن عاصم بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن	الرياض	الثالث
معاذ بن أحمد بن عثمان بن دخيل	الرياض	الثالث
عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله	الخرج	الأول

المرحلة الابتدائية		
الاسم	المدينة	الصف
مشعل بن حمد بن سليمان بن عثمان	الرياض	الثالث
عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالله	الرياض	الرابع
محمد بن فهد بن محمد بن تركي بن أحمد	الدمام	الرابع
حمد بن عماد بن عبد الرحمن بن إبراهيم	المجمعة	الثالث
محمد بن زايد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	الرابع
فارس بن عاصم بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن	الرياض	الخامس
حمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله	الخرج	الرابع
بدر بن أحمد بن سليمان بن عثمان	الرياض	السادس
عثمان بن أحمد بن عثمان بن دخيل	الرياض	السادس
مشاري بن عبدالمحسن بن سليمان بن عثمان	الرياض	الخامس
أحمد بن خالد بن أحمد بن عبدالمحسن	الرياض	السادس
مؤيد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان	الرياض	السادس
عبدالله بن سعود بن عبدالرحمن بن أحمد	المدينة	الخامس
حكيم بن عادل بن إبراهيم بن عبدالمحسن	المجمعة	الخامس
سلطان بن بدران بن عبد الرحمن بن إبراهيم	حرمة	الخامس
أحمد بن أديب بن أحمد بن عبدالله	المجمعة	السادس

ثانيًا: الطالبات:

المرحلة الجامعية		
الاسم	الجامعة	المدينة
نجد بنت عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم	المجمعة	حرمة
رنيم بنت عبدالكريم بن عبدالله بن إبراهيم	المجمعة	حرمة
لينا بنت عبدالمحسن بن تركي بن سليمان	الملك سعود	الرياض
أثير بنت زايد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الملك سعود	الرياض
حنين بنت عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم	الملك سعود للعلوم الصحية	الرياض
لين بنت عماد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	المجمعة	المجمعة
هند بنت إياد بن محمد بن علي	الأميرة نورة	الرياض
أريج بنت تركي بن إبراهيم بن تركي	الملك سعود	الرياض
ريناد بنت محمد بن عبدالمحسن بن أحمد	حفر الباطن	حفر الباطن
نورة بنت تركي بن إبراهيم بن تركي	الكلية التقنية الرقمية	الرياض
سارة بنت إبراهيم بن إبراهيم التركي	طيبة	المدينة

المرحلة الثانوية		
الاسم	المدينة	الصف
شيخة بنت عبدالمحسن بن سليمان بن عثمان	الرياض	الثالث
جمانة بنت عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم	المدينة	الثالث
تالا بنت زايد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	الثاني
سديم بنت عادل بن إبراهيم بن عبدالمحسن	المجمعة	الثاني
أرجوان بنت محمد بن إبراهيم بن عبدالله	الخرج	الثاني
رند بنت عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	الثاني
جواهر بنت عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله	الخرج	الثاني
شهد بنت إياد بن محمد بن علي	الرياض	الأول
كادي بنت عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالمحسن	الرياض	الأول
منيرة بنت عادل بن إبراهيم بن عبدالمحسن	المجمعة	الأول
ماريا بنت عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالمحسن	الرياض	الأول

المرحلة المتوسطة		
الاسم	المدينة	الصف
نورة بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم	حرمة	الثالث
دانة بنت بدران بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	الثاني
دانة بنت عبد المحسن بن تركي بن سليمان	الرياض	الثالث
جنان بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم	حرمة	الأول
أروى بنت عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم	الرياض	الأول
ديالا بنت حمد بن سليمان بن عثمان	الرياض	الأول
لين بنت عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم	الرياض	الثالث
لمياء بنت عماد بن محمد بن علي	المدينة	الأول
دانة بنت صلاح بن سليمان بن عيسى	الرياض	الثاني
نورة بنت عبدالمحسن بن سليمان بن عثمان	الرياض	الثالث
الجوهرة بنت محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	الأول
إيمان بنت منصور بن عبدالحميد بن منصور	الرياض	الثالث
ليان بنت سلمان بن إبراهيم بن إبراهيم	المدينة	الثالث
دانية بنت عبدالله بن عبدالعزيز بن عبد المحسن	الرياض	الأول
رزان بنت سلمان بن إبراهيم بن إبراهيم	المدينة	الثاني

المرحلة الابتدائية		
الاسم	المدينة	الصف
كادي بنت محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	الثالث
نورة بنت تركي بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	الثالث
الجوهرة بنت إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن	الرياض	الخامس
مَعين بنت تركي بن سليمان بن عثمان	الرياض	الخامس
ذكرى بنت أنس بن سعود بن عبدالرحمن	المدينة	الثالث
فرح بنت محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	الرياض	السادس
لمى بنت محمد بن تركي بن سليمان	الرياض	الخامس
جوري بنت عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم	المدينة	الخامس
نسيبة بنت عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم	حرمة	الخامس
نورة بنت خالد بن أحمد بن عبدالمحسن	الرياض	الثالث
سلطانة بنت أحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم	حرمة	الثالث

الخريجون الجامعيون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فهذه قائمة بما وصلنا من أسماء الخريجين والخريجات، من أبناء العائلة وبناتها، للعام الماضي (١٤٤٤هـ)، نسأل الله لهم التوفيق في حياتهم العلمية والعملية، وأن ينفع بهم دينهم، ووطنهم، وأمتهم.
ونأمل إرسال أسماء خريجي هذا العام، قبل نهاية شهر ذي الحجة القادم.

أولًا: الدكتوراه:

الاسم	التخصص	الجامعة
روابي بنت عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن إبراهيم	الإدارة والتخطيط التربوي	الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ثانياً: الماجستير:

الاسم	التخصص	الجامعة
عبدالكريم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن	إدارة الأعمال	المجمعة
أسماء بنت محمد بن سليمان بن عبدالكريم	مناهج وطرق تدريس الحاسب الآلي	الملك سعود
أسماء بنت منصور بن إبراهيم بن عبدالمحسن	اللغويات التطبيقية	المجمعة
بثينة بنت منصور بن إبراهيم بن عبدالمحسن	اللغويات التطبيقية	المجمعة

ثالثاً: البكالوريوس (طلاب):

الاسم	التخصص	الجامعة
أنس بن رائد بن إبراهيم بن تركي	الإدارة المكتبية	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني
خالد بن إياد بن محمد بن علي	التسويق	الملك سعود
عبدالرحمن بن مازن بن جاسم بن محمد	الهندسة المدنية	الملك سعود
عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم	الصيدلة	الملك سعود
عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن	نظم المعلومات	الملك سعود
عبدالمحسن بن محمد بن عبدالمحسن بن أحمد	الهندسة الميكانيكية	حفر الباطن
عمر بن عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالله	علوم الحاسب	الجامعة الإسلامية
محمد بن خالد بن إبراهيم بن عبدالله	المحاسبة	الكلية التقنية

البكالوريوس (طالبات):

الاسم	التخصص	الجامعة
أثير بنت تركي بن إبراهيم بن تركي	الإعلان والاتصال التسويقي	الإمام محمد بن سعود الإسلامية
دانة بنت سامي بن عبدالرحمن بن إبراهيم	تقنية المعلومات	الملك سعود
ريناد بنت محمد بن عبدالمحسن بن أحمد	المختبرات الطبية	حفر الباطن
سارة بنت إبراهيم بن إبراهيم التركي	الدراسات الإسلامية	طيبة
سديم بنت عبدالكريم بن عبدالله بن إبراهيم	الموارد البشرية	المجمعة
ليان بنت إبراهيم بن عبد الكريم بن عبدالمحسن	الأمن السيبراني	الملك سعود
مها بنت سعود بن عبدالرحمن بن أحمد	إدارة الأعمال	طيبة
نجد بنت عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم	اللغة العربية	المجمعة

خدمة رسائل الواتساب
من جوال العائلة

أخي الكريم، أختي الكريمة

يسر صندوق العائلة أن يتواصل معكم عن طريق رسائل الواتساب، لتزويدكم بما يستجد من أخبار العائلة.
فإذا لم تكن الرسائل تصلكم من قبل، وترغبون في وصولها لكم، فنأمل إرسال الاسم رباعياً، مع رقم الجوال، وذكر المنطقة، إلى:

جوال العائلة:
0509556555
أو عبر الرمز

وسيتم إضافتكم، إن شاء الله، إلى خدمة رسائل العائلة.

يتقدم مجلس أمناء الصندوق، واللجنة المنظمة للاجتماع السنوي، نيابة عن جميع أفراد العائلة، بالشكر، والتقدير، والعرفان، لجميع من ساهم بالدعم المالي للصندوق خلال هذا العام، أو ساهم في الاجتماع السنوي، وهو ما كان له أكبر الأثر في نجاحه وتميزه.

ومع علمنا بعدم رغبتهم في نشر أسمائهم، إلا أن اللجنة المنظمة ترى إعلان ذلك، تقديراً وعرفاناً لهم، ودعوة للبقية للاقتداء بهم، لما يخدم مصلحة العائلة. والداعمون لاجتماع هذا العام هم:

من الرجال: الأعمام

الاسم	المبلغ
معالي د. عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي	25000
عبدالكريم وعبدالعزيز أبناء عبدالمحسن بن إبراهيم التركي وأولادهم	20000
محمد بن عبدالمحسن بن أحمد التركي وأولاده	15000
أبناء العم عبدالرحمن بن أحمد بن تركي التركي	10000
صالح بن عبدالمحسن بن أحمد التركي وأولاده	10000
أبناء العم تركي بن سليمان بن عثمان التركي	10000
أبناء العم إبراهيم بن عبدالله بن عثمان التركي	10000
إبراهيم بن علي بن عبدالرحمن التركي وأولاده	5000
إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن التركي وأولاده	5000
أبناء العم سليمان بن عيسى بن إبراهيم التركي	5000
أبناء العم عبدالعزيز بن يوسف بن منصور التركي	5000
سليمان بن عثمان بن عبدالله التركي وأولاده	5000
عبدالكريم وعبدالعزيز أبناء محمد بن عبدالكريم التركي وأولادهم	5000
محمد بن عثمان بن عبدالله التركي وأولاده	5000
إياد بن محمد بن علي التركي	4000
محمد بن يوسف بن منصور التركي	3000
ماجد بن جاسم بن محمد التركي وأولاده	1500

ومن النساء: العمات

الاسم	المبلغ
أمل بنت سعد بن سليمان التركي (أم يزيد بن محمد التركي)	5000
حصة بنت إبراهيم بن عبدالرحمن التركي (أم إبراهيم الربيعة)	3000
شيخة بنت محمد العبدالكريم (أم تركي بن سليمان التركي)	3000
نورة بنت تركي بن عبدالوهاب التركي (أم علي بن إبراهيم التركي)	2000

كما نشكر بقية الإخوة والأخوات ممن ساهموا بأقل من ألف ريال.

نسأل الله أن يخلف على الجميع ما أنفقوه، وأن يبارك لهم في أموالهم وأولادهم.

وندعو الجميع رجالًا ونساءً للمساهمة، ودعم الاجتماع القادم، إن شاء الله، وذلك عن طريق إيداع المبالغ في حسابات صندوق العائلة المعلنة في المجلة.

وإبلاغ أمين الصندوق، عن طريق رسالة واتساب إلى جوال العائلة: (0509556555)، لتسجيل ذلك في بيانات الصندوق، وفي المجلة للسنة القادمة، إن شاء الله.

شكر وعرفان

يتقدم مجلس أمناء صندوق العائلة، نيابة عن بقية أفرادها، بوافر الشكر والتقدير للجنة المنظمة لاجتماع هذا العام، والأعوام الماضية، على ما بذلوه من جهد كبير، في سبيل نجاح الاجتماع، حتى ظهر بهذه الصورة المشرقة، وهو بحق جهد يذكر فيشكر، فنسأل الله أن يجزيهم على جهودهم خير الجزاء، وأن يبارك في أعمارهم، وأوقاتهم.

واللجنة المنظمة الرئيسة لهذا العام هم

محمد بن تركي بن سليمان
عثمان بن عبدالمحسن بن أحمد
إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالمحسن
عبدالمحسن بن تركي بن سليمان
عادل بن إبراهيم بن عبدالمحسن
سليمان بن أحمد بن سليمان
محمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن
عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن

وشارك معهم من اللجان الفرعية

من اللجنة الثقافية، والاستقبال

عبدالعزيز بن عبدالكريم بن عبدالمحسن، تركي بن عبدالكريم بن عبدالمحسن، أسامة بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، عبدالمحسن بن محمد بن تركي، فراس بن عبدالمحسن بن تركي، عزام بن فهد بن محمد.

من لجنة الضيافة والتجهيزات

مجاهد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن، بدران بن عبدالرحمن بن إبراهيم، عبدالله بن أحمد بن عبدالله، عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن، عاصم بن سليمان بن تركي، مالك بن منصور بن إبراهيم، إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن.

من لجنة الهدايا

عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم، فهد بن أحمد بن عبدالكريم، سلطان بن إبراهيم بن عبدالكريم.

ومن القسم النسائي

لجنة الضيافة

فاطمة بنت منصور بن يوسف التركي (أم محمد بن عبدالله البصيلي).

لجنة الاستقبال، وبرنامج الأطفال

فريدة بنت عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالوهاب التركي (أم سعود بن علي المذنبي).
مشاعل بنت علي بن داوود المذنبي.
صفية بنت علي بن داوود المذنبي.
دانة بنت علي بن داوود المذنبي.

شكر الله للجميع جهودهم، وبارك فيهم، وجعل ما قدموه في موازين حسناتهم.

والدعوة مفتوحة للجميع، للمشاركة في الأعوام القادمة، إن شاء الله.

صفحات من سيرة الوالد:
إبراهيم بن عبدالرحمن التركي

الشيخ: إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن التركي

المدرس بالمسجد النبوي الشريف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وقدوة الناس أجمعين، نبينا وحبيبنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله، وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمن المعلوم ما لدراسة التاريخ والسير من الفوائد القيّمة، فمنها نستلهم الدروس والعبر، والقيم النبيلة؛ وبخاصة ما كان مرتبطاً بسلفنا الصالح، وآبائنا، وأجدادنا، رحمهم الله.

اقرؤوا التاريخ إذ فيه العبرْ ضلّ قوم ليس يدرون الخبرْ

ويحدوني الشوق لأقلّب معكم في هذا العدد من مجلتنا المباركة «الصلة»، صفحات من ذلك الماضي الجميل.

نعم ... إنها صفحات من الود والوئام، أجمل من البدر ليلة التمام.

ولعلي في هذه الصفحات أحاول ذكر ما تيسّر لي من سيرة الوالد، رحمه الله، وفاءً ببعض حقه، وتخليداً لشيءٍ من ذكراه، وتذكيراً للناشئة ببعض مآثر آبائهم وأجدادهم، رحمهم الله.

اسمه، ونسبه، ومولده:

هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن تركي بن عبد الرحمن بن محمد التركي.

ولد في مزرعة أهله (قفح) في (حَرمة)، في عام (١٣٢٠هـ) تقريباً.

وأما عن سبب تسميتي باسمه (إبراهيم)، فلأنه توفي قبل مولدي، فكان شبه إجماعٍ من الأقارب، والأهل، والجيران، وأهل (حَرْمة)، بأن يسمى هذا الحمل -إن كان ذكراً- على اسم والده، فحصل ذلك، ولله الحمد، وأسأل الله تعالى أن نوفق في حسن الاقتداء به، رحمه الله.

أسرته[1]:

والده: عبدالرحمن بن تركي (ت١٣٣١هـ)، جد أهل «قفح»، وتقدم سرد نسبه كاملاً.

ووالدته: منيرة بنت عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالله الناصر التويجري (ت١٣٣٧هـ).

وأعمامه، وعماته: عبدالكريم، وعبدالعزيز (أهل الفاضلية)، وأحمد جد (أهل الكلبي)، ونورة جدة (أهل القري)، وعائشة، وموضي، وليس لهن عقب.

وأخواله، وخالاته، أبناء عبدالعزيز بن ناصر التويجري: ناصر، وعبدالله، ومحمد، وسليمان،

(١) ينظر: صفحات من تاريخ عائلة آل تركي، للأستاذ الدكتور محمد ابن تركي بن سليمان التركي، (ص٣٤).

وهيا (أم عثمان بن عبدالمحسن بن عثمان التركي)، ولولوة (أم عثمان بن عبدالله التركي)، وسارة (تزوجها صالح بن محمد الشبل)، وحصة (أم الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الدهش).

وأما زوجاته: فتزوج أولاً والدتي: الجوهرة بنت محمد بن أحمد بن تركي التركي[٢]، وتوفي وهي في ذمته، ثم تزوج الجوهرة بنت عبد الرحمن الثميري (أم محمد بن عبد الرحمن العقيل)، وطلقها، ولم تنجب منه، ثم تزوج هيا بنت عبد العزيز العقيل، وتوفيت في ذمته.

ذريته: وله من الذرية، عدة أولاد وبنات، وهم حسب السن: حصة (أم إبراهيم بن محمد الربيعة)، وهيا (أم توفيق بن عبدالعزيز السديري)، وعبدالرحمن، وسارة، وإبراهيم. وممن توفي صغيراً: محمد، وعبدالرحمن الأول، جعلهم الله ذخراً لوالديهم، وفرطاً وشفيعاً مجاباً.

إخوانه، وأخواته: له من الإخوان: عبدالمحسن (والد معالي د. عبدالله)، وتركي توفي صغيراً، في الثانية عشرة من عمره تقريباً. ومن الأخوات: هيا (أم سليمان بن عبدالله السليمان)، وعائشة (أم عبدالمحسن بن أحمد العبدالكريم)، وفاطمة (تزوجت عبدالرحمن بن عبدالله البراهيم ابن الأمير).

صفته الخَلْقية، ولباسه:

أما صفته: فقد كان رجلاً طويلاً، مهيباً، ليس بالنحيف، ولا الجسيم، عريض الوجه، كث اللحية، قوي البدن، وفي سمعه ثقل.

وكان قوي البنية، وشديد البأس، يتضح ذلك في مواقف كثيرة، منها: حسن تعامله مع الإبل، التي يصعب على بعض العاملين لديه التعامل معها، وإقدامه على قطع السيول في ذهابه للصلاة في الجامع القديم في (حَرْمة)، وبخاصة لصلاتي العشاء والفجر.

أما لباسه: فكان يحرص على الأبيض من اللباس، واشتهر بلبس العمامة، تحرياً للسُّنة.

نشأته واشتغاله بالزراعة:

عاش والدي الحبيب طفولته، في (حَرْمَة)، واشتغل منذ صغره في الزراعة مع والده، ومع صغر سنه إلا أن والده كان يعتمد عليه -بعد الله- في مساعدته في مزرعته (قفح)، وفي غيرها من الأعمال.

وكان له شغفٌ كبيرٌ بالزراعة والنخيل؛ فشارك في غرس بعض النخيل في مزرعة والده (قفح)، وفي (الشعيبة)، و(النزية)، مغارسة، أو مزارعة لبعض النخيل، أو إحياءً لها، وما يتبع ذلك من زروع متنوعة، من القمح، والذرة، والشعير، وغيرها.

وفاة والده:

في عام (١٣٣١هـ) وعندما كان والده (جدي) في(الأرطاوية)، رغب في حفر بئر لتكون وقفاً للمسلمين، ينتفعون منها، فاستعان بابنه الصغير (والدي)، فكان نعم العون له، ومع أن عمره كان في العاشرة تقريباً، إلا أنه كان يعمل مع والده في الحفر، واستخراج التراب من البئر بهمة ونشاط.

وبدأوا العمل معاً، وفي أثناء عملهم، وبعد أن تعمقوا في الحفر، وكان والده في قاع البئر يحفر، ويناول ولده التراب، حيث كان في مكان أعلى منه، لإخراجه من البئر، حسب الطريقة المتعارف عليها في ذلك الزمن.

وأثناء ذلك حصل انهيار مفاجئ للبئر، فانهدمت عليهما، فغطى الهدم جدي تماماً، ووصل الدفن إلى صدر والدي، رحمهما الله، فأخرجه من حوله من الإخوان، بينما كان جدي أسفل البئر، ولم يستطيعوا إنقاذه فمات في الهدم، وكانت قبره،

(٢) وفي النية كتابة مقال خاص بها، رحمها الله، في العدد القادم من المجلة، إن شاء الله.

رحمه الله، فكانت معايشته لوفاة والده أمام عينيه من أقسى المشاهد عليه.

كتب الله لجدي الشهادة، فصاحب الهدم شهيد، إن شاء الله، كما جاء في قوله، صلى الله عليه وسلم: «الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ: المَطعُونُ، وَالمبْطُونُ، والغَرِيقُ، وَصَاحبُ الهَدْم، وَالشَّهيدُ في سبيل اللَّه».(٣)

حبه للعلم وعلاقته بالعلماء:

كان والدي محباً للعلم، وعلى تواصل مع المشايخ في زمانه، ومنهم: الشيخ العلامة عبدالله العنقري قاضي (المجمعة) و(سدير)، والشيخ عبدالمحسن الحقيل قاضي (حَرْمة)، والشيخ عثمان بن سليمان إمام جامع (حَرْمة)، والشيخ عبدالرحمن البراهيم (زوج عمتي فاطمة)، وغيرهم، رحمهم الله جميعاً، وكان مواظباً على حضور درس الضحى للشيخ عثمان بن سليمان، في جامع (حَرْمة).

كما حرص على تعليم أخيه عبد المحسن، وإرساله إلى مدرسة الشيخ أحمد الصانع الشهيرة في (المجمعة)، مع حاجته إليه في العمل، وذلك ليتعلم، ويحفظ القرآن، فكان عمي عبد المحسن، ولله الحمد، من القراء المعدودين في كثرة تلاوة القرآن الكريم، جعله الله في ميزان حسنات والدي إبراهيم، رحمهم الله جميعاً.

تدينه وزهده:

كان والدي حريصاً على الصلاة؛ فكان يؤدي جميع الفروض في جامع (حَرْمة)، وكان يخرج آخر الليل إلى المسجد قبل الأذان الأول، فيقوم الليل حتى يؤذن المؤذن لصلاة الفجر.

وكان إذا دخل شهر رمضان المبارك، انصرف عن الدنيا إلى قراءة القرآن الكريم، والعبادة.

وكان يحرص على الصلاة بأهل بيته في مزرعتهم من بداية رمضان، حتى دخول العشر، فإذا دخلت العشر، اعتكف في المسجد الجامع، وكان له معتكفٌ خاصٌّ معروف.

وكانت هذه عادته في كل عام، حتى في الأوقات التي تكون مهمة جداً للمزارعين؛ مثل وقت سقي الزرع، ووقت نضجه، وكان يترك كل شيء من أمور الدنيا، ولا يتحدث بها أبداً، وبخاصة عندما يكون في المسجد، أو المعتكف؛ فقد ذكر الشيخ الراوية الإخباري عبدالله بن محمد الفاخري أنه سُئل ذات مرة عن شراء ناقة، فرفض الحديث في هذا الموضوع.

وقد كان العم عبدالمحسن (٤) يرغب في أخذ رأيه -أحياناً- في بعض الأمور المهمة، فكان لا يجيبه إذا كان معتكفاً.

وقد سأله ذات مرة في أمر من أمور الدنيا، وهو معتكف، فقال: لو كنت ميتاً هل ستسألني؟ اعتبرني ميتاً.. وكان يقطع حديثه فور دخوله المسجد، إذا كان يتحدث في أمر من أمور الدنيا.

ومنا إبراهيم العطايا المراديف

المعتكف عشر الليالي الفضيلات.(٥)

يقول معالي د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي: «ويحدثنا بعض العمال -في مزرعتنا- وهم يتعجبون منه، ويقولون: إن عمك يكون معنا آخر الليل في إعداد الإبل، وتهيئتها لإخراج الماء من البئر (الصدر)، فإذا بدأنا.. ذهب للمسجد المجاور لنا، ونحن نعمل، وظل يصلي حتى الفجر»(٦).

أما عن الحج، فقد حج والدي على الإبل، مع ابن عمه سليمان بن عثمان بن عبد المحسن التركي (والد العم تركي السليمان)، وأحمد بن عبد الله العبد الكريم (زوج أخته عائشة)، وحمد بن عثمان ابن حسن، رحمهم الله. وكان في حجه حريصاً

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٧٤)، ومسلم (١٩١٤).

(٤) هو عمي، وأبي من الرضاع، وسأعبر عنه في هذا المقال بـ(عمي)؛ حتى لا يختلط على القارئ بوالدي إبراهيم، رحمهما الله.

(٥) بيت من قصيدة ألقاها ابن أخي الشاعر تركي العبد الرحمن في اجتماع العائلة السنوي.

(٦) لمحات من الذاكرة: (ص: ٢٠).

على الوضوء بالماء، بينما الناس -في وقته- كانوا يترخصون في التيمم، في السفر، لشح الماء، ولم يكن محباً للقهوة، مثل أصحابه، فإذا دعوه لها، كان يقول لهم: أعطوني نصيبي منها من الماء أتوضأ به.

ومن صور حسن توكله، وقوة إيمانه، ما حصل أيام (الجدري)؛ حيث كان الكثير من الناس مرضى في منازلهم، ويخشون العدوى، فلا يخالط بعضهم بعضاً، بينما كان هو يدور على المصابين، يداويهم، ويساعدهم، أو ينقلهم إلى من يداويهم، ومن ذلك ما ذكره الأخ محمد السليمان -حفظه الله ورعاه- حين أصيب بالجدري، فأخذه من «القري» لمن يداويه، وما حكته الأخت هيا بنت عبدالله بن أحمد التركي (أم عبدالله بن محمد العبدالوهاب)، رحمها الله، أنه كان يدور على المرضى يداويهم بما هو متوفر في ذلك الحين من أدوية.

جمع الشجاعة واليقين بربه

ما أجمل المحراب في المحراب

ومما يذكر عنه: أنه كان يحرص على إخفاء صدقاته، فكان يأخذ ما تيسر من الطعام بعد العشاء، ويمر به على من يعرف من بيوت الفقراء، ويعطيهم الصدقة، دون أن يعرفوا من هو، ولم يعرفوا أنه الوالد إلا بعد أن توفي، بانقطاع ما كان يصلهم من الصدقات.

صلته لرحمه، وعلاقته بأقاربه:

كان حريصاً على زيارة أخواته في منازلهن، والاهتمام بشؤونهن، ورعايتهن، وتفقد أحوالهن، إضافة لزيارة أقاربه، وذوي رحمه، عطفاً على الصغير، وتوقيراً للكبير.

وكان مع أهل بيته لطيفاً، رحيماً بهم، فتروي الوالدة: حصة السلمان، زوجة عمي عنه، أنه كان لطيفاً مع الجميع، مراعياً لاحتياجهم.

ويقول معالي د. عبدالله: «لقد كان، رحمه

مما يذكر عنه: أنه كان يحرص على إخفاء صدقاته، فكان يأخذ ما تيسر من الطعام بعد العشاء، ويمر به على من يعرف من بيوت الفقراء، ويعطيهم الصدقة، دون أن يعرفوا من هو، ولم يعرفوا أنه الوالد إلا بعد أن توفي، بانقطاع ما كان يصلهم من الصدقات

الله، لنا بمثابة الأب، وكان والدي (عبدالمحسن)، رحمه الله، ينظر إليه كذلك، وكان يتصف بصفات نادرة؛ في تقدير الكبير، والعطف على الصغير، والاهتمام بالضعفاء والأيتام، والعناية بصلة الرحم، قوي التدين، حريصاً على قيام الليل، ملازماً للاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، هذا مشهور ومعروف عنه، وعرفت -شخصياً- الكثير منه »[٧].

وهذا مثالٌ لما للقدوة الحسنة من أثر في نفوس الأبناء والمخالطين، فنريهم في أفعالنا الصلاح، والوقار، والتزام الأخلاق العالية، قبل أن نكلمهم عنها، ونأمرهم بها.

صفاته الخُلُقية، وعلاقته بالناس:

اشتهر والدي، رحمه الله، بأفعاله أكثر من أقواله، حيث كان قليل الكلام، وفي قصة الشيخ عبدالرحمن الموسى عن عمله عند والدي -التي نُشرت كاملة في العدد الماضي من مجلة الصلة[٨]- شاهدٌ على بعض ما ذُكر.

وهذه القصة من الأمثلة الواقعية التي يظهر فيها شيء من عطف الوالد على العمال، وحسن إدارته لأعماله الزراعية، يتفقدهم، ويراعي احتياجاتهم المادية، والنفسية، فالفتى الصغير عبدالرحمن الموسى، ومن معه من أقرانه، الذين يأتون إلى مزرعته للعمل، وبعض كبار السن

(٧) لمحات من الذاكرة: (ص: ٢٠).

(٨) انظر: مبتعث في نخيل ققح، مجلة الصلة العدد (٢٢)، ص ١٦.

كذلك، يكونون بحاجة إلى المال، وتمنعهم عزة النفس من سؤال الناس، فكان يُوْجِدُ لهم أعمالاً تتوافق مع قدراتهم، بما يوحي لهم بأنه هو في حاجتهم، فيأتون للعمل عنده.

ومن ذلك قصة يرويها صاحبها، وهو أحد جيرانه، يقول: مات والدي ونحن أطفال صغار، وكان بيتنا مرهوناً، وبعد دفن والدي، حضر الدائنون لبيع البيت، وبدأ المزاد، وحالنا لا يعلمها إلا الله، وأثناء المزاد قال أحد الحاضرين: أبشروا جاء أبو عبدالرحمن، ووصل، رحمه الله، وقال للدائن: دينك عندي، وأعادنا للبيت، بعد خروجنا منه، وأحضر عشاءنا ذلك اليوم، وزاد فضلاً أنه قال لأمي: أرسلي الأولاد للعمل (ملاحيق)، و(الملحاق): هو الصبي الذي يقرّب الخفيف من الأدوات، ويرسلونه في طلبات يسيرة، لا تكلف عليه، وكان الهدف إشغالنا، وإطعامنا، غفر الله له، وفي كل شهر يعطينا صاعين من القمح.

وكان إذا خرج من الصلاة يرى البعض في الطريق، ينتظرون من يأخذهم للعمل لحاجتهم، فيأخذهم جميعاً للعمل معه، ولو لم يكن في حاجةٍ لهم.

وكان لوالدي علاقةٌ مع بعض أهل البادية؛ بإعانتهم، وإكرامهم، باستضافتهم في مزرعته، وتزويدهم بما يحتاجون، بل أبعد من ذلك.. شطبه لديون الكثير ممن تعامل معه، وإعطاؤهم الأغنام للرعي في البر، والاستفادة منها، فله معهم علاقة وطيدة، تذكر فتشكر:

لله درك والدي من والد

يا من يجود بطارفٍ مع تالد

وممن كان له صحبة طيبة بالوالد: أخوه، وشقيقه، عبد المحسن، والأعمام في: (الركيّة)، و(القري)، و(الفاضلية)، و(الخنيفرية)، و(جلاجل)، و(المجمعة)، وأهل البادية، ومن أولئك: رجا العتيبي، الذي كان يرافقه في معتكفه، في العشر الأواخر من رمضان، في الجامع القديم في (حَرْمة)، وأحسبهما تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، وقد استقر رجا -بعد ذلك- في (القصيم)، وزرناه بصحبة أخي عبد الرحمن، حفظه الله، فكان يذكر الوالد بالخير، ويدعو له، ويبكي عند ذكره[٩]، ولسان حاله:

الله يعلم ما قلّبت سيرته

يوماً فأخطأ دمع العين مجراه

ووالدي، رحمه الله، كان من طليعة أهل (حَرمة)، في أمورها وشؤونها العامة، وفي كل مساهمة عامة، وخاصة؛ ومن ذلك التبرع لأهل (فلسطين)، في بداية القضية، وربما غيرها، فيما يوجه به ولي الأمر، وقد أعلن عن شيء منه في بعض الصحف السعودية آنذاك[١٠]، فهو -ولله الحمد- من المسابقين إلى الخيرات، وقدوة صالحة، ويذكر بالخير في ذلك، والناس شهداء الله في أرضه.

ومن وجوه البر التي تحلى بها الوالد: الإحسان إلى الناس، وعونهم على أمور دينهم، ودنياهم، وقد كان العاملون -في ذلك الوقت لدى والدي- كأنهم أبناء له، ومن أفراد أسرته، مما يلاقونه منه في التعامل، والعطف، وتفقد الحوائج، والإنسانية.

ومما يروى في ذلك: أنه في مساء يوم لَبِس أحسن الثياب، وحمل إناءً معدنياً فوق رأسه

(٩) وسبب معرفتهم زمالة أحد أحفادهم لابن أخي المبارك: زايد بن عبدالرحمن، في وزارة الحرس الوطني.

(١٠) انظر: جريدة أم القرى، عدد يوم الجمعة ١٣٦٧/٤/٣هـ.

كان إذا خرج من الصلاة يرى البعض في الطريق، ينتظرون من يأخذهم للعمل لحاجتهم، فيأخذهم جميعاً للعمل معه، ولو لم يكن في حاجةٍ لهم

(مليئاً بالفضة)، واتجه إلى (المجمعة)، ومعه أحد العاملين معه، ولما سئل عن ذلك، فإذا به يحمل مهر زواج هذا العامل، وهو من الفضة، في ذلك الوقت، ويذهب معه، حيث سيتم عقد زواجه في (المجمعة)، وقيل: إن العامل لم يكن يدري عن المبلغ كم هو؟ وأن والدي، رحمه الله، جمع أجرته، وأضاف عليها ما يكمل المهر من عنده.

وكان، رحمه الله، في بعض الأحيان، يستدين الأموال، من أجل تيسير أمور المحتاجين الذين يعرفهم، أو يقصدونه؛ وله قصص معروفة مع العديد من الأسر المحتاجة في (حَرمة)[11]، وما جاورها، وأهل البادية، وكان يضمن الناس لدى الدائنين، فكلمة منه كعقد محرر؛ ومن ذلك ما حكاه أحد أصحاب المزارع: أنه مر به، ورآه متكدراً، فسأله عن حاله؟ فأخبره أن الدائن رأى ولده يلتقط بعض التمر من النخل، قبل قسمته، ووفاء دينه، فنهر الدائن ولد صاحب المزرعة! فقال والدي لصاحب النخل: كل، وأطعم أهلك، وأخبر صاحبك إذا نقص شيء أن يأخذه من عندي، ولمّا حل السداد، وجدوا أن الثمرة غطت الدين المستحق، وزيادة.

مهاراته القيادية:

كانت العصامية ظاهرة في الوالد، رحمه الله، وقد تقدم ذكر شيءٍ من ذلك في ثنايا المقال؛ سواء على المستوى الأسري، أو الأعمال الزراعية التي كان يديرها..

فبعد وفاة والده، رحمه الله، كان يرعى أخاه، وأخواته، على أحسن وجه، ويقوم بأموره بنفسه، وهو ما ساهم في تشكيل شخصيته.

وعلى المستوى العملي؛ فقد عُرف عنه تعدد أعماله، وكثرة العاملين لديه، وقدرته على إدارة المجموعات في مزارع عدة في الوقت نفسه، كما ذكر ذلك الأستاذ محمد بن الأمير، شفاه الله وعافاه،

(١١) انظر صفحات من الذاكرة: (ص: ٢٠).

> من وجوه البر التي تحلى بها الوالد: الإحسان إلى الناس، وعونهم على أمور دينهم، ودنياهم، وقد كان العاملون -في ذلك الوقت لدى والدي- كأنهم أبناء له، ومن أفراد أسرته، مما يلاقونه منه في التعامل، والعطف، وتفقد الحوائج، والإنسانية

وكل مسلم.

ولذا فقد كان ذا مكانة خاصة، ورأي سديد، عند المشايخ، وأبناء العم، والأهالي، ويشهد لذلك قصص عديدة..

يقول د. فهد الموسى: «أما الشيخ إبراهيم فحدّث عن الأب الحاني ولا حرج، حدّث عن القوي الأمين، حدّث عن المعلم، والمربي الناصح، حدّث عن صاحب السمت، والوقار، والوضاءة، وجمال المظهر، والمخبر، كان هو الخازن الأمين، مسؤول الصرف، والمعاشات.

أما في سياق النصح، والرفق؛ فها هو يأتي في جولةٍ يتفقد الصبيان، وسير العمل، فيجد الصبيَّ الصغير «عبد الرحمن ابن موسى» يغط في نومٍ عميق، فينحني له، ويسمي عليه، ويوقظه برفق: عبد الرحمن، عبد الرحمن، قم، قم، وأنا عمك، ترى ما يجتمع عمل ونوم.

ولا يزال هذا الصبي، حديث السن، تتكرر منه المواقف.. ها هو في ميدان العمل، وفي يده مسحاة، أو مسوقة، يسرح مع خياله، ويمر أمام ناظريه طيف خيال والدته، وهي في (المجمعة)، فيلقي ما في يده، وينطلق، يسابق الريح بساقيه، إلى والدته ...، ثم يعود إلى مدرسة (التركي) في (قفح)، فيلقاه الشيخ إبراهيم مرةً أخرى..

أتراه نهره، أو زجره، أو أغلظ له القول؟! أبداً، ليس شيء من ذلك البتة؛ وإنما هي المحاسبة برفق، وتقريره بالخطأ، وبتواضعٍ جم، يقول له: وينك أمس يا عبد الرحمن؟ فأجابه: إني اشتقت

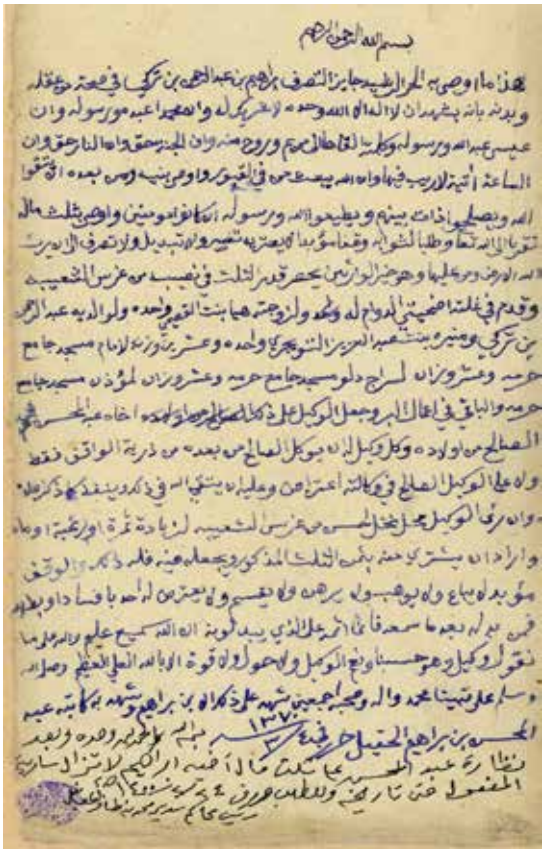

لأمي، فألقيت ما في يدي وذهبت، فقال له الشيخ إبراهيم: اليوم بنعطيك حقه، أما حق أمس نخصمه عليك»[١٢].

ومن نباهته، وفطنته، أنه رأى منيرة -ابنة أخيه- راكبة على ناقة باركة، فناداها مراراً، وأمرها بالنزول فوراً، والابتعاد عنها.. وفي لحظات ثارت الناقة، فسلم الله الطفلة من السقوط والأذى.

وصيته، رحمه الله:

كتب الوالد، رحمه الله، وصيته في تاريخ (١٣٧٠/٣/٤هـ)، وذلك قبل وفاته بخمسة أشهر، وقد اشتملت على عدة جوانب مهمة، يحسن التنبيه لها، فمنها:

أولاً: حرصه على كتابة الوصية، اتباعاً للسنة، وحفظاً للحقوق، وإيضاح ما يريده من الوقف.

ثانياً: ابتداؤه وختمه الوصية بكلمات التوحيد، وفي أثنائها: الوصية بإصلاح ذات البين، والاستمرار في الطاعة، ولزوم التقوى.

ثالثاً: حرصه على استمرار البر والإحسان، فأوقف ثلث ماله، وجعله في أعمال البر.

رابعاً: وفاءه مع زوجته المتوفاة، بإخراج أضحية لها، وجعل غلة لها من الوقف.

خامساً: اهتمامه بالجامع الذي كان يصلي فيه، بتخصيص نصيبٍ له من الوقف، ولإمامه، ومؤذنه.

سادساً: توكيله لأخيه (عبدالمحسن) بالنظارة على الوقف، وهذا من حرصه على استمرار الوقف.

سابعاً: تأكيده على جعل نظارة الوقف في الصالح من ذريته، وهو ما يؤكد عنايته بحسن إدارة الوقف.

ثامناً: سعةُ الأفق لديه، في تخيير الناظر بعمل الأصلح للوقف، من نقلٍ للنخيل، أو بيع، أو شراء، فلم يحجر واسعاً، وهذا قليلٌ في الأوقاف القديمة.

ولله الحمد، فالوقف الموصى به لا زال قائماً حتى اليوم، نسأل الله أن يتقبله، ويبارك فيه، ويجزي والدي، وعمي خيراً.

وفاته، وأثرها على معارفه:

كان للوالد عدة مزارع، كما هو معلوم، وفي يوم الثلاثاء ١٣٧٠/٨/١هـ ، خرج من مزرعة (قفح) إلى مزرعة (الشعيبة)، وكان له فيها بعض الأعمال، وأوصى العم (أبو هيال) عليها، ثم توجه إلى مزرعة (النزية) في (المجمعة)، وصلى العصر في مسجدها، مع جيرانه الكرام: (آل الشنيفي)، ولما أراد الرجوع، طلبوا منه البقاء عندهم، وعدم الرجوع إلى (حَرْمة)، بسبب السحابة السوداء المطرة، التي تنذر بمطر

(١٢) انظر: أشيقر وحديث الذكريات، للدكتور/ فهد بن عبد الرحمن الموسى، ص ١٣٧، وما بعدها.

وبرَد كثيف، ولكن لأنه اعتاد قطع السيل، وخوض الوديان، وقدر الله النافذ، جعله يسير إلى أجله، فتوجه إلى (حَرْمة)، وقطع شعيب (المعيذر)، ولعله لم يستطع مقاومة برودة الماء، وقوة السيل؛ فجرفه السيل في الوادي، حتى وصل إلى (عراص حويزة)، إحدى عبارات السيول القديمة في (المجمعة)، فاعترض فيه، وبقي عدة أيام تحت الماء.

وكانت قد «فزعت» الأسرة في (حَرْمة)، و(المجمعة)، وراعهم رجوع دابته ليلاً، بدونه! فانطلقوا، ومعهم رجال من أبناء عمومته، ومن أهل البلد، للبحث عنه، واستمر البحث عدة أيام، عاشها الجميع في هم، وقلق، وتعب.

وفي يوم الخميس ١٣٧٠/٨/٤هـ، عُثر على جثمانه، رحمه الله، ولم يتغير منه شيء، فنقل، وغسل، وكفن، في منزل الأعمام (التركي)، رحمهم الله، في (المجمعة).

وكانت الصلاة عليه في اليوم التالي، بعد صلاة الجمعة، وصلى عليه جمع غفير من أهالي (حَرْمة)، و(المجمعة)، وقد أم الناس في الصلاة قاضي (سدير)، وشيخها، العالم، الفقيه، المحقق، الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، رحمه الله، ودفن في (المجمعة)؛ لأن الشيخ العنقري أفتاهم بعدم نقله إلى (حَرْمَة)، فرحم الله الوالد رحمة واسعة، وتقبله في الشهداء، ورفع درجته في عليين، وجعله من المهديين، وجمعنا به في جنات النعيم، ووالدتي، ووالديهم، وجميع المسلمين.

ولم تقر عيناي برؤية والدي، رحمه الله، فقد ولدت بعد وفاته، وعزائي فيه قول النبي ﷺ: «... وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، ...»[١٣]، راجياً من الله أن يرزقه هذه المنزلة.

ليست مصيبات الزمان نظائراً
كل المصائب دون فقد الوالد

(١٣) أخرجه أحمد في المسند: (١٣/ ٤٥٦ ط الرسالة)، حديث رقم: (٨٠٩٢)، وصححه الألباني.

لم تقر عيناي برؤية والدي، رحمه الله، فقد ولدت بعد وفاته، وعزائي فيه قول النبي ﷺ: «... وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، ...»

يقول معالي د. عبدالله: «وكانت حادثة وفاته مفجعة لأسرة التركي عامة، وبيتنا بشكل خاص، حيث كان هو الكبير فيه، والمسؤول عنه، والحريص على كل فرد من أفراده»[١٤].

ولا شك في أن لهؤلاء القامات من القدوات والصالحين أثراً طيباً في قلوب الناس، وحزناً كبيراً عند فراقهم، أو فقدهم.

بل كانت وفاته فاجعة عظيمة للجميع، بكاه أهل (حَرْمة)، و(المجمعة)، وممن نقل ذلك الأستاذ: محمد الخريّف (أبو ماجد) رحمه الله، حيث قال: لم تبك (حَرْمة) على أحد مثل ما بكت على أبيك (إبراهيم)، ويشهد بذلك الكثير من الناس.

رثاؤه:

وقد رثاه، رحمه الله، غير واحد من الشعراء.

فمن ذلك ما قاله حفيده: تركي بن عبدالرحمن، وفقه الله:

خمس وسبعون عاماً أيها الغالي
مضت على فقدكم ما غبت عن بالي
يا كم تمنيت لقياكم على أملٍ
لو في المنام وهذي بعض آمالي
كم حدثوني عن جدي ويطربني
حديثهم عنك في حلي وترحالي
منهم أبو سند والعود كلهم
والعم هندي وتركي جارنا الغالي

(١٤) لمحات من الذاكرة: (ص: ٢١).

لكن عزائي لقاءً في الجنان لدى
رب كريم مع المختار والآل
جدي ونعم جدود أنت نجمهم
هداة سارٍ بأفعال وأقوال

وقال تركي أيضاً، في قصيدة أخرى:
سلام الله عدد مزن تهامى
على نخيل قبال الشايعية
ربى فيها أبي واليتامى
وعمات من أخيار البرية
ققح قصر بها يدوي عواما
من العالم بها صبح وعشيه
ومن يدخله وهو طالب سلاما
يلاقي الخير من نفس رضية
يلاقي جدي إبراهيم داما
بها للناس غيث طاب ريه

وممن رثاه الشيخ عبد الله الفالح، رحمه الله، في أبيات منها:
ألا واحلالات يا بليهان[١٥]
اللي غدا[١٦] يالله التوبة
قلب المليع[١٧] غدا ليحان[١٨]
يوم المداوير[١٩] ما جو به

يا كود فقده على دحمان[٢٠]
من يوم للقبر قفو به
جعل النزية تجي شعبان
والنجم يدوي بها نوبة

(١٥) المقصود والدي إبراهيم.
(١٦) أي ذهب، ويقصد بها وفاته.
(١٧) عمي عبد المحسن، وهو أبي من الرضاع.
(١٨) أصبح متضرراً بشدة.
(١٩) الناس الذين يبحثون عنه.
(٢٠) أخي وشقيقي الأكبر، وكان عمره ٤ سنوات.

لعل من البشارات للوالد، وهي من عاجل بشرى المؤمن، الذكر الطيب، والثناء الحسن، والدعاء المستمر له، من أهلنا وأقاربنا، وأهل (حَرْمة)، و(المجمعة)، و(سدير)، حاضرتهم، وباديتهم، ومن كل من عرفه

ولعل من البشارات للوالد، وهي من عاجل بشرى المؤمن، الذكر الطيب، والثناء الحسن، والدعاء المستمر له، من أهلنا وأقاربنا، وأهل (حَرْمة)، و(المجمعة)، و(سدير)، حاضرتهم، وباديتهم، ومن كل من عرفه.

حدثونا عنك يا جدي حديثاً عاطراً
آه لو ألقاك في حلمي لقاء عابراً[٢١]

فاللهم اجزه عنا خير الجزاء، اللهم إنك أرحم به من والديه، وولده، فارحمه رحمة الأبرار، اللهم إنه في جوارك، وبين يديك، فأحسن وفادته عليك، وأكرم قدومه إليك، اللهم نور له في قبره، وأفسح له فيه مد بصره، وأسبغ عليه رحمتك، وفضلك، وإحسانك، وصبّ عليه شآبيب الرحمة، وارفع درجاته في المهديين.

وأخيراً لا يفوتني شكر كل من ساهم بأي معلومة في هذا المقال، أسأل الله تعالى أن يجزيهم خيراً، ويبارك في عمرهم وعملهم.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، أجمعين.

(٢١) قاله حفيده: تركي بن عبدالرحمن بن إبراهيم التركي.

تصفح جميع أعداد مجلة

الصلة

الأقارب من الرضاعة في الأسرة

الجزء الثاني

أ.د محمد بن تركي بن سليمان التركي

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الملك سعود - @malturki

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد أشرت في العدد السابق إلى أنه قد تيسر لي جمع عدد من حالات رضاع الأقارب، ورأيت أن أبدأ بالمكثرين منهم؛ وقد ذكرت بعضهم في الجزء الأول، والذي نشر في العدد السابق من المجلة.

سأذكر في هذا **الجزء الثاني** بقية ما انتهيت من تقييده واستكماله حتى الآن من رجال، ونساء العائلة، إن شاء الله.

وقد سلكت المنهج السابق نفسه من ذكر الأب أو الأم من الرضاع، وألحقت بكل منهم أقاربهم من الرضاع؛ من أبناء وبنات وأحفاد، أو إخوان وأخوات، ونحوهم، حسب ما تيسر لي في كل واحد منهم، كما ستراه -إن شاء الله- في هذه الصفحات.

وقد رتبتهم ابتداء بالرجال، ثم النساء، ثم رتبتهم داخلياً حسب تقدم الوفاة في كل منهما.

وسأذكر في هذا الجزء الأقارب من الرضاع لكل من:

١. **العم عبد الله بن أحمد بن تركي التركي، رحمه الله (ت: ١٣٨٩هـ).**
٢. **العم إبراهيم بن عبد الله بن عثمان التركي، رحمه الله (ت: ١٤٤١هـ).**
٣. **العمة حصة بنت عبد الله بن عثمان التركي، رحمها الله (ت: ١٤٠٧هـ).**
٤. **العمة لولوة بنت عبد المحسن بن عثمان التركي، رحمها الله (ت: ١٤٤٠هـ).**
٥. **العمة نورة بنت عبد المحسن بن عثمان التركي، رحمها الله (ت: ١٤٤٣هـ).**

وأرجو أن يكون ما كتبته مناسباً، ونافعاً للجميع، والله أعلم.

وفيما يلي بعض ما تم تقييده وكتابته:

أبناء وأحفاد العم عبد الله بن أحمد بن تركي التركي من الرضاع - رحمه الله:

أولاً: أبناؤه من الرضاع:

١. عبد العزيز بن عبد المحسن بن أحمد التركي (أبو سعود)، رحمه الله، رضع مع ابنته هيا (أم عبد الله العبد الوهاب)، من والدتها لطيفة بنت عبد الكريم بن تركي التركي.
٢. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أبو إبراهيم)، رضع مع ابنه عبد الكريم، شفع الله به، من والدته لطيفة.
٣. حمد بن محمد الماضي (أبو محمد)، رضع مع ابنه عثمان، شفع الله به، من والدته: حصة بنت عبد الله آل بن حسن.
٤. عبد الله بن محمد العبد الوهاب، رضع مع ابنته فاطمة، من والدتها: شيخة بنت عبدالله آل بن حسن.

٥. سعد بن عثمان أبا حسين، رحمه الله، رضع مع ابنته فاطمة أيضاً، من والدتها شيخة آل بن حسن.

ثانياً: أحفاده من الرضاع:

-أحفاده من ابنته: عائشة، من زوجها: تركي بن سليمان بن عثمان التركي، رحمهما الله:

١. محمد بن سليمان بن عثمان التركي (أبو سليمان)، أرضعته مع ابنتها نورة (أم صالح الأحمد).
٢. هيا بنت إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أم توفيق السديري)، رحمها الله، أرضعتها مع ابنتها نورة.
٣. لولوة بنت عثمان بن عبد الله التركي (أم سعد أبا حسين)، أرضعتها مع ابنتها نورة.

-أحفاده من ابنته: منيرة (أم منصور)، من زوجها: إبراهيم بن عبد المحسن التركي، رحمهما الله:

١. عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله التركي (أبو عثمان)، أرضعته مع ابنها منصور.
٢. عبد الله بن محمد العبد الوهاب، أرضعته مع ابنها عبد المحسن.
٣. د. خالد بن محمد العبد الوهاب، أرضعته، مع ابنها عبد المحسن.
٤. حياة بنت أحمد بن عبد الله التركي، أرضعتها مع ابنها عبد المجيد، رحمه الله.
٥. حنان بنت أحمد بن عبد الله التركي، أرضعتها مع ابنها عمر.
٦. نورة بنت سليمان بن عثمان التركي، أرضعتها مع ابنها يوسف.
٧. آمال بنت محمد الجرع، أرضعتها مع ابنها عمر.

-أحفاده من ابنته سارة (أم أحمد)، من زوجها محمد بن تركي بن أحمد التركي، رحمه الله:

١. عبد الله بن محمد العبد الوهاب، أرضعته مع ابنها الأول عبد الله، شفع الله به.
٢. طارق بن أحمد بن تركي التركي، أرضعته مع ابنها أحمد.

-أحفاده من ابنه أحمد، من زوجته: سارة بنت عثمان بن عبد الله التركي، رحمها الله:

١. عبد الله بن إبراهيم بن عبد المحسن التركي، رضع مع ابنته حصة.
٢. تركي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التركي، رضع مع ابنته نورة.
٣. معاذ بن عبد المجيد الخضيري، رضع مع ابنته نورة.

ثالثاً: أبناء أحفاده من الرضاع:

-أبناء أحمد بن محمد بن تركي التركي، من زوجته مي بنت علي الجريوي:

١. عبد الرحمن بن خالد بن محمد العبدالوهاب، رضع مع ابنته سارة.

-أبناء دينا بنت محمد بن تركي التركي، من زوجها د. خالد بن محمد العبد الوهاب:

١. إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز العبدالوهاب، رضع مع ابنتهما لطيفة.
٢. سارة بنت أحمد بن محمد بن تركي، رضعت مع ابنهما عبد الرحمن.
٣. علياء بنت عبد الله بن طارق الرميح، رضعت مع ابنهما تميم.

- أبناء نورة بنت محمد بن تركي التركي، من زوجها محمد بن عبد العزيز العبد الوهاب:

١. عبد العزيز بن عثمان بن عبد العزيز العبدالوهاب، رضع مع ابنهما فيصل.
٢. تركي بن عثمان بن عبد العزيز العبد الوهاب، رضع مع ابنهما إبراهيم.

رضاع العم إبراهيم بن عبد الله بن عثمان التركي - رحمه الله:

أولاً: أمه من الرضاعة:

أرضعته العمة: نورة بنت أحمد بن تركي التركي (أم سليمان)، مع ابنتها لولوة، من زوجها عثمان بن عبد الله ابن عثمان التركي، رحمهما الله.

وإخوانه منهما: سليمان، أحمد، محمد، عبدالعزيز، فهد -رحمه الله-، لولوة، سارة -رحمها الله، الجوهرة.

وشاركه في الرضاعة منها:

١. إبراهيم بن عبد المحسن بن أحمد التركي (أبو منصور)، رحمه الله.
٢. عبد العزيز بن تركي بن سليمان التركي (أبو فيصل)، رحمه الله.
٣. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أبو إبراهيم).
٤. أحمد بن عبد الله بن عثمان التركي (أبو أيمن).
٥. عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد المحسن التركي (أبو ريان).
٦. محمد بن إبراهيم بن محمد المنيع.
٧. هيا بنت عبد الرحمن بن إبراهيم التركي (أم توفيق السديري)، رحمها الله.
٨. نورة بنت تركي بن سليمان التركي (أم صالح الأحمد).
٩. منيرة بنت عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي (أم أحمد العبد الكريم).
١٠. لطيفة بنت إبراهيم بن محمد المنيع (أم إبراهيم الشريع).
١١. منيرة بنت عثمان بن منصور أبا حسين (أم يعقوب السحيم).

ثانياً: إخوانه من الرضاعة:

ممن أرضعتهم والدته: مريم بنت عبد الرحمن الحجي المزروع، رحمها الله:

١. معالي د. عبد الله بن عبد المحسن بن عبدالرحمن التركي (أبو فهد)، أرضعته معه، رحمه الله.
٢. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أبو إبراهيم)، أرضعته مع ابنتها منيرة.
٣. عبد العزيز بن تركي بن سليمان التركي (أبو فيصل)، رحمه الله، أرضعته مع ابنها أحمد.
٤. إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن الحجي (أبو علي)، أرضعته مع ابنها أحمد.
٥. سليمان بن عثمان بن عبد الله التركي (أبو بدر)، أرضعته مع ابنها عبد العزيز، شفع الله به.

ثالثاً: أحفاده من الرضاعة:

١. حصة بنت سليمان بن محمد التركي، رضعت من زوجة ابنه عبد الله: عزيزة بنت حمد بن عثمان أبا نمي، مع ابنهما عبد الرحمن.
٢. هيا بنت عبد الله بن سعد الفيصل، رضعت من زوجة ابنه عبد الله: عزيزة بنت حمد بن عثمان أبا نمي، مع ابنهما عبد الرحمن.
٣. فيّ بنت عبد العزيز بن إبراهيم المنيع، رضعت من زوجة ابنه خالد: مها بنت ناصر بن محمد التركي، مع ابنتهما لمى.

رضاع العمة حصة بنت عبد الله بن عثمان التركي - رحمها الله:

أولاً: أبناؤها وبناتها من الرضاعة:

والتي أرضعتهم من زوجها: العم عبد الرحمن ابن أحمد بن تركي التركي، رحمه الله:

١. عبد العزيز بن تركي بن سليمان التركي (أبو فيصل)، أرضعته مع ابنتها لولوة (أم سعود).
٢. أحمد بن عثمان بن عبد الله التركي (أبو خالد)، أرضعته مع ابنتها فاطمة الأولى، شفع الله بها.

٣. منيرة بنت عبد العزيز بن عبد المحسن التركي، أرضعتها مع ابنها محمد.
٤. بدرية بنت عبد العزيز بن عبد المحسن التركي، أرضعتها مع ابنتها عايشة.

ثانياً: إخوانها من الرضاعة:

ممن أرضعتهم زوجة أبيها: مريم بن عبدالرحمن الحجي المزروع، رحمها الله:

١. معالي د. عبد الله بن عبد المحسن بن عبدالرحمن التركي (أبو فهد)، مع ابنها إبراهيم، رحمه الله.
٢. عبد العزيز بن تركي بن سليمان التركي (أبو فيصل)، رحمه الله، مع ابنها أحمد.
٣. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أبو إبراهيم)، أرضعته مع ابنتها منيرة.
٤. إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن الحجي (أبو علي)، مع ابنها أحمد.
٥. سليمان بن عثمان بن عبد الله التركي (أبو بدر)، مع ابنها عبد العزيز، شفع الله به.

ثالثاً: أحفادها من الرضاعة:

أحفادها من ابنها عبد العزيز، من زوجته سارة بنت محمد العبد الكريم:

١. عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم العبدالكريم، رضع مع ابنه عبد الرحمن.
٢. حصة بنت عبد العزيز الجربوع، رضعت مع ابنته حصة.
٣. لمى بنت عبد الكريم بن عبد الرحمن العبدالكريم، رضعت مع ابنته حنين.

أحفادها من ابنها سعود من زوجته: رقية بنت صالح العبود:

١. ناصر بن منصور المجماج، رضع مع ابنته أسماء.
٢. نجد بنت منصور المجماج، رضعت مع ابنه أنس.

أحفادها من ابنها سعود، من زوجته شهاليل بنت إبراهيم الربدي:

١. خالد بن ناصر الربدي، رضع مع ابنته مريم.
٢. عبد الله بن إبراهيم الربدي، رضع مع ابنته مريم.
٣. عبد الوهاب بن فيصل الخضيري، رضع مع ابنته مريم.

أحفادها من ابنتها لولوة، من زوجها عبد العزيز بن عبد المحسن التركي:

١. لطيفة بنت إبراهيم المنيع (أم إبراهيم الشريع)، أرضعتها مع ابنتها منيرة.
٢. سارة بنت عبد الرحمن بن أحمد التركي، أرضعتها مع ابنها سعود.

رضاع العمة لولوة بنت عبد المحسن بن عثمان التركي - رحمها الله:

أولاً: أمها من الرضاع:

حصة بن عبد العزيز بن محمد البعادي التويجري، رحمها الله.

أرضعتها من زوجها: عبد الله بن حمد التويجري، رحمه الله.

وإخوانها منهما: عبد الله، محمد -رحمهما الله-، أحمد، موضي، منيرة -رحمهما الله، الجوهرة، شيخة.

وشاركها في الرضاعة من حصة:

١. الخال عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أبو إبراهيم).
٢. الخالة هيا بنت إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أم توفيق السديري)، رحمها الله.

ثانياً: أبناؤها من الرضاعة:

والتي أرضعتهم من زوجها: محمد بن عبدالعزيز المبارك التويجري، رحمه الله.

وأبناؤها منه: عبد العزيز، مبارك، عبد الله، عبد المجيد، عبد الحميد، منيرة، نورة، لطيفة، الزهراء. وهم:

١. عبد الله بن ناصر بن عبد الله العميم.
٢. بدر بن ناصر بن عبد الله العميم.
٣. عبد المحسن بن عثمان العبد اللطيف العبد الكريم.
٤. محمد بن حمد بن ناصر العميم.
٥. عبد الله بن ناصر بن محمد العميم.
٦. تركي بن ناصر بن محمد العميم.
٧. سعود بن عبد الرحمن بن أحمد التركي.
٨. دخيل بن عبد الله بن دخيل الفالح (أبو محمد).
٩. جلال بن عبد المحسن بن عبد الله الماضي (أبو محمد)، رحمه الله.
١٠. حصة بنت إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أم إبراهيم الربيعة).
١١. نورة بنت محمد بن عبد اللطيف العبد الكريم، رحمها الله.
١٢. الجوهرة بنت محمد بن عبد الله المدلج (أم عبد الله العميم).
١٣. نورة بن عبد المحسن بن أحمد العبد الكريم (أم مشاري المعمر)، رحمها الله.
١٤. الجوهرة بنت عبد المحسن بن أحمد العبد الكريم (أم معاذ الحسن).

رضاع العمة نورة بنت عبد المحسن بن عثمان التركي - رحمها الله:

أولاً: أمهاتها من الرضاع:

الأولى: حصة بنت عبد الله السلمان (والدة معالي د. عبد الله بن عبد المحسن التركي)

أرضعتها مع ابنتها منيرة، من زوجها: العم عبدالمحسن بن عبد الرحمن التركي، رحمه الله.

وإخوانها منهما: معالي د. عبد الله، عبد الرحمن رحمه الله، تركي، محمد، منيرة، لطيفة، نورة، زينب.

وشاركها في الرضاعة من العمة حصة كل من:

١. عبد العزيز بن عبد المحسن بن أحمد التركي (أبو سعود)، رحمه الله.
٢. عبد العزيز بن تركي بن سليمان التركي (أبو فيصل)، رحمه الله.
٣. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أبو إبراهيم).
٤. إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أبو أسامة).
٥. عبد الله بن تركي بن سليمان التركي (أبو عبدالرحمن).
٦. فهد بن عبد الله بن عبد المحسن التركي (أبو عبد الله).
٧. مشاري بن عبد المحسن بن عبد العزيز العبد الكريم (أبو فهد).

الثانية: لطيفة بنت عبد الرحمن الحمود التويجري، رحمها الله.

أرضعتها من زوجها: ناصر بن إبراهيم بن محمد العبد الكريم، رحمه الله.

وإخوانها منهما: عبد الله، عبد الرحمن، أحمد، عثمان، منيرة، رحمهم الله، ونورة.

وإخوانها من زوجة ناصر الأخرى (موضي بنت برجس بن عبد الله العبد الكريم): عبد العزيز، فهد، الجوهرة -رحمها الله-، حصة -رحمها الله-.

وشاركها في الرضاعة من لطيفة كل من:

١. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن التركي (أبو إبراهيم).
٢. عبد المحسن بن عثمان بن عبد اللطيف العبد الكريم (أبو إبراهيم).
٣. عبد الله بن عثمان بن عبد اللطيف العبد الكريم (أبو عثمان).
٤. بدر بن سعود بن عبد الرحمن السديري (أبو سعد).
٥. خالد بن عبد العزيز بن محمد السبهان (أبو سعود).
٦. هيا بنت عبد الرحمن بن إبراهيم التركي (أم توفيق السديري)، رحمها الله.

٧. نورة بنت سعود بن عبد الرحمن السديري (أم عبد الله بن فهد السديري).

الثالثة: هيا بنت عبد الرحمن البراهيم بن الأمير (أم محمد بن سليمان التركي)، رحمها الله.

أرضعتها، مع ابنها محمد، من زوجها سليمان بن عثمان بن عبد المحسن التركي، رحمه الله.

وإخوانها من جهتها:

والدي: تركي بن سليمان بن عثمان التركي، رحمه الله، وعمي محمد (أبو سليمان)، وعمتي نورة (أم عبدالمحسن اللعبون)، رحمها الله.

وشاركها في الرضاعة منها: هيا بنت إبراهيم بن عبد الرحمن التركي، (أم توفيق السديري)، رحمها الله.

الرابعة: الجوهرة بنت عبد الله الصنع الله، رحمها الله.

أرضعتها من زوجها: خريف بن ناشي الخريف، رحمه الله.

وإخوانها منهما: محمد -رحمه الله-، أحمد، ناشي، عبد الله، فاطمة، نورة، منيرة -رحمها الله، سارة، نعيمة.

وشاركها في الرضاعة منها كل من:

١. إبراهيم بن عبد المحسن العسعوس.
٢. مشعل بن عبد الله المشعل.
٣. حصة بنت محمد العسعوس، رحمها الله.
٤. منيرة بنت عبد الله الضاوي، رحمها الله.
٥. منيرة بنت عبد العزيز الصنع الله.

الخامسة: فاطمة بنت إبراهيم بن ضويحي العسعوس، رحمها الله.

أرضعتها، من زوجها ناصر بن محمد العسعوس، رحمه الله.

وإخوانها منهما: إبراهيم -رحمه الله-، عبدالله، تركي.

وشاركها في الرضاعة منها كل من:

١. أحمد بن سليمان التويجري.
٢. أحمد بن عثمان العبد الكريم.
٣. عبد الله بن ناصر العميم.
٤. منيرة بنت عبد الله الضاوي، رحمها الله.

السادسة: رقية بنت عبد المحسن بن محمد الشيحة، رحمها الله.

أرضعتها، من زوجها عبد العزيز بن علي الجديعي.

وإخوانها منهما: محمد، سارة، موضي.

وشاركها في الرضاعة منها كل من:

١. إبراهيم بن راشد الفهد.
٢. عبد العزيز بن ناصر العقيل.
٣. هيا بنت إبراهيم التركي (أم توفيق السديري)، رحمها الله.

ثانياً: بناتها من الرضاعة:

والتي أرضعتهم من زوجها: العم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الكريم التركي، رحمه الله:

الجوهرة بنت عثمان بن عبد المحسن التركي (أم عبد الرحمن بن سعود التركي)، أرضعتها مع بكرها عبد الكريم الأول، شفع الله به.

ثالثاً: أحفادها من الرضاعة:

محمد بن إبراهيم بن محمد الطريفي، رضع من زوجة ابنها عبد المحسن: إيناس بنت تركي بن إبراهيم التركي، مع ابنتهما نورة.

هذا بعض ما تجمع لي من رضاع العائلة، وهناك بقية آمل أن يتيسر ترتيبها ونشرها لاحقاً إن شاء الله، وآمل ممن لديه إضافة، أو ملحوظة، أن يفيدني بها مشكوراً، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أعلام السياسة والاقتصاد في ضيافة أهل القُري

د. تركي بن سليمان بن عثمان التركي
الرياض Abou-rakan@hotmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
من الصفات الحميدة التي توارثتها سائر الأمم، وحافظ عليها العرب منذ القدم، صفة (الكرم)، إذ لها منزلة سامية عندهم، وقد ارتفعت هذه المنزلة بعد الإسلام، وجاء في الحث عليها نصوصٌ معروفة، ولا يخفى أن الكرم من الأمور التي يكثر الفخر بها بين الناس، ويتداولها الرواة أباً عن جد، فهي دأب الأسخياء، وأدب النبلاء.
وأجدادنا رحمهم الله تعالى؛ كانت لهم مواقف رائعة في الكرم، والجود، وإغاثة اللهفان، وحسن الضيافة، للقريب والبعيد، والغني والفقير، ويعدون ذلك من أجلّ الخصال، ومفخرة من أعظم المفاخر.

وإني لطلقُ الوجه للمبتغي القِرى
وإن فـنـائـي لـلـقِرى لـرحيبُ
أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله
فيخصب عندي والمكان جـديبُ
وما الخصبُ للأضياف أن يكثر القِرى
ولكنما وجـه الكريمِ خـصيبُ

والوالد -حفظه الله- ذكر في الأعداد الثاني عشر، والثالث عشر، والتاسع عشر، من هذه المجلة المباركة، شيئاً من تاريخ غرس (القُري)[1] وبناء القصر فيه، وما يتعلق به من أحداثٍ ومواقف، ويأتي في مقدمتها مواقف الكرم والإحسان.

وفي هذه المقالة سأذكر أبرز هذه المواقف، لأجدادنا أهل (القُري) مع شخصيات بارزة في السياسة والاقتصاد، وعلى رأس أولئك الأعلام:

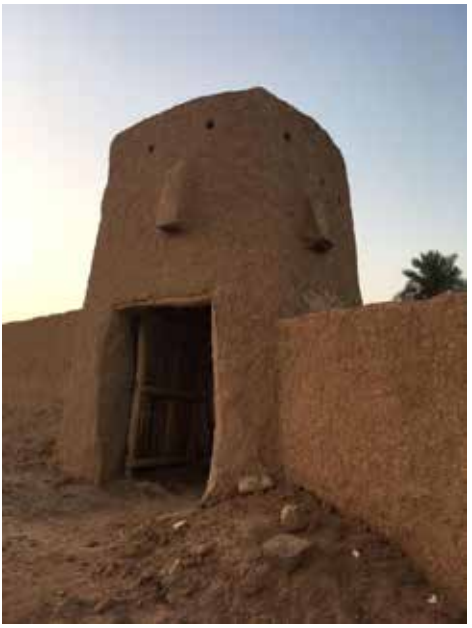

أجدادنا رحمهم الله تعالى؛ كانت لهم مواقف رائعة في الكرم، والجود، وإغاثة اللهفان، وحسن الضيافة، للقريب والبعيد، والغني والفقير، ويعدون ذلك من أجلّ الخصال، ومفخرة من أعظم المفاخر

• الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (١٢٩٣هـ-١٣٧٣هـ) [2]

ففي شهر ربيع الأول من العام (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م)، أغار الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه، على بعض من تمرّدوا وخرجوا عليه في وقعةٍ معروفة[3]، وكان مكان المعركة حول مدينة (حَرْمة)، وبعد انتصاره وتأديبه لهؤلاء المتمردين وهو ما دعاهم لطلب الأمان والدخول في الطاعة، نزل بجيشه في موضع يسمّى (ظهرة الماقف)[4]، فأرسل الملك عبد العزيز رسولًا إلى أمير (حَرْمة) في ذلك الوقت عثمان ابن ماضي، يطلب حضوره، فطلب (ابن ماضي) من بعض أعيان البلدة مرافقته، وكان منهم الجد عثمان بن عبد المحسن بن عبدالرحمن التركي (عثمان الأول) [5].

وحين جاؤوا عند الملك عبد العزيز قال لهم: (الجيش عطشان يبي ماء، والمجمعة صاكّة دراويزها، وسدير بعيدة)، وحينها بادر الجد عثمان رحمه الله، وعرض على الملك الاستضافة وقال له: (عندنا في القُري مديّ، والله يحييكم) ورجع الجد

(١) القُري: إحدى مزارع أسرتنا (آل تركي)، تقع في الجزء الشمالي من بلدة حَرمة، ومساحتها (١٠٠) ألف متر تقريباً، يحدها من الشرق مرقب الرقيبة، ومن الشمال: أرض الناصرية، ومن الجنوب: أرض المريقبة، ومن الغرب: معبرية آل مانع، وموقعها الآن شرق مقبرة حَرمة.

(٢) كُتب في سيرة الملك عبدالعزيز – طيّب الله ثراه – مئات الكتب، منها: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، لخير الدين الزركلي، وكتاب: لسراة الليل هتف الصباح، لمعالي الشيخ عبدالعزيز التويجري، وكتاب: الملك عبدالعزيز أمة في رجل، لمعالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

(٣) ينظر: (الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز)، لخير الدين الزركلي، ص٥٠.

(٤) مكانه الآن مستشفى الملك خالد في (المجمعة).

(٥) الجد عثمان بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي، من أعيان بلدة (حَرمة) في (سدير)، اشتهر بالشجاعة والكرم وسداد الرأي، توفي في (حَرْمة) عام(١٣٣٣هـ). رحمه الله وأعلى منزلته وبارك في عقبه.

عثمان ومعه بعض الرجال، ومدّوا المديّ وكبّروه ليكفي الجيش، وطيّنوه ورفعوه ليجمع قدرًا أكبر من الماء.

ودخل الملك عبد العزيز ومعه بعض رجاله قهوة قصر (القُري)، ثم بعد أن استراحوا وأخذوا ضيافتهم، توجّهوا إلى خيمةٍ كبيرةٍ نُصبتْ للملك وخاصة حاشيته، في إحدى نواحي مزرعة (القُري)، حيث كان الجيش يَردُ على الماء.

وبقي جلالته -طيّب الله ثراه- ومن معه من ضحى ذلك اليوم إلى آخر العصر، ثم أمر الملك عبد العزيز من معه بالرحيل.

وهذه القصة رواها المؤرخ والراوية الإخباري المعمّر الشيخ عبد الله بن محمد الفاخري[٦]، في لقاءٍ مصوّر معه في أحد احتفالات أهالي مدينة (حَرْمة) بعيد الفطر المبارك عام (١٤٢٨هـ)[٧]، وذكرها كذلك الوجيه الأستاذ محمد بن عبدالمحسن الجماز في عدة مجالس، من آخرها مجلس معالي العم د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي في مناسبة زيارة سمو أمير منطقة الرياض لمعاليه[٨]، وأشار لها الدكتور علي بن سليمان المهيدب في مقال له في مجلة الصلة[٩]. وهي مما تواترت رواياتها مشافهةً بين كبار السن والرواة من أهل حَرْمة والمدن المحيطة بها.

• الأمير عبدالله بن تركي بن عبدالله السديري (١٣٠٧هـ-١٤٠٦هـ)

ولد في مدينة (الغاط)،كان عميد أسرة السدارى، فهو أكبرهم سناً منذ عام (١٣٥٤هـ) بعد وفاة عمه الأمير أحمد بن محمد السديري رحمه الله، ويُعد الأمير عبدالله مرجعاً في أنساب (الغاط) و(الزلفي) و(سدير) عامة وما حولها، ومن أشهر معاصريه معرفة بالتاريخ والوقائع والأحداث التي مرت على المنطقة.

وعن قصة مجيئه للقَرْي، حدثني حفيده معالي الدكتور توفيق بن عبدالعزيز بن عبدالله السديري قائلاً: (أنه في عام (١٣٧٦هـ)، كان جدي عبدالله رحمه الله في الطريق من (الرياض) متجهاً إلى (الغاط) ومعه ابنه عبدالعزيز (والدي) رحمه الله وبعض أحفاده، وكذلك بعض الأخويا، وبالقرب من (حَرْمة) عند مكان يقال له (أبو شجيرة) انقطع بهم الطريق بسبب السيول، وهو ما اضطرهم للتوقف، وبحكم معرفتهم بآل تركي أهل (القُري) من قبل، أرسلوا بعضاً من المرافقين أحدهم من العسعوس والآخر اسمه غنيم لطلب المساعدة، فساعدوهم وأحضروهم للقَرْي، وأكرموا وفادتهم، حتى مغادرتهم وتوجههم للغاط).

(٦) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد الفاخري، ولد في حَرْمة عام (١٣٢٥هـ)، وتوفي في الرياض (١٤٣٤هـ)، مؤرخ وراوية وإخباري وشاعر، اشتهر بضبطه وعنايته بالأخبار والأنساب والوقائع التاريخية، كان مرجعاً للكثير من المراكز البحثية والمهتمين بتاريخ نجد بعامة وسدير بخاصة، ومصدراً من مصادر تاريخ الشفهي، وهو حفيد المؤرخ الشيخ محمد الفاخري، مؤلف التاريخ المعروف (تاريخ الفاخري).

(٧) ينظر: المقابلة في هذا الرابط: https://youtu.be/_0jV_N3Mi_g.

(٨) ينظر: رواية الوجيه الجماز في هذا الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=8T-6dMxq55w

(٩) ينظر: مقال مراسلات الأئمة آل سعود إلى أعيان سدير، مجلة الصلة، العدد ٢١، ص٤٤.

● **الأمير مساعد بن أحمد بن محمد السديري (١٣٣٨هـ-١٤٢٦هـ)**

شخصية بارزة في الإدارة والسياسة والدبلوماسية، ولد في (الغاط)، عُيّن أميراً لمنطقة (جازان) عام (١٣٦٨هـ)، وكانت له جهود متميزة في تطويرها وتنميتها وحل النزاعات القبلية فيها، ثم عُين أميراً لمنطقة (تبوك) عام (١٣٧٥هـ)، ثم اختير سفيرا مفوضا فوق العادة في (اليمن) عام (١٣٩٢هـ). وهو خال الملك فهد وأشقائه[١٠].

حدثني الوالد -حفظه الله-، قال: «روى لي والدي عثمان بن عبدالمحسن التركي رحمه الله (عثمان الثاني المتوفى ١٤٢٠هـ)، أنه التقى بالأمير مساعد في مدينة (جلاجل)، في مجلس أميرها أحمد ابن عبدالله السويّد رحمه الله، وجرى الحديث عن (حَرْمة)، فذكر الأمير مساعد أن الملك عبدالعزيز رحمه الله منحه ثمرة بيت مال (حَرْمة) في أواخر الستينيات الهجرية من القرن الماضي، وأنه زار

(١٠) ينظر: فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال، عبدالرحمن بن أحمد السديري، تأليف مجموعة من الباحثين، ص٦٩، من إصدارات مركز السديري الثقافي.

> دخل الملك عبد العزيز ومعه بعض رجاله قهوة قصر (القُـري)، ثم بعد أن استراحوا وأخذوا ضيافتهم، توجّهوا إلى خيمةٍ كبيرةٍ نُصبتْ للملك وخاصة حاشيته، في إحدى نواحي مزرعة (القُـري)، حيث كان الجيش يَردُ على الماء

(القُري) ودخل قصرها، وأعجب بنخيلها، وأثنى على كرم أهلها وحفاوتهم به، وحسن استقبالهم له.

● **الشيخ محمد العلي العبداللطيف (الغزالي) (١٣٥٥هـ-١٤٣٥هـ)**

من أعلام التجارة والاقتصاد السعودي، مؤسس شركة الغزالي للساعات، ووكيل العديد من العلامات التجارية اللامعة، ولد في (الزلفي)، وتوفي في (الرياض).

يقول الشيخ محمد العلي العبداللطيف في مذكراته: (وفي طريقنا للرياض عام (١٣٦٥هـ) تقريباً، توقفت السيارة فجأة في (حَرْمة)، وكان الوقت ممطراً، والجو بارداً، وخيّم الظلام علينا، ولم يستطع السائق إصلاح السيارة، وما كان من السائق ومعاونه ومستأجر السيارة إلا أن طردونا، ويبدو أنهم رغبوا ألا نشاركهم طعامهم! وها نحن في بلد نجهل أهله ولا نعرف السؤال، لذا لم يكن أمامنا سوى البحث عن مسجد نأوي اليه، وأخذنا نسير نحو المسجد والمطر ينهمر فوق رؤوسنا إلى أن وصلنا إلى مسجد[١١] بقي بداخله بعض الأجزاء الجافة بعد أن غمره السيل، وكانت فرصة لنا أن ننام من شدة الإنهاك... وما هي إلا لحظات حتى جاء الفرج، يأتي أحد الإخوة يبدو أنه رثى لحالنا، وطلب منا أن نصحبه لمنزله بجانب مزرعته ونخيله، وعرفت فيما بعد أنه من « آل

(١١) مسجد القُري في حَرْمة.

تركي»[١٢] وتناولنا ما تيسر من الطعام، وبعد ذلك دعانا نفس الشخص لنتناول طعام الغداء معه وشرب القهوة .... سبحان الله السائق ومن معه خشوا أن يقل طعامهم بينما «آل تركي» لا يتردد في تقديم العشاء والغداء لنا، هذا درس ينبغي لنا أن نتعلمه .. فالخير موجود، والكرم موجود، والبخل أيضاً موجود[١٣].

- **الشيخ مسير بن نايف بن مزيد الدويش (توفي ١٣٨٧هـ)**

من أعيان قبيلة مطير وفرسانها، قال الملك عبدالعزيز في خطاب وجهه لأهل (الأرطاوية) عام (١٣٥٢هـ): «إننا قد أمرنا ابن مزيد لثقتنا به وبأفعاله الطيبة، وأن (الأرطاوية) وطوارفها أميرها ابن مزيد ومن بعده أولاده»[١٤].

تولى الشيخ مسير إمارة (الأرطاوية) عام (١٣٨٤هـ) خلفاً لوالده ثم أخيه عبدالرحمن.

حدثني الوالد -حفظه الله-: أنه في عام (١٣٨٣هـ) كان الشيخ مسير الدويش متجهاً من (الحجاز) إلى (الأرطاوية) وبمعيته حاشيته من نساء ورجال؛ وانقطع بهم الطريق بسبب السيول والأمطار، ورجعوا جهة (حَرْمة) ووصلوا إلى مسجد (القُري) وقت صلاة العصر، وبعد الصلاة استضافهم الجد عبدالمحسن بن عثمان بن عبدالمحسن التركي، المتوفى عام (١٣٨٩هـ) رحمه الله، في قصر (القُري)، الرجال في قهوة (القُري)، والنساء مع النساء داخل القصر، مدة ثلاثة أيام.

وختاماً: فهذا غيضٌ من فيض مما حفظته

الصدور، عن قصص ومواقف أسلافنا في المكارم والمروءات والبر والإحسان وغيرها من المحامد، ولعل المقام يتسع في العدد القادم لمزيد منها، رجاء أن يكون ذلك سبباً للترحم على أجدادنا، وسبيلاً للأجيال القادمة للتأسي بهم، كما اهتدى إلى طريقهم آباؤنا وأعمامنا حفظ الله الحي منهم ورحم الميّت.

إنّا وإن أحسابُنا كَرُمَت
لسنا على الأحسابِ نَتّكِلُ
نبني كما كانت أوائلُنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا

(١٢) يقصد العم سليمان بن عثمان بن عبدالمحسن التركي رحمه الله، المتوفى عام ١٣٧٠هـ.
(١٣) محمد العلي العبداللطيف نشأته بين الماضي والحاضر، ص١٢.
(١٤) ينظر: نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية، عبدالله بن عبدالمحسن الماضي، ص٢١٩.

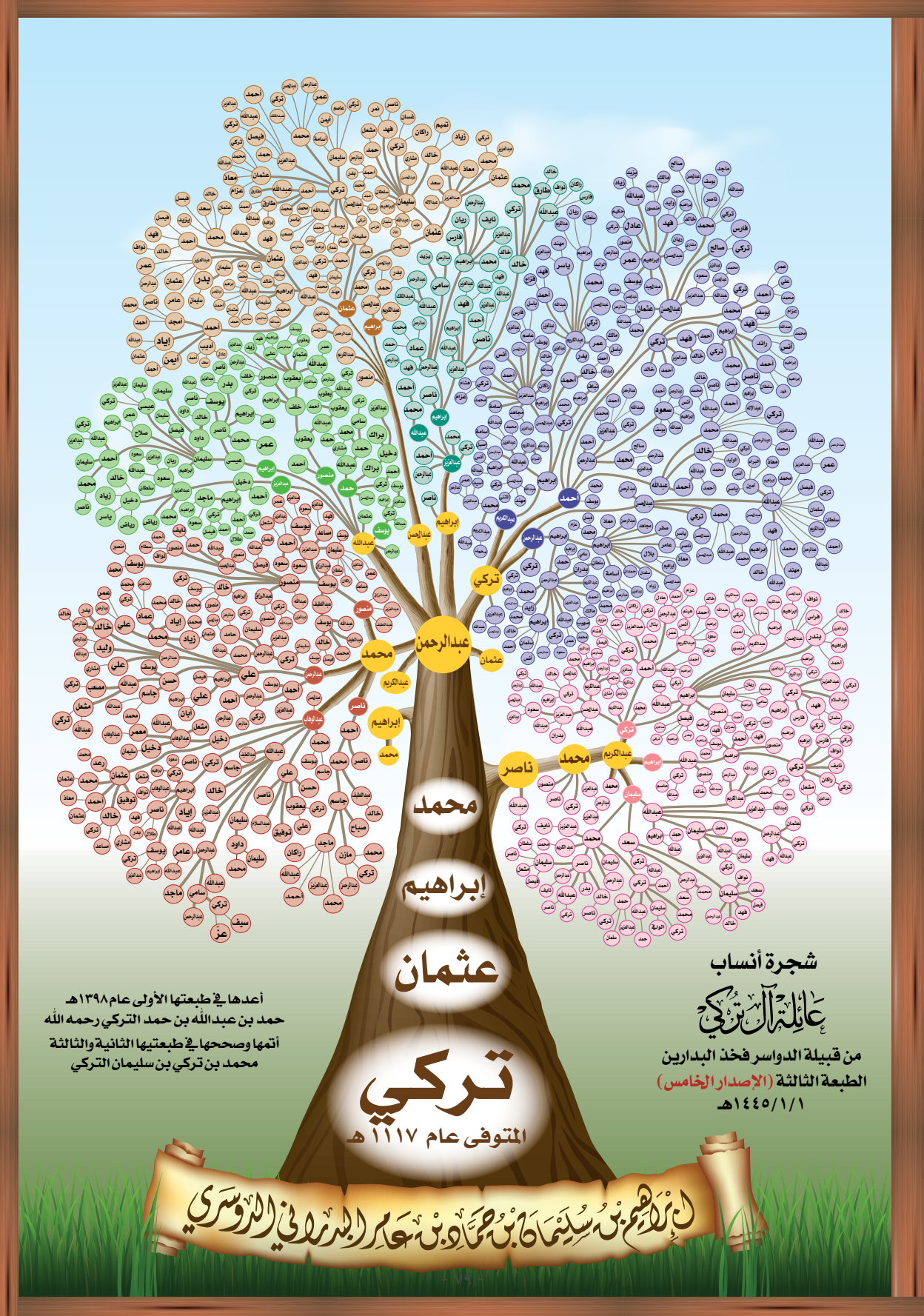
شجرة أنساب
عائلة آل تركي
من قبيلة الدواسر فخذ البدارين
الطبعة الثالثة (الإصدار الخامس)
١٤٤٥/١/١هـ
أعدها في طبعتها الأولى عام ١٣٩٨هـ
حمد بن عبدالله بن حمد التركي رحمه الله
أتمها وصححها في طبعتيها الثانية والثالثة
محمد بن تركي بن سليمان التركي
عبدالرحمن
محمد
عبدالكريم
إبراهيم
ناصر
عثمان
تركي
أحمد
المتوفى عام ١١١٧ هـ
إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر البدراني الدوسري

سطور في تاريخ جلاجل وحاضرها

الأستاذ: تركي بن أحمد بن تركي التركي
إمام وخطيب جامع عمر بن الخطاب - جلاجل

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، أجمعين، أما بعد:
تعد مدينة «جلاجل» الموطن الأول لأسرتنا «آل تركي» في إقليم سدير، وواحدة من أهم البلدان النجدية، حيث كان لها تأثير في كثير من الأحداث، والوقائع، في تاريخ بلادنا، وقد برز منها أعلام كثر؛ في مجالات الفقه، والقضاء، والإدارة، والسياسة، والتنمية، وغير ذلك.
وقد اعتمدتها منظمة الصحة العالمية ثاني مدينة صحية في المملكة، والخامسة خارج الاتحاد الأوروبي.
وفي هذا المقال سأعرض لمحات مختصرة عنها، مما تيسر لي الاطلاع عليه، ولكي يقف القارئ الكريم على صورة عامة عن هذه المدينة العزيزة على نفوس الجميع.

موقعها:

تقع مدينة جلاجل في إقليم سدير، إلى الشمال الغربي من العاصمة الرياض، حيث تبعد عنها تقريباً (١٧٠) كيلاً، وتتبع إدارياً محافظة المجمعة، التابعة لمنطقة الرياض الإدارية.

سبب التسمية:

ذكر الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه معجم اليمامة (٢٧٣/١) مدينة جلاجل، وسبب تسميتها، فقال: «جلاجل، من الجلجلة، ووادي جلاجل المعروف بوادي المياه، فلعل جلجلة المياه فيه

جعلته يسمى بذلك»، وقد جاء ذكر جلاجل في كثير من المصادر، مثل: معجم البلدان للحموي، وبلاد العرب للأصفهاني، واختلف بعض المؤرخين والعلماء المعاصرين في تحديد مكان البلدة التي وردت الإشارة إليها في هذه المعاجم، والله أعلم بالصواب.

تأسيسها:

لم تذكر التواريخ النجدية تاريخاً معيناً لتأسيس جلاجل، أو ما يُعرف بإعادة إعمارها، فقد كانت جلاجل عامرة في عصور متقدمة، كما ذكر ذلك الحموي، والأصفهاني، والبكري وغيرهم، ولكن د. فهد الدامغ في بحثه المعنون بـ(دراسة نقدية لتاريخ تأسيس أو إعادة إعمار بعض البلدان النجدية، ص٢٢٧) قد رجّح أن يكون تاريخ إعادة إعمار جلاجل في حدود عام (٩٧٠هـ)، وذلك من قِبل عامر بن خميس البدراني الدوسري، ومن قدم معه من أقاربه، وقد ذكر على وجه التفصيل أسباب ترجيحه وتقديره لهذا التاريخ في البحث المشار إليه.

الوقائع والأحداث التاريخية:

بالرجوع إلى كلام مؤرخي نجد مثل: الفاخري، وابن لعبون، وابن بشر، وابن عيسى، وغيرهم، نجد أنهم قد وثقوا العشرات من الأحداث، والأخبار، التي وقعت في جلاجل، أو كان لها، أو لأهلها، شأن فيها، مثل وقعة القاع المشهورة سنة (١٠٨٤هـ) بين أهل جلاجل والتويم، إضافة إلى أخبار أخرى تؤكد زعامة أمراء جلاجل، وقوة تأثيرهم، ونفوذهم في محيطهم. كما تضمنت هذه الكتب إشارات لسنوات الأمطار، والقحط، والجفاف، والهجرات، للزبير وغيرها، وتوثيقات لوفيات بعض الأعيان، والأمراء، والعلماء، وغير ذلك.

واستمر ذكر جلاجل في المصادر التاريخية النجدية حتى عهد الملك عبدالعزيز، رحمه الله، مؤسس الدولة السعودية الثالثة، ومن ذلك ما أورده مؤلف كتاب (تاريخ ملوك آل سعود، ص٦٧): من أن الملك عبدالعزيز نزل في جلاجل عام (١٣٢٠هـ)، وأقام فيها يُجند الجنود، ويستنفر العربان، ويعد العدة، لملاقاة ابن رشيد في القصيم.

الخلاصة أن الأخبار كثيرة، ويصعب في هذه المقام، التفصيل فيها، ويمكن للراغب في التوسع قراءة الكتب التي أشرنا إليها.

آثار ومعالم:

تحتضن جلاجل كثيراً من الآثار والمعالم، والمواقع الجغرافية، والتاريخية، المهمة، فمن ذلك على سبيل المثال:

- البرج (المرقب):

يقع على جبل مرتفع شرق جلاجل، ويبلغ ارتفاعه (١٢) متراً، وكان يستخدم لأغراض المراقبة، والرؤية لمسافات بعيدة، وقد جُدد بناؤه عدة مرات، ولا يزال قائماً، ويرتاده الأهالي، وزوار المدينة، فهو أحد معالمها البارزة.

- الديرة القديمة:

تقع في الوسط الشرقي من جلاجل، وتتألف من الأحياء السكنية القديمة، والمحال التجارية، ومبنى الإمارة، والمسجد الجامع، إضافة إلى مبنى صغير يعرف بالمجمع؛ كان مقراً لاجتماع الأعيان، لمناقشة الأمور العامة، ثم أصبح بعد ذلك مدرسة لفوزان القديري.

- قصر سويّد بن علي:

من البدارين الدواسر (أمير جلاجل في عهد الدولة السعودية الثانية)، ويقع القصر في وسط البلدة، بالقرب من الجامع القديم، ويتألف من طابقين، ويمتاز بقوة بنائه، وسماكة جدرانه، وعلو سُقُفِه، وكثرة نوافذه، ولا يزال مبناه شاهداً على روعة تصميمه، ومكانة أهله، ومنزلتهم العالية.

- الجامع الكبير:

يعد من أقدم المساجد التي بنيت في البلدة، وقد تعاقب على بنائه، وترميمه، وتوسعته، والإشراف عليه، عدد من المحسنين، منذ عهد الإمام فيصل ابن تركي، فمنهم: إبراهيم ابن خريّف، وحسن الأحيدب، والأميرة حصة الأحمد السديري (والدة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله، وابنة شريفة بنت علي السويّد، من أمراء جلاجل)، وأخيراً الأمير سلطان بن عبدالعزيز، رحم الله الجميع.

- بيت مؤرخ نجد، الشيخ عثمان بن بشر، المتوفى (١٢٩٠هـ):

يقع منزله في حي الديرة، داخل السور القديم، عاش الشيخ فيه كل حياته، وتوفي فيه، رحمه الله. واليوم هو أطلال مهدمة، ونأمل أن تنشط ذريته لترميمه، وتوفير معرض عن حياة الشيخ، وآثاره العلمية، وهم أهل لذلك، إن شاء الله.

- بيت قاضي سدير، الشيخ عبدالله العنقري، المتوفى (١٣٧٣هـ):

يقع منزله، رحمه الله، في حي الديرة، داخل السور القديم، وكان هذا البيت مقراً له، عندما

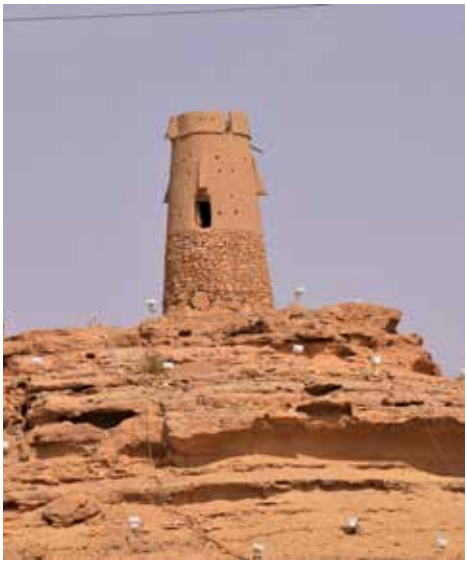

عينه الملك عبدالعزيز، رحمه الله، قاضياً لسدير، قبل أن ينتقل للمجمعة، إثر دخولها تحت حكم الملك عبدالعزيز.

إشعاع جلاجل العلمي:

تحظى جلاجل بمكانة علمية رفيعة بين البلدان النجدية، فقد كانت موطناً لعدد من العلماء، والقضاة، والفقهاء، والمؤرخين، في القديم والحديث، وسأذكر نماذج منهم، على وجه الاختصار؛ لأن التفصيل يطول، وله مقام أوسع، فمن هؤلاء الأعلام على سبيل المثال:

- المؤرخ عثمان بن بشر، صاحب المؤلفات العديدة وأشهرها: عنوان المجد في تاريخ نجد، توفي سنة: (١٢٩٠هـ).

- الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبيد، قاضي جلاجل وحائل وغيرها، توفي عام (١٢٤١هـ)، ومن هذه الأسرة (آل عبيد) برز أعلام كثر، ولاسيما في مجال العلم الشرعي، والقضاء، وكتابة الوصايا، والتوثيقات الشرعية.

- الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع، قاضي البحرين وغيرها، توفي عام (١٢٤٠هـ)، وخرج من هذه الأسرة عدد من الفقهاء، والقضاة، ممن تولوا القضاء والفتيا في مناطق عديدة، ولهم مؤلفات نفيسة.

- الشيخ سليمان بن محمد بن جمهور، قاضي أبها ورنية، وهو أيضاً شاعر مجيد، وقد رحل في طلب العلم إلى بغداد والزبير، وله أخبار وقصائد منثورة في كتب التاريخ المحلي، توفي سنة (١٣٦١هـ).

- الشيخ علي بن زيد ابن غيلان، قاضي الأرطاوية وغيرها، وكانت له جهود مشكورة في التعامل مع «إخوان من طاع الله» في عهد الملك عبدالعزيز، توفي عام (١٣٦١هـ).

- فوزان بن هديب القديري، من رواد التعليم القدماء، تخرج على يده أغلب الشخصيات المتميزة المعاصرة من أهل جلاجل، توفي (١٣٩٠هـ).

- الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن سلمان، إمام جامع جلاجل، ورئيس الحسبة فيها، من أخص تلاميذ الشيخ العنقري، وكان كاتباً له، توفي عام (١٤٠٥هـ).

- الشيخ محمد بن عبدالله ابن الأمير (الغيهب)، عضو المجلس الأعلى للقضاء، عرف بأحكامه القضائية المتميزة، توفي عام (١٤٤٤هـ).

- المؤرخ د. عبداللطيف بن ناصر الحميدان، رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود، له عدد من المؤلفات القيّمة، والبحوث المنشورة في مجال التاريخ.

- المؤرخ الشيخ عبدالعزيز بن محمد الفايز، وهو مرجع مهم في تاريخ الدواسر، ومدينة جلاجل، له الكثير من المقالات المنشورة، وعدد من الكتب المخطوطة.

- د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب، رئيس قسم الجغرافيا بجامعة الإمام، له العديد من المؤلفات والبحوث في الجغرافيا والبيئة والمياه. وهو عضو في هيئات علمية عديدة.

إشعاع جلاجل الإداري:

أمدت جلاجل وطنها المملكة العربية السعودية، والدول المجاورة لها، بعدد من القيادات الإدارية الناجحة، منهم على سبيل المثال:

- معالي الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم المنديل، وزير التجارة ثم الأوقاف في المملكة العراقية، قبل أكثر من مئة عام، وهو أول وزير نجدي، توفي عام (١٣٥٩هـ).

- معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد، الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقاً.

- معالي الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، وزير التجارة، ثم الصحة، ثم الحج والعمرة.

- معالي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، وزير الصحة سابقاً، والمستشار بالديوان الملكي، والمشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية حالياً.

أمدت جلاجل وطنها المملكة العربية السعودية، والدول المجاورة لها، بعدد من القيادات الإدارية الناجحة

- معالي الأستاذ محمد بن عبدالله الجدعان، وزير المالية.

- معالي المهندس فهد بن محمد الجلاجل، وزير الصحة.

- سعادة الأستاذ يوسف بن عبدالرحمن الأحيدب، وكيل وزارة الداخلية ثم وزارة الشؤون البلدية والقروية في عهد الملك فيصل وخالد، رحمهم الله.

- سعادة الدكتور عبدالله بن محمد السويّد، وكيل إمارة جازان سابقاً.

إشعاع جلاجل الطبي:

ينتمي إلى جلاجل العديد من الأطباء المتميزين، أذكر منهم على سبيل المثال، لا الحصر:

- د. يوسف بن عبدالله الحميدان، من أوائل الأطباء السعوديين في عهد الملك عبدالعزيز، عمل وكيلاً لوزارة الصحة، ورئيساً لعدد من الجمعيات والمجلات الطبية.

- أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، رائد عمليات فصل التوائم في المملكة، وعلى المستوى العالمي، ومؤسس ورئيس جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بالرياض سابقاً.

- د. يعقوب بن يوسف المزروع، استشاري طب الأطفال، ووكيل سابق لوزارة الصحة.

- د. محمد بن عبدالله التركي، رئيس قسم جراحة المسالك، في مدينة الملك سعود الطبية.

- د. سعود بن عبدالكريم الجدعان، رئيس قسم جراحة الأطفال، ونائب رئيس الفريق الطبي لعمليات فصل التوائم.

- د. منصور بن محمد الوكيّل، استشاري أمراض وجراحة الجلد بالمستشفى العسكري.

- د. إبراهيم بن عبدالعزيز العوّاد، رئيس قسم طب الأسنان في مستشفى الحرس الوطني.

- د. علي بن عبدالله الأحيدب، استشاري أسنان في مستشفى الحرس الوطني.

إشعاع جلاجل الاقتصادي والخيري:

ينتمي إلى مدينة جلاجل عدد من رجال الأعمال والاقتصاد، ممن أسهموا في التنمية الاقتصادية إضافة إلى العطاءات الخيرية، منهم على سبيل المثال:

- الشيخ ناصر بن عبدالمحسن بن عبدالله السعيد، من كبار رجال الأعمال في الكويت، وله إسهامات خيرية في الكويت ودول كثيرة، ولبلدته جلاجل وأسرته الكريمة، توفي، رحمه الله، عام (١٤٢٧هـ).

- الشيخ عبدالعزيز بن علي الشويعر، عصامي بدأ حياته معلماً، ثم اشتغل بالتجارة، فأصبح من كبار رجال الأعمال ذوي السمعة الحسنة، وله أياد بيضاء، وأعمال خيرية كثيرة، في بلدته جلاجل، وفي سائر مناطق المملكة، جزاه الله خيراً.

- الشيخ محمد بن عبدالله المانع (الغيلان)، رئيس المترجمين في ديوان الملك عبدالعزيز، ومؤسس مستشفيات وكليات المانع، ولذريته جهود خيرية في العلاج المجاني، والمنح الدراسية لطالبات الطب.

- محمد وعبدالعزيز أبناء حمد السلمان، لهم نشاط تجاري في مجالات متعددة، ولهم جهود خيرية، واجتماعية، في مدينة جلاجل، وغيرها.

- أبناء الشيخ علي بن عثمان الماجد، لهم نشاط تجاري في مجالات متعددة، ولهم مؤسسة خيرية مانحة؛ تشارك في أعمال البر في جلاجل، وغيرها.

- أبناء الشيخ صالح بن عبدالمحسن العواد، لهم نشاط تجاري في مجالات متعددة، ولهم أعمال خيرية في جلاجل، وغيرها.

- أسرة الحميدان، لهم نشاط تجاري في مجالات متعددة، ودعم خيري متنوع لبلدتهم جلاجل، وغيرها.

ولأهل جلاجل - ولاسيما بعد النهضة التنموية، والعلمية، لبلادنا الغالية - تميز في مختلف المجالات والتخصصات، ومن الصعب استيفاء جميع الكفاءات والشخصيات البارزة من أبناء جلاجل، وبناتها، في مقال مختصر، ولعل ذلك أن يتاح مفصلاً، في الأعداد القادمة من مجلتنا العزيزة.

التطور والخدمات في جلاجل:

تنعم مدينة جلاجل بالكثير من المرافق، والخدمات، التي حرصت قيادتنا -وفقها الله- على توفيرها للمواطنين والمقيمين، ومن ذلك على سبيل المثال:

- مركز جلاجل، ويعد رئيسه الحاكم الإداري للمدينة، والمرجع لجميع أنشطة الجهات، والخدمات فيها، ويشغل هذا المنصب حالياً سعادة المهندس عبدالله بن علي السويّد.

- المحكمة العامة، وقد ضمت مؤخراً إلى المحكمة العامة في محافظة المجمعة.

- بلدية جلاجل، تأسست عام (١٣٩٣هـ)، وتشرف على جميع اختصاصات البلدية، ويرأسها حالياً الأستاذ حمود الدلبحي.

- مركز الشيخ عبدالعزيز بن علي الشويعر للرعاية الصحية الأولية، وفي هذا المركز المبارك برنامج متميز، وهو برنامج: «الطبيب الزائر»، استفاد منه آلاف المراجعين، ويتطوع فيه دورياً عدد من أطباء جلاجل، وغيرها، من ذوي التخصصات الطبية المتنوعة. ويعد هذا المركز، وبرامجه، وخدماته، من أجمل نماذج التعاون بين القطاعات الثلاثة: الحكومي، والخاص، وغير الربحي.

- المكتبة العامة في جلاجل، تأسست على يد الأهالي، وتحتوي على أكثر من (٦٥٠٠) عنوان، وقد أغلقت مؤخراً بناء على تنظيم جديد لوزارة الثقافة، ونأمل أن يعاد فتحها وتجديدها قريباً.

- عدد من المدارس في جميع مراحل التعليم العام للبنين، والبنات.

- مركز الدفاع المدني.

- مخفر شرطة جلاجل.

- نادي سدير الرياضي، تأسس عام (١٣٩٤هـ)، ويرأسه حالياً الأستاذ سعد بن محمد السبيعي.

- عدد من الجمعيات والمؤسسات الأهلية مثل: جمعية التنمية الأهلية، والجمعية الخيرية (البر)، وجمعية تحفيظ القرآن، وجمعية الدعوة والإرشاد، وغيرها.

لدى المدينة -حتى الآن- أكثر من (٤٠٠) عقد صناعي، واستثماري، في مجالات غذائية، ودوائية، وإلكترونية، ومن المؤمل، إن شاء الله، أن تكون رافعة للاقتصاد الوطني، ونقلة نوعية في التوظيف، وتوطين الصناعات

مدينة سدير للصناعة والأعمال:

انطلقت هذه المدينة الرائدة عام (١٤٣١هـ)، برعاية كريمة وتدشين من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، وتعد نقلة نوعية في المدن الصناعية النموذجية، فهي الأكبر حجماً على مستوى المملكة، ومساحتها تربو على (٢٦٥) مليون متر، وتحتوي على العديد من المصانع، والمباني الإدارية، والأراضي الاستثمارية، والحلول اللوجستية، مع بنية تحتية متكاملة، بما في ذلك شبكة طرق، ومحطة قطار، وخدمات اتصالات عالية الجودة، وغير ذلك.

ولدى المدينة -حتى الآن- أكثر من (٤٠٠) عقد صناعي، واستثماري، في مجالات غذائية، ودوائية، وإلكترونية، ومن المؤمل، إن شاء الله، أن تكون رافعة للاقتصاد الوطني، ونقلة نوعية في التوظيف، وتوطين الصناعات.

ختاماً: فإن الحديث عن جلاجل: تاريخها، وحاضرها، ومستقبلها، حديث طويل، ذو شجون، وقد حاولت في هذا المقال أن أكتب لمحات يسيرة تناسب المقام، ولعل الفرصة أن تتاح في الأعداد القادمة للكتابة بتوسع، وتعمق أكثر.

أسأل الله أن يحفظ بلادنا، وأن يديم عليها نعمة الأمن، والإيمان، والرخاء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

من أعلام المدينة المنورة (١)

د. أسامة بن إبراهيم بن إبراهيم التركي
الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
ففي هذه المقال وما بعده -بمشيئة الله- سأترجم لنخبةٍ من أعلام (المدينة المنورة) في العهد السعودي المعاصر الزاهر، أي منذ أن دخلت (المدينة المنورة) تحت حكم الملك عبدالعزيز، رحمه الله، وذلك في صبيحة يوم السبت ١٩ جمادى الأولى، عام (١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م)، وإلى وقتنا الحاضر.
وقد اخترتُ مجموعة من الشخصيات، ممن كان لها أثرٌ بارزٌ في (المدينة المنورة)؛ إما بسبب تقلّد منصب رفيع، أو ترك آثارٍ بارزة دينية، أو علمية، أو اجتماعية، وغير ذلك.

أولاً: صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله:

الابن الرابع للملك عبدالعزيز، وأول أمراء المدينة المنورة في الدولة السعودية الثالثة، ولد في (الرياض)، عام (١٣٢٨هـ -١٩١٠م)، ونشأ نشأة زعامةٍ وقيادة، وكان من الملازمين لوالده في مجلسه العام، الذي يغصُّ بعلية القوم؛ من الأمراء، والعلماء، والمستشارين. درس القرآن الكريم، ومبادئ العلوم الشرعية، في مدرسةٍ داخل القصر، على يد الشيخ ناصر ابن حمدان.

كان الأمير في شبابه مولعاً بالفروسية والصيد، وشارك في معارك كثيرة، منها: (السبلة)، و(الدبدبة)، و(اليمن)، وعُرف بقدرته على حسم الأمور، وحسن التصرف، وقد تبيّن ذلك جلياً عندما كلفه والده، الملك عبدالعزيز، باستلام (المدينة المنورة)، فقد تعهّد الأمير لأهل (المدينة المنورة) وأعيانها آنذاك، بالعفو العام، والأمان للجميع، ضباطاً، وجنوداً، وأفراداً، وعلى إثر ذلك ضمت (المدينة المنورة) إلى الحكم السعودي.

ذكر المؤرخ فهد المارك في كتابه (من شيم الملك عبدالعزيز، ج٣/٧٤): أن الملك عبدالعزيز أوصى ابنه محمد، عندما كان يحاصر (المدينة المنورة) بقوله: «امنح ما في يدك من المال، وامنح الخيل والركائب، فإذا انتهى ذلك، فامنح السلاح، فالسخاء يفتح القلوب».

وكان تعيينه أميراً على (المدينة المنورة) تكريماً له من قبل والده الملك عبدالعزيز؛ لدوره البارز في ضمها للحكم السعودي، إلا أنه لم يتول الإمارة فعلياً، وظل كلُّ أمير يُعيّن فيها (بالوكالة)، حتى عام (١٣٨٥هـ)، عندما صدر الأمر الملكي بتعيين الأمير

الأمير/ محمد بن عبدالعزيز آل سعود

الأمير/ عبدالعزيز بن إبراهيم آل إبراهيم

عبدالمحسن بن عبدالعزيز أميراً على (المدينة المنورة).

وقد قام الأمير محمد بأدوار إدارية وسياسية كبيرة؛ منها: تعيينه نائباً لرئيس مجلس الوكلاء (مجلس الوزراء)، عام (١٣٥٠هـ-١٩٣٢م)، وكان هذا المجلس مختصاً بمسؤوليات السلطتين التنفيذية، والتنظيمية، في سائر أنحاء المملكة، ويرأسه الأمير فيصل بن عبدالعزيز آنذاك، وشارك الأمير محمد في رحلات دبلوماسية عديدة، إلى: (مصر)، و(فرنسا)، و(بريطانيا)، و(الولايات المتحدة)، وأوفده الملك عبدالعزيز في عدد من المهمات السياسية لتوطيد العلاقات الدولية، وحضر لقاءات الملك عبدالعزيز مع الرئيس الأمريكي (روزفلت)، ورئيس الوزراء البريطاني (تشرشل).

وبعد وفاة والده، رحمه الله، أصبح الأمير محمد مستشاراً للملوك: (سعود، فيصل، خالد)، وكان له جلسة عامة يستقبل فيها الأمراء، والعلماء، وسائر المواطنين، فيستمعون إليه، ويتحدثون معه، ويعمل على حل المشكلات، وإسداء الرأي والمشورة، ومد العون لهم، كما عُرف بالكرم والجود، وبذل الخير والإحسان والمواساة.

توفي الأمير محمد في (الرياض)، عام (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، وتقدم جموع المصلين عليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، رحمه الله، وجمعٌ غفير من الأمراء والعلماء والمواطنين، نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته. (ينظر: الأمير محمد بن عبدالعزيز أمير الأمراء، وسليل الملوك، تأليف: عبدالرحمن الرويشد، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ).

ثانياً: الأمير/ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن آل إبراهيم:

أمير (عسير)، و(الطائف)، وأمير (المدينة المنورة) بالوكالة، وعضو مجلس الوكلاء، ولد في (الرياض) عام (١٢٩٧هـ- ١٨٨٠م)، ونشأ في بيت إمارة، وتنتسب أسرته للفضول من بني لام، كان جده (عبدالرحمن) أميراً على (بريدة)، و(البريمي)، و(الأفلاج)، في عهد الدولة السعودية الثانية، كما تولى والده (إبراهيم) إمارة (الأفلاج)، وتولى ابنه (إبراهيم) إمارة منطقة (الباحة).

تعلم في طفولته على مشايخ (الرياض) و(الأفلاج)، وكان متصفاً بالهيبة والوقار، وملماً بالثقافة الإسلامية، والمعارف العامة، محباً للقراءة والاطلاع، وجعل من داره في (المدينة المنورة) محفلاً من محافل الأدب والثقافة، يرتاده الأدباء والمفكرون.

وقد اشتهر (ابن إبراهيم) إبان عمله في (المدينة المنورة) وغيرها، بقوة الشكيمة، والدهاء، وحسن التدبير، والحزم في الحكم، وبخاصة على المفسدين والمجرمين، وبكرمه ونبله وأريحيته تجاه أهل الخير

والفضل، وقد استمر عمله في (المدينة المنورة) منذ عام (١٣٤٦هـ) إلى عام (١٣٥٥هـ)، ونجح في هذه السنوات في تحقيق عدد من المنجزات؛ منها: توطيد الأمن، وتأمين السبل، وصيانة الأوقاف وحمايتها، وتعبيد الطرق إلى المسجد النبوي، ومسجد قباء، وإنشاء عددٍ من المدارس، كما نشطت الأسواق، والحركة الاقتصادية، في عهده بصفة عامة؛ لكثرة الزوار إلى المدينة، بعد استتباب الأمن فيها.

وفي العام (١٣٥٥هـ)، صدر أمر الملك عبدالعزيز بتعيينه عضواً بمجلس الوكلاء، وبقي في منصبه حتى وفاته.

كان (ابن إبراهيم) محلاً لثقة الملك عبدالعزيز، وعُدَّ من خاصة رجاله، ومستشاريه، وله مواقف مشهورة في حسن التفاوض، وإطفاء الفتن، والقضاء على المتمردين، وغير ذلك.

توفي الأمير عبدالعزيز آل إبراهيم أثناء رحلته للعلاج في (مصر)، في عام (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م)، رحمه الله، وغفر له، وأسكنه فسيح جناته. (ينظر: رجال حول الملك عبدالعزيز، الأمير عبدالعزيز آل إبراهيم، تأليف د. عبدالله أبو راس، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ).

إجازة الشيخ عبدالله القدومي لتلميذه الشيخ صالح الزغيبي

ثالثاً: فضيلة الشيخ العلّامة/ صالح بن عبدالله بن محمد الزغيبي:

من أقدم أئمة وخطباء المسجد النبوي، ولد في (عنيزة)، عام (١٣٠٠هـ-١٨٨٢م)، وتربى في بيت علم وديانة، في أسرة نجدية تنتسب إلى السادة الأشراف، ودرس مبادئ العلوم الشرعية في مسقط رأسه، ومن شيوخه: الشيخ صالح القاضي، وكان من أقرانه في طلب العلم الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي، ثم انتقل إلى (المدينة المنورة)، باحثاً عن سبل الرزق، وساعياً في تحصيل العلم، وفتح دكاناً في أحد أسواق المدينة القديمة، وقرأ على عددٍ من علماء المسجد النبوي؛ من أبرزهم: الشيخ الجليل عبدالله القدومي النابلسي الحنبلي.

وعندما دخلت (المدينة المنورة) في حكم الملك عبدالعزيز، أسند إليه الملك رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، وعينه إماماً وخطيباً للمسجد النبوي، وهو ما يدل على مقامه ومنزلته العالية بين العلماء والمشايخ، وكان محبوباً من أهل المدينة، مقدماً عندهم، مخالطاً لهم، يزور مرضاهم، ويمشي في جنائزهم، ويواسي ضعيفهم، ويصلح بينهم، متواضعاً، خفيض الصوت، ويرقي المرضى محتسباً، وقد انتفع بقراءته خلقٌ كثير.

كان الشيخ حافظاً للقرآن الكريم، متقناً له، جميل الصوت، حلو الأداء، ولخطبه ومواعظه أثرٌ في النفوس، واشتهر عند أهل (المدينة المنورة) بشدة انضباطه، وانتظامه، وحرصه على الإمامة، والخطابة، قرابة ربع قرن.

وكانت له حلقة علمية للتدريس في المسجد النبوي، بعد صلاة المغرب، كما درّس في مدرسة العلوم الشرعية، وتخرّج على يديه تلاميذ نفع الله بهم في التعليم، والقضاء، والحسبة.

توفي في (المدينة المنورة)، يوم الثامن من شهر صفر، عام (١٣٧١هـ -١٩٥١م)، ودفن في البقيع، رحمه الله، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. (ينظر: علماء نجد لابن بسام، ج٥٠٩/٢، وأعلام المدينة المنورة، تأليف محمد دفتدار، ص٣٤١).

سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن صالح

رابعاً: سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن صالح بن ناصر بن صالح:

من أشهر أئمة وخطباء المسجد النبوي، ورئيس محاكم (المدينة المنورة)، ولد الشيخ في (المجمعة) عام (١٣٢٩هـ-١٩١١م)، ونشأ في أسرةٍ عريقة، وأصيب بمرضٍ في عينيه أفقده النظر، إلا القليل منه، والتحق بمدرسة الصانع في (المجمعة)، كما درس على الشيخ العلامة عبدالله العنقري، وأصبح رئيساً للحسبة في (المجمعة)، وإماماً وخطيباً في جامعها الكبير.

وفي العام (١٣٦٣هـ) انتقل مع شيخه عبدالله ابن زاحم إلى (الرياض)، معاوناً له في القضاء، ثم انتقل معه بعد سنة إلى (المدينة المنورة)، وعمل معه قاضياً في محكمتها، ثم في عام (١٣٧٤هـ) أصبح رئيساً للمحاكم، والدوائر الشرعية، في (المدينة المنورة). عُرف الشيخ بوجاهته وقوة شخصيته، وتجرده للحق، وجمع أثناء عمله القضائي، الذي استمر نصف قرن، الحزم، ولين الجانب، والمهابة، والتواضع، واشتهر بقوة وسلامة أحكامه القضائية، وأسهم بالنهوض بمرفق القضاء، وسعى في بناء مَجمع المحاكم، أمام المسجد النبوي، وتدرّب على يديه جمعٌ من القضاة البارزين.

كما تولى الشيخ الإمامة، والخطابة، في المسجد النبوي منذ العام (١٣٦٧هـ)، وإلى قبيل وفاته، صار فيها مضرب المثل في الالتزام، والدقة، وكانت تلاوته مُتقنة، سهلة، سلسة، تنفذ إلى القلوب، وتراعي المعاني، وبعيدةً عن التكلف، وأما خطبه، فمرتجلةٌ، مختصرة، قصيرةٌ في زمنها، غزيرةٌ في فوائدها وإشراقاتها.

لقد نال الشيخ ثقة ولاة الأمر؛ فأوكلوا إليه مسؤوليات كثيرة، منها: الإمامة، والخطابة، في المسجد النبوي، ورئاسة المحاكم في منطقة (المدينة المنورة)، والإشراف على الحسبة والأوقاف والشؤون الدينية فيها، وعضوية هيئة كبار العلماء، وعضوية المجلس الأعلى للقضاء، والتدريس في المسجد النبوي، كما حاز الشيخ المحبة، والتقدير، والإجلال، من أهل (المدينة المنورة)، لما كان يبذله من السعي في مصالحهم، وحل مشكلاتهم، وتداول الرأي معهم في مجلسه اليومي، الذي يستقبل فيه العلماء، والوجهاء، والبسطاء، وعامة الناس.

توفي الشيخ فجر يوم الاثنين، السابع عشر من شهر صفر، للعام (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، إثر مرض ألم به، ودفن في البقيع، وقد فجع المسلمون بوفاته لما له من محبة وتقدير في نفوسهم، نسأل الله أن يغفر له، ويعظم له المثوبة، ويسكنه فسيح جناته. (ينظر: الشيخ عبدالعزيز بن صالح، تأليف د. ناصر الصالح، وسيرة حياة وذكريات، تأليف: عبدالرحمن الحصيّن).

مخمومة القلب

الشيخ: تركي بن عبدالرحمن بن إبراهيم التركي
إمام وخطيب جامع حَرمة القديم

مخمومة القلب قلبي فيك منشغل
ماذا لقيت ومن فيها تلقاكِ
بالبشر بالروح بالريحان في عبق
برحمـــة الله تغشانا وتغشاك

قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ». قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ». رواه ابن ماجه.

هكذا نحسبها، والله حسيبها، ولا نزكي على الله أحداً.

كتبت هذين البيتين بعد وفاة عمتي، عمة والدتي، السيدة الكريمة: لولوة بنت عبد المحسن بن عثمان بن عبد المحسن التركي (ت ١٤٤٠هـ)، والدة عبد العزيز بن محمد التويجري، وهي المرأة الصالحة، طيبة القلب، نقيّة السريرة، أحسبها كذلك والله حسيبها، ولا أزكي على الله أحداً، وكانت بنت أبيها، ولاسيما في هذه الصفة «سلامة القلب»، رحمها الله وغفر لها.

وهذه الصفات الجميلة اشتركت فيها معها خالتي: شيخة بنت عثمان بن عبد المحسن التركي، (ت ١٤٤٢هـ)، والدة أحمد بن عبد الله بن الأمير، رحمها الله تعالى، وجميع موتانا، وموتى المسلمين.

كانت الصفة الأبرز لديهما سلامة الصدر، لكل ذي قربي ومسلم، مهما كانت اختلافات وجهات النظر، ومهما يحدث من خلافات طبيعية بين البشر، فإنها كانت لا تتجاوز لحظتها، ولم أسمع أي خلاف نشأ بينها وبين أحد، ولكن حينما يؤذيها أحد ممن حولها، لأي سببٍ كان، تبادره بالسلام، والزيارة، والمعاملة الحسنة، ولا تنتظر اعتذاراً، ولا تبريراً.

وكما اشتركتا في صفة العطاء بالمشاعر الدافئة، فقد توافقتا على العطاء بالكلمة الطيبة، فلا تسمع منهما إلا الكلام الطيب، والحديث العذب، الذي يتجلى فيه حسن الظن النقي.

إضافة إلى المساعدة في الأعمال التي يحتاج فيها جيرانهم، أو بعض أهلهم، إلى من يساعدهم، كانتا نعم العون بنفسٍ طيبة، فكم كانتا تعينان الجيران والأقارب، فعمتي كانت تزور أهلها كل صباح في مزرعة (القري)، تعينهم على أعمالهم، وتعود ضحى لبيتها تقوم بشؤونها، وتعين بعض جيرانها عند احتياجهم، هذا في الأيام العادية، أما المناسبات فحدِّث ولا حرجَ.

وكانت خالتي تعين أمي على شؤون البيت ونحن صغار، بزيارة يومية لها، جعلها الله في الفردوس الأعلى، وجزاها عنا خيراً.

في كل مرة تزورنا فيها عمتي (لولوة) توزع ريالات على الصغار، إضافة إلى ما يفرح الأطفال من هدايا، بابتسامة جميلة لا تزال باقية في الذهن.

ومن العطاء لديهما: السؤال عن الجميع، من يسأل عنهما، ومن لا يسأل، وبخاصة المريض، وقد لمست ذلك أثناء مرضي، فلا يكاد يمر يوم أزور فيه الوالدة السعيدة، إلا وتبلغني سلام عمتي، أو خالتي، وسؤالهما عني، وعن صحتي، جزاهما الله خير الجزاء.

ولا يخفى أن سلامة الصدر لها ثوابٌ عظيم، ولكنها صعبةٌ جداً على كثير من النفوس، ولا يوفق لها إلا القليل، وأحسبهما ممن وفق لسلامة الصدر، فهنيئاً لهما..

رأيتُ خالتي (شيخة) في المنام قبل أشهر من كتابة هذه الكلمات وهي في شبابها، وفي منظر يبهج الخاطر، ويسر النفس. أسأل الله أن يجمعنا بها في الفردوس الأعلى، في جوار نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، وأن يرزقنا سلامة الصدر، لكل ذي قربى ومسلم.

النجم الذي هوى

في رثاء عبدالله العقيل

الشيخ: تركي بن عبدالرحمن بن إبراهيم التركي

إمام وخطيب جامع (حَرمة) القديم

في يوم الخميس، غرة شهر الله المحرم عام ١٤٤٥هـ، فُجعت بنبأ وفاة أخي الكبير، وصديقي العزيز، وأستاذي القدير، عبدالله بن عبدالرحمن بن ناصر العقيل، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه خير الجزاء على ما قدم من أعمال صالحة، أسأل الله أن تثقل ميزان حسناته يوم يلقى الله. توفي أبو محمد بعد معاناةٍ مع المرض، وكان صابراً محتسباً، أسأل الله أن يكتبه في عداد الشهداء؛ لأن المبطون شهيد.

تلقيتُ الخبر، فنزل بي من الهم ما الله به عليم، ففقد أبي محمد ليس كفقد أحدٍ من الناس، فالمودة التي له في القلب يعلمها الله، ومكانته الرفيعة في نفوس الكثير من الناس قلَّ من يصل إليها، فرحمه الله، ورضي عنه، وقبله عنده، وتقبل منه.

كان، رحمه الله، حلقةً في سلسة العطاء لأسرة كريمة عريقة، فقد كان والده، رحمه الله، يهتم بقرابته، وبأهل (حَرمة) حين يزورونه في الرياض، كما كان عليه الحال في السابق، وإذا زار (حَرمة) قدّم للطلاب -في المدرسة- بعض ما يحتاجون إليه من أدوات مدرسية، وذكر لي والدي، حفظه الله، مواقف تبهج الخاطر من لطفه بالطلاب، واهتمامه بدراستهم، رحمه الله.

وبين أسرتَي التركي والعقيل علائق قوية ومتينة؛ حيث روابط المصاهرات وصلات القربى، والجوار الطيب في (حَرمة) القديمة، في (العقدة)، ونعمت الجيرة، ونعم الجيران، جيران الزمن

الجميل بكل ما تعنيه الكلمة من جمال، وأهل الترابط الوثيق بين الآباء والأجداد، ترابطٌ وتواصلٌ قديم، يتجدد بحسن العشرة والإخاء، وتسقيه أنهار الحب والمودة، وتغيثه سحائب الدعوات الخالصة، رحم الله الجميع، وجمعهم في مستقر رحمته.

إن للعطاء والبذل صوراً وألواناً شتى، وقد عُرف أبو محمد بحب العطاء بالمال لكل محتاج، والنصح والتوجيه لمن يستشيره، وهذا ما اشتُهر به في المجتمع، ولكن هناك جوانب أخرى ربما لا يعرفها الكثيرون، ومنها على سبيل المثال: بره الدائم بوالديه في حياتهما، وبعد مماتهما، رحمهما الله، والإحسان لأهل ودهما، فقد كان حريصاً على مرافقة والده في حله وترحاله، وكان نعم الابن البار بوالده في حياته، وبعد وفاته، رحمه الله، فلا تمر مناسبة إلا ويذكر فيها والده، ويثني عليه، وينسب الفضل له، وقد أعطى درساً عملياً للشباب حين تحدث في حفل العيد، الذي كرمه فيه أهل (حَرمة)، على جهوده في خدمة بلده، حين قال: «هذا التكريم لوالدي رحمه الله، فهو الذي غرس في نفوسنا حب هذا البلد، وحب العطاء»، وغلبته العبرات، وأنهى الكلمة المؤثرة التي لا تزال حاضرة في الأذهان، وكانت حديث الحضور بعد اللقاء، فرحم الله الجميع.

إضافة إلى ذلك، فقد كان باراً بوالدته، حفيّاً بها، حيث يبدأ يومه بزيارتها، ومؤانستها، والاطمئنان على صحتها، وقد خصص تبرعه السنوي بتكاليف احتفال العيد النسائي في (حَرمة)، باسم والدته الفاضلة نورة بنت عبدالكريم بن مشاري العبدالكريم، رحمها الله، وكان يصل أهل ودها، ويحسن إليهم، ويذكرهم بالخير على الدوام، وفي حديثه عن والدته بعد وفاتها، يُشاهد من بين الكلمات الحنين العميق، ويُسمع صدى الشوق الحزين.

وبر أبي محمد بوالديه عجيب؛ فلا يكاد يغفل عن ذكرهم يوماً، وهم على لسانه بالدعاء دوماً، وفي كل عمل خير يقدمهم على نفسه، ويلتزم بوصاياهم التزاماً شديداً، في المحافظة على العبادة، وعلى الأخوة والقرابة، والاهتمام بمسقط رأسه (حَرمة)، وبأهله، ومحبيه، وهذا واضحٌ جليٌّ

بره بوالديه عجيب؛ فلا يكاد يغفل عن ذكرهم يوماً، وهم على لسانه بالدعاء دوماً، وفي كل عمل خير يقدمهم على نفسه، ويلتزم بوصاياهم التزاماً شديداً، في المحافظة على العبادة، وعلى الأخوة والقرابة، والاهتمام بمسقط رأسه (حَرمة)، وبأهله، ومحبيه

في مبادراته، رحمه الله.

ومن أفكاره المتميزة في العمل الخيري: مساعدة المحتاج، وتمكينه، وتقويته؛ ليتخطى مشكلاته بنفسه، وبإمكاناته التي ربما يغفل عنها، حيث يحرص على أن يعتمد المرء على نفسه، ويطور مهاراته، ويقوي نقاط القوة في شخصيته، ويواجه تحديات الحياة بما آتاه الله من قدرةٍ ومعرفةٍ مستغنياً عن سؤال الناس، وفي حال عجز المحتاج، مع بذل الأسباب، يمد يد العون له، حتى يستغني عن السؤال، ويكفي نفسه حاجاتها.

ومن فضائله: حرصه على نقل التجربة لأولاده وذويه، ليمضي منهجه بعد رحيله، فقد أرشد أولاده وعلمهم كيف يكون العطاء بالخلق النبيل، والرأي السديد، والنصح والتوجيه، والتعليم السليم، والعفو والصفح عن المسيء، وبعد ذلك الجود بالمال في مظان الاحتياج، ومواطن الاستثمار مع الله.

ومن سمات أبي محمد: البساطة والتواضع، وترك التكلف، حتى أن من يراه لأول مرة لن يعرفه بين أصحابه وضيوفه، وما زياراته المستمرة للمحتاجين في بيوتهم، ومساعدتهم، والإحسان إليهم، والتلطف معهم، والتخفيف عنهم، وتطييب خواطرهم، إلا من دلائل ذلك التواضع والتبسط، وأمرٌ لا يستغرب منه، رحمه الله.

ومن خصائص مجلس أبي محمد: النقاش المفيد في الدين والدنيا، فإن من يستمع إلى أبي محمد لا يخرج إلا بفائدةٍ، ومعلومة جديدة،

وخلاصات وتوصيات من مواقف وتجارب مر بها، ومجلسه العامر بأهل الخير والفضل يُبحث فيه كل مفيد، ويُتجنب فيه الخلاف والجدال الذي لا فائدة منه.

ومن صفاته: الثناء والمدح دون مبالغة، والقول الطيب الحسن، فكان لا يخفي إعجابه بأي شخص، أو أسرة، ممن يُذكرون عنده، بل يحرص على الثناء عليهم، والإشادة بهم، ونبل أخلاقهم، ويشير لفضلهم، وفرحه بمعرفتهم، والطيّب يسعد بالطيبين.

ومن أجلّ حسناته ومآثره في بلدته: إعادة بناء الجامع القديم في (حَرمة) بعدما تهدم، ورجوع الصلاة فيه بعد انقطاع دام سبعاً وعشرين سنة، وتكفّله بكل ما يحتاجه المسجد وقت البناء، وبعد إقامة الصلاة فيه، وكان يتابع أمور الجامع باهتمام وحماس، وكأنه مشروعه الوحيد، وكذلك الحال مع باقي مشاريعه الخيرية النوعية، في طول بلادنا المباركة وعرضها، ولا شك في أن الحرص والمتابعة الدقيقة أثمرتا دوام العمل وجودته، والانتفاع من مشاريعه الخيرية على أتم وجه.

ومن نافلة القول: أن المساجد التي بناها أبو محمد، أو أعاد تأهيلها، وسُفر الصائمين في الحرمين الشريفين، والسلال الغذائية التي تصل إلى الأسر في القرى والهجر كل شهر، وكسوة الصيف والشتاء للمستفيدين من الجمعيات، والرواتب الشهرية للعاجزين، والأوقاف النوعية، وكفالة الأيتام والأسر، وترميم البيوت، والمنح التعليمية، وتوفير الدواء للمحتاجين، وتوظيف الشباب في شركة جرير، وفي غيرها، أعمالٌ تُعرف، وأخرى تخفى، ومن عرف أبا محمد حق المعرفة علم يقيناً أن ما خفي من جهوده أكبر بكثير مما عُرف.

والعجب أن بعض أعماله يطلع عليها شخصٌ واحد ويؤكد عليه إخفاء الأمر، وقد حدثني الشيخ عبدالله بن مدلج المدلج، وفقه الله، عن مشاريع أقامها الفقيد عن طريقه، ولم يعلم بها أحد، وكانت أكثر من عشرين مسجداً، واختار أكبرها مساحةً ليكون باسم صديقه الشيخ: محمد بن عبدالكريم الناصر، رحم الله الجميع، فهنيئاً له، وهنيئاً لصاحبه بصاحب مثله، وهذه المبادرة من أبي محمد تختصر لك كثيراً من القول والبيان عن قيمة الوفاء، المتأصلة في أعماقه، المتمثلة في سلوكه وتصرفاته.

خبيئة عمل لا يعرفها إلا شخص واحد، وعمل آخر مع شخص آخر، وهكذا يوزع أعمالاً خفية يحتسبها عند الله، وكل شخص يظن أنه خاصة محبيه، ومحبوه كثر.

ومن فضائله: حسن العشرة مع العاملين لديه، وترفقه بهم؛ يهتم بشؤونهم، وينتبه لاحتياجاتهم، ويعاملهم باحترام قل نظيره، وقد لمستُ منهم حباً عميقاً له، وبعضهم أمضى معه عمراً طويلاً.

ومن مبادراته الرائعة: تبرعه عندما تزوجت كريمته بمجموعة من الفلل السكنية وقفاً خيرياً، يُصرف ريعه في وجوه البر، وإهداؤه الثواب لمحبيه، وبعثه بالشهادات الوقفية لهم، مدخلاً السرور عليهم؛ فجمع بذلك أبواباً من الخير والطاعات.

ومن سماته: المبادرة بالخير، والتعجيل به، فكان لا يتأخر عن إغاثة الملهوف، ولا يتردد، بل يبادر على الفور، ويتابع بنفسه، ويقف على الحالات، رغم كثرة ارتباطاته وأعماله، فكم من ملهوف بادره بالغوث والعون، فاللهم أغثه برحمتك التي وسعت كل شيء.

ومن أخباره: أنه كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحرص على الإحسان للناس هناك، متخلياً عن مشاغل الحياة، متفرغاً للعبادة، ويدعو بعض خاصة محبيه للاعتكاف، ويهيئ لهم

كل ما يلزم لذلك، وبيته في المدينة المنورة مفتوح، وفيه يلتقي أحبابه ساعةً من الليل، ثم ينصرفون، كل ينشغل بما هو آت لأجله.

ومما يبهج النفس: حرصه على الإتقان في الإحسان، فمن ذلك ما عرفته من أعماله الخيرية في تفطير الصائمين في مكة والمدينة، ومتابعته المباشرة للعمل فيها، وكثرة المستفيدين من هذا العمل من المسلمين، وسرعة وفائه لحقوق المتعاملين معه في هذا المشروع، فكل من عمل معه في هذه المواسم المباركة، يشيد بمتابعته الدقيقة، وتفقده المستمر لسير العمل، وحرصه الشديد على سداد المستحقات، وتوفير كل ما يلزم لنجاح المشروع وتميّزه، ولم يكتف بتفطير الصائمين فقط، وأنعم به من عمل؛ بل زاد على ذلك وجبة السحور، ناهيك عن إكرام العاملين والمتطوعين معه مالياً ومعنوياً، فمن يعمل مع أبي محمد يرتاح كثيراً، ويبدع، ويخلص، ويتفانى، لما يجده من صنوف الدعم، والتشجيع، والتحفيز، وحسن التعامل.

ومن فضائله: حسن تعامله مع المسيئين، حيث ترى الصفح الجميل، والصبر الطويل، وكثيراً ما يرجع المسيء له بعد زمن، نادماً ومعتذراً، وربما كان لأبي محمد أيادٍ كريمة على بعضهم، ولكنه يتعامل معهم وكأنهم أصحاب فضل عليه! يلتزم الصبر على الأذى، والشكر لله على العافية من هذا الابتلاء في الخُلُق.

ومن بصماته التي علمتُ عنها: أنه كان يزور مستشفى الملك خالد في (المجمعة) مبادراً بتقديم خدماته، ومن تلك الخدمات: تكفله بمشروع توفير الدواء للمحتاج، حين لا يتوفر في صيدلية المستشفى، بالتعاون بين المستشفى وجمعية سواعد، وصيدلية معتمدة لهذا المشروع.

ومن فضائله: أنه كان يتدبر القرآن الكريم، ويخصص له وقتاً من يومه، ويناقش من حوله

من فضائله: حسن تعامله مع المسيئين، حيث ترى الصفح الجميل، والصبر الطويل، وكثيراً ما يرجع المسيء له بعد زمن، نادماً ومعتذراً، وربما كان لأبي محمد أيادٍ كريمة على بعضهم، ولكنه يتعامل معهم وكأنهم أصحاب فضل عليه!

في معاني الآيات وأسرارها، مستعيناً بالله، ثم بتفاسير أهل العلم، رحمهم الله، وينصح من حوله بالتدبر، والتفكر في آيات الله، مؤكداً على الأثر الحسن لذلك على إيمان الانسان وتفكيره.

ومن فضائله: الثبات، ورباطة الجأش، لما ابتلي بالمرض، فقد كان أبو محمد صابراً، محتسباً، شاكراً لله، حامداً على النعم، راضياً بقضاء الله وقدره، حريصاً على ألا يتكلف أحدٌ له بشيء، حتى الزيارة في المستشفى.

هذا بعض ما جادت به ذاكرتي عن الصديق الصدوق، الحيي البشوش، اللطيف، أبي محمد، ومهما كتبتُ فلن أوفيه حقه، فلقد كان رجل خير، وبر، وإحسان، اكتسب من الأخلاق الحسنة، والفضائل، والسمات الطيبة، الكثير. عليه رحمة الله.

رحيلك عبدالله والله موجع
وقلبي على فقد الخليل مروَّع
جفاني الكرى لما تناهى لي النبا
ودارت بي الدنيا وزاد التوجُّع
تطايرت الأخبار عن فقد طيِّبٍ
هو الطيب والمسك العتيق المضوّع
أبو الجود والإحسان والبذل والندى
عطاياه في شرق وغرب توزع
فيا رب يا رحمن ضيِّفه رحمة
وأودعه في الفردوس نعم المودَّع

الوصية النبوية الجامعة

الشيخ: إبراهيم بن سليمان بن عيسى التركي
عضو الجمعية الفقهية السعودية

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، أما بعد:
فهذا قبس من مشكاة النبوة، وشذرة من جوامع كلمه، صلى الله عليه وسلم، ووصية نبوية جامعة، تدور حول ثلاث مسائل تنظِّم للعبد علاقته بربه، ومع نفسه، حال وقوع الذنب، وتعامله مع الناس.

قد جاءت بأوجز عبارة، وألطف إشارة من فيٍّ من لا ينطق عن الهوى، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وهذه الوصية ترسم للمسلم الطريق في صلته بربه ومولاه، وكيف يتدارك وقوع الذنب فيسارع لمحوه، وتبيّن له منهج التعامل مع الناس؛ ليسلم من القصاص يوم العرض، وينجو من الإفلاس، فقد روى مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «أَتَدْرُونَ مَا المُفْلِسُ؟» قالوا: المفلس فينا من لا دِرْهَمَ له ولا متاع، فقال: «إِنَّ المُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

فإذا كان الأمر كذلك، فأنت أيها العبد أحوج إلى معرفة ما يخلصك من حقوق الله تعالى، وحقوق عباده، وما لحقك من الذنوب والآثام، وهذا الحديث العظيم -الذي نحن بصدد عرضه- يبيّن لك الطريق واضحاً وجلياً.

فقد أخرج الترمذي بإسناد حسن، عن معاذ بن جبل، وأبي ذر الغفاري، رضي الله عنهما، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

لقد اشتمل هذا الحديث على ثلاث جمل، الجملة الأولى: أمرُ العبد بالتقوى، وهي وصية الله للأولين والآخرين، والأمر بالتقوى قد تكاثرت

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ فالله سبحانه، هو أهلٌ أن يخشى، وأن يُهاب ويُجَلَّ ويُعظّم في صدور عباده، حتى يعبدوه ويطيعوه؛ لما يستحقه، سبحانه، من الإجلال والإكرام

فيه نصوص الكتاب والسنة في غير موضع، فتارة يضيفه الله تعالى إلى اسمه الأعظم، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ المائدة، ٩٦، وقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ الحشر، ١٨، وتارة يضيفه إلى عقاب الله، وإلى محل عقابه كالنار، أو إلى زمانه؛ كيوم القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ آل عمران، ١٣١ ، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ البقرة، ٢٨١ ، والتقوى إذا أضيفت إلى الله فالمعنى: اتقوا سخطه وغضبه، وهو أعظم ما يُتقى، وعن ذلك ينشأ عقابه الدنيوي والأخروي، قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ آل عمران،٢٨ ، والله سبحانه، هو أهلٌ أن يخشى، وأن يُهاب ويُجَلَّ ويُعظّم في صدور عباده، حتى يعبدوه ويطيعوه؛ لما يستحقه، سبحانه، من الإجلال والإكرام، قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ المدثر، ٥٦ ، وفي الترمذي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَةَ:﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى، فَمَنْ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِي إِلَهًا، فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ».

وقد اختلفت عبارات السلف في تعريف التقوى، فقال طلق بن حبيب: «التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله»، وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قوله: «التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل»، وقال الحافظ ابن رجب، رحمه الله: «وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره رقابة تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه -من غضبه وسخطه وعقابه- وقاية تقيه من ذلك، وهو فعل

> وصية نبوية جامعة، تدور حول ثلاث مسائل تنظِّم للعبد علاقته بربه، ومع نفسه، حال وقوع الذنب، وتعامله مع الناس

طاعته، واجتناب معاصيه». (انظر: جامع العلوم والحكم، ١٣٨)، وقوله: (حيثما كنت) أي: في سرك وعلانيتك، حيث يراك الناس، وحيث لا يرونك. والمعنى: الزم التقوى في أي مكان كنت.

والجملة الثانية من هذا الحديث: (وأتبع السيئة الحسنة تمحها)، وأتبع: فعل أمر من الإتباع، وتتابعت الأخبار: جاء بعضها إثر بعض بلا فصل. (المصباح المنير،٩٩/١) ، والسيئة: الخطيئة والذنب، والحسنة: مأخوذة من الحسن، وهو ضد القبيح، والمراد بالسيئة هنا: الصغيرة التي تكفرها الحسنات، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ هود، ١١٤ ، ففي الصحيحين عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ».

وقوله: (تمحها) من المحو، وهو: الإزالة، والمعنى: أن على العبد أن يبادر حال وقوع الذنب منه إلى الأخذ بأسباب محوه، بفعل الحسنات والطاعات، وقد يراد بقوله: (الحسنة) التوبة من تلك (السيئة) بشروطها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ﴾ النساء، ١٧، وكما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ النحل، ١١٩.

والتوبة إذا صحت من العبد، باجتماع شروطها وانتفاء موانعها، فإنه يُقطع له بقبول الله تعالى توبته، كما يُقطع بقبول إسلام الكافر إذا أسلم إسلاماً صحيحاً، هذا ما جزم به جمهور العلماء، وكلام ابن عبدالبر يدل على أنه إجماع، وذهب بعض العلماء بأنه لا يُقطع بقبول توبته، بل يُرجى، وصاحبها تحت المشيئة وإن تاب. (انظر: جامع العلم والحكم، ٤١٨)، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ النساء، ٤٨، وقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ التحريم، ٨، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ﴾ القصص، ٦٧، قال ابن رجب: «وهذه الآيات لا تدل على عدم القطع، فإن الكريم إذا أطمع، لم يَقطع من رجائه المطمَع، ومن هنا قال ابن عباس: إن (عسى) من الله واجبة، نقله عنه علي بن أبي طلحة. وقد ورد جزاء الإيمان والعمل الصالح بلفظ (عسى) أيضاً، ولم يدل ذلك على أنه غير مقطوع به، كما في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ التوبة، ١٨، وأجاب عن قوله: ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾، بأن التائب ممن شاء أن يغفر له، كما أخبر في مواضع كثيرة في كتابه. (انظر: جامع العلوم والحكم، ٤٣٢).

والجملة الثالثة في الحديث: (وخالق الناس بخلق حسن)، فقد أفردها النبي، صلى الله عليه وسلم، للحاجة إلى البيان، وإلا فإن حسن الخلق من خصال التقوى، كما أن الجملة الثانية، المتقدم ذكرها، كذلك، ولكن جاء الإفراد للتنبيه على أن كثيراً من الناس يظن أن التقوى في القيام بحق الله دون حقوق عباده، فنص على الأمر بإحسان العشرة للناس، ومخالقتهم بالخلق الحسن،

التوبة إذا صحت من العبد، باجتماع شروطها وانتفاء موانعها، فإنه يُقطع له بقبول الله تعالى توبته

وأصل الأمر لمعاذ، رضي الله عنه، عندما بعثه إلى اليمن معلماً لهم، ومفقهاً، وقاضياً، ومن كان كذلك فإنه يحتاج إلى مخالقة الناس بالخلق الحسن، وهو وإن كان خطاباً لمعاذ، رضي الله عنه، فهو خطاب لغيره من باب أولى؛ لعموم الأدلة على وجوب حسن الخلق، ومعاملة الناس بالحسنى، وفي الحديث: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» رواه أحمد.

وقد يغفل كثير من الناس عن هذا المعنى، وربما يقع لبعض المتعبِّدة قصور في هذا الباب، مع قيامهم بحقوق التعبد. قال ابن رجب: «فإن كثيراً من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله، دون حقوق عباده». ونقل كلام الحارث المحاسبي: «ثلاثة أشياء عزيزةٌ جداً أو معدومة: حسن الوجه مع الصيانة، وحسن الخلق مع الديانة، وحسن الإخاء مع الإمامة. (جامع العلوم والحكم،٤٥٤).

وتأمل هذا الحديث: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَنْ تُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ». أخرجه الطبراني.

فهذا مجمل ما تضمنه هذا الحديث الشريف من معانٍ عظيمة، تنظم علاقة العبد بربه، ومع نفسه، ومع الناس أجمعين، وهو ما يُظهر لك أيها القارئ الكريم كمال هذا الدين، ومحاسن تشريعاته، ما يعجز العقل البشري عن أن يأتي بمثلها، أو ما يقاربها، وأنى له ذلك، والحمد لله رب العالمين.

مخاطر الجوال على الأجداد والجدات

ربما يعتقد البعض أن في العنوان خطأ ما! فقد اعتدنا أن نسمع التحذير للأبناء والبنات من مخاطر الجوال، وما يتضمنه من ألعاب، وشبكات اجتماعية، بمحتواها الذي لا يخفى عليكم، ولكن الحقيقة المرّة، انشغال كثير من كبار السن، من الأجداد والجدات، فضلًا عن الآباء والأمهات، بوسائل التواصل الاجتماعي، وربما الإدمان عليها أكثر من أولادهم!
ابتداء، إن (كاتب هذه الأسطر) مصنف ضمن الأجداد، ولذا فحديثه من داخل الصف، لا خارجه، ودافعه النصح الصادق لمن هم في سنه، أو أكبر منه، أن يراقبوا الله في استخداماتهم لهذه الأجهزة، فقد مضى أكثر العمر وبقي قليله.

وفيما يلي، أبرز الملاحظات:

- الخلل في الأولويات: لا تقتصر المشكلة على الاستخدامات السيئة للجوال، فحتى لو استخدم في المفيد والمباح، فإن المشكلة في المساحة التي يحتلها من حياتنا، وأوقاتنا، على حساب أولويات أهم، وأكثر نفعاً، وأعظم أجراً للإنسان، الذي يفترض أنه يسابق الزمن - في هذا العمر- لتعظيم رصيده من الحسنات، التي تحدد مكانه ومكانته في الآخرة.
- السُّنة السيئة: بعضهم لا يقتصر على الاستخدام السلبي للجوال، بل تجاوز ذلك إلى إنتاج المحتوى غير اللائق ونشره.. المحتوى الذي يجلب للإنسان المزيد من السيئات في حياته، وبعد مماته! بينما الأحرى به - في هذا العمر- أن يُبقي له مصدراً للحسنات، لا للسيئات التي تلحقه بعد رحيله!
- حاطب الليل: بعضهم كحاطب الليل؛ ينشر كل ما يصله دون تدقيق في صحته، وسلامته، وعدم إضراره بالغير؛ فكثير مما ينشر يحوي معلوماتٍ غير صحيحة، قد تضر الناس في دينهم، أو دنياهم، أو صحتهم، قال عليه الصلاة السلام:« كَفَى بِالمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ». ويتبع ذلك إرسال كل ما يصله.
- التوسع في العلاقات مع الجنس الآخر: ومتابعة النساء للرجال، ومشاهدتهم، وبخاصة المشاهير منهم، والعكس، وهو ما يعود سلباً على دينهم ودنياهم، وسخطهم على واقعهم، وحياتهم الأسرية، وقد يصل بهم الحال إلى التشتت الأسري.
- الأعذار لن تشفع للإنسان: مهما كانت تبريرات الإنسان لانشغاله بوسائل التواصل، من الفراغ، والحرمان، وإهمال الطرف الآخر، وغيرها.. فإن ذلك لن ينفعه عند السؤال والحساب.
- الإدمان: فقد انشغل الطالب عن دراسته، والموظف عن عمله، والتاجر عن تجارته، والأم عن أولادها، وأخطرها أن ينشغل الجميع بجوالاتهم عن آخرتهم؛ وعن واجباتهم الشرعية، وعباداتهم، وصلتهم بربهم، وبخاصة من كبر سنه، ووهن عظمه، واقترب أجله!

اللهم اعصمنا مما يغضبك، وحببنا فيما يرضيك عنا.

جد ناصح

زمن الفتن

الأستاذ: عبدالمحسن بن عبدالله بن إبراهيم التركي

حرمة

الفتن: جمع فتنة، وهي: الاختبار والابتلاء، قال تعالى:﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ سورة الأنبياء، ٣٥، والفتنة تطلق على معان كثيرة، منها: الاضطراب، وبلبة الأفكار، قال جل ذكره: (﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ سورة آل عمران، ٧.

عن أمير المؤمنين، وخال المسلمين معاوية، رضي الله عنه، قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: «لم يبق من الدنيا إلا بلاءٌ وفتنةٌ» رواه ابن ماجه، فمن حكمة الباري، جل جلاله، أن تتعرض الأمة للفتن والابتلاء، لتتبين معادن النفوس، وإلا فالله يعلم حقيقتها قبل الابتلاء. ولقد أطلع الله نبيه، صلى الله عليه وسلم، على شيء من الفتن التي ستبتلى بها هذه الأمة، وذلك ليُعدُّوا لها العدة، ويسلكوا طريق الخلاص والنجاة منها، ولأهميتها نجد حرص الصحابة، رضوان الله عليهم، واجتهادهم اجتهاداً عظيماً في معرفة هذه الفتن، وسؤال النبي، صلى الله عليه وسلم، عنها، مخافة الوقوع فيها، ولذا روى البخاري عن حذيفة ابن اليمان، رضي الله عنه، قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: « تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، قال: كنا مع رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، في سفرٍ، إذ نَزَلْنا منزلًا، فمِنَّا مَن يَضْرِبُ خباءَه، ومِنَّا مَن يَنْتَضِلُ، ومِنَّا من هو في جَشْرَتِه، إذ نادى منادي النبيِّ، صلى الله عليه وسلم: الصلاةُ جامعةٌ، فاجتَمَعْنا فقام النبيُّ، صلى الله عليه وسلم، فخَطَبَنا فقال: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ

وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ». رواه مسلم، هذا حرص صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على معرفة الفتن، وتبليغ ما علموا.

واعلم أن هذه الفتن متى ما حلت وتتابعت تمنى المؤمن أن يكون مكان صاحب القبر، فقد روى مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ».

وهاك وقفة سريعة مع بعض هذه الفتن التي أخبر عنها الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، ففي البخاري عن حذيفة، رضي الله عنه، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ، إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: يُفْتَحُ البَابُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لاَ، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ، قُلْنَا: عَلِمَ عُمَرُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ البَابُ؟، قَالَ: عُمَرُ).

واعلم -وفقني الله وإياك لسلوك طريق الهداية- أن من أوائل الفتن وأعظمها في تاريخ الأمة تلك التي وقعت زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان، رضي الله عنه، حين تجرأ البغاة على قتل خليفة المسلمين وإمامهم، فقد جاء في البخاري عن الزبير بن العوام، رضي الله عنه، وغيره من السلف في هذه الفتنة، أنهم قالوا: (ما كنا نظن أنها فينا حتى وقعت)، ثم تتابعت على الأمة الفتن؛ فوقعت موقعة الجمل وصفين، فقد قال، صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ»، ولا زالت الأمة تموج في الفتن إلى قيام الساعة، لكن ما المخرج، وطريق النجاة منها؟ فالنبي، صلى الله عليه وسلم، لم يتركنا في خضم الفتن بلا توجيه، وطوق نجاة، بل بيّن لنا ذلك؛ كما في حديث حذيفة، رضي الله عنه، السابق، حيث قال، صلى الله عليه وسلم: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ». فالجماعة تحت ظل إمام يجتمع الناس حوله من أسباب النجاة من الفتن، والواجب على المسلم عند الفتن، ما يلي:

أولاً: يأخذ بكتاب الله، عز وجل.

ثانياً: يأخذ بسنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه خلفاؤه وأصحابه.

ثالثاً: يكون مع جماعة المسلمين، أينما وجدوا، ومع إمام المسلمين.

رابعاً: إذا لم يكن هناك جماعة ولا إمام، فإنه ينجو بنفسه، وينحاز عن هذه الفرق كلها، حتى يدركه الموت، وهو متمسك بدينه، وعلى سنة نبيه.

لذا اعلم، وفقك الله لسلوك طريق الحق، أنه بالإيمان يعلو المؤمنون، وبعدمه يذلون، ولكن لا بد من الامتحان والابتلاء، وستأتي فتن كما أخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، وأنه كلما تأخر الزمان اشدت الفتن، وتنوعت، وكل فتنة أشد من التي قبلها، فتن يرقق بعضها بعضاً، فتن يكون المؤمن القابض على دينه كالقابض على الجمر، قال، صلى الله عليه وسلم: «بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» رواه مسلم، وكونهم غرباء؛ لأن أكثر الناس على خلاف ما هم عليه من التمسك بالدين، على فهم سلف الأمة، فهؤلاء هم الغرباء في آخر الزمان.

الكبد الدهني
الأسباب، الوقاية، العلاج

د. سعود بن عبد العزيز بن دخيل التركي
استشاري جراحة أوعية دموية - المدير التنفيذي لأكاديمية العلوم للتعليم الطبي ومدير برامج الإصابات المتقدمة في المملكة

الكبد الدهني: المعروف أيضًا بتجمع الدهون في خلايا الكبد، هو: حالة تتميز بتراكم الدهون في خلايا الكبد، ويمكن تشخيصها عن طريق الأشعة الصوتية.
وسنتطرق هنا إلى بعض المعلومات حول الكبد الدهني لأهميتها، ولأنه أصبح منتشراً، ويصاب به العديد من الناس دون علمهم.

للأسف؛ يُعد الكبد الدهني شائعًا بصفة متزايدة، حيث يؤثر على حوالي: (٢٥٪) من السكان في العالم، أي أنه من كل أربعة أشخاص هناك شخصٌ مصاب، كما أن الكبد الدهني يمكن أن يحدث عند الأطفال والبالغين.

وقد لا يسبب الكبد الدهني ضررًا كبيرًا في البداية، ولكن إذا تُرك دون علاج؛ فمن الممكن أن يتطور إلى حالةٍ أكثر خطورة، تسمى مرض الكبد الدهني غير الكحولي (NAFLD)، أو حتى إلى التهاب الكبد غير الكحولي (NASH)، الذي ينطوي على التهاب وتلف في الكبد، وقد يؤدي لحدوث حالاتٍ شديدة من (NASH) إلى تليف الكبد، وقد يتطلب زراعة كبد.

أسبابه:

إن السبب الرئيس للكبد الدهني هو: عدم التوازن بين تجمع الدهون، وإزالتها، والتخلص منها، في خلايا الكبد، وذلك عادةً يرتبط بعوامل معينة، مثل: السمنة، وارتفاع مستوى الكولسترول، والسكري من النوع الثاني، ومقاومة الأنسولين، واستهلاك الكحول، وبعض الأدوية.

كبد دهني

كبد سليم

وسائل الوقاية منه:

لتجنب الكبد الدهني، يمكنك اتخاذ بعض التغييرات في نمط حياتك، مثل:

- الحفاظ على وزن صحي: باتباع نظام غذائي متوازن، وممارسة الرياضة بانتظام؛ لتجنب زيادة الوزن.

- التغذية الصحية: اختر نظامًا غذائيًا غنيًا بالفواكه والخضروات، والحبوب الكاملة، والبروتينات النباتية، والدهون الصحية، مع تقليل استهلاك الأطعمة، وجميع السكريات، والمواد المعلبة والمصنّعة، أي: احرص على أن يكون كل شيءٍ طبيعياً، وتجنب المغلفات، مثل: البسكويت والشوكولاتة، وغيرها من الأطعمة المغلفة.

- التحكم في الأمراض الأساس؛ مثل: السكري، وارتفاع الضغط، وارتفاع الكولسترول، من خلال: العلاج المناسب، والمراقبة الدورية، والتحكم في ضبط معاييرها.

- ممارسة النشاط البدني: اشترك في نادٍ أو مارس النشاط البدني المنتظم، مثل: المشي أو الجري، أو أي نوع من التمارين التي تستمتع بها للحفاظ على نمط حياة صحي، ومحاولة تغيير نمط الحياة، مثل: المشي للمسجد، وصعود الدرج بدل المصعد، وإيقاف السيارة في المواقف البعيدة، والابتعاد عن التصرفات الكسولة التي تنطوي على جلوس لعدة ساعات دون نشاط.

كيفية التخلص من الكبد الدهني:

عند إصابة الشخص بمرض الكبد الدهني، فإن من الأشياء الإيجابية أنه يمكن -بمشيئة الله- عكس الوضع، وإعادة الكبد إلى الوضع الطبيعي، من خلال إجراء تغييرات في نمط الحياة، ومن أهمها:

- اتباع النصائح المذكورة أعلاه لتحسين نظامك الغذائي، وممارسة الرياضة بانتظام، والحفاظ على وزن صحي.

عند إصابة الشخص بمرض الكبد الدهني، فإن من الأشياء الإيجابية أنه يمكن -بمشيئة الله- عكس الوضع، وإعادة الكبد إلى الوضع الطبيعي، من خلال إجراء تغييرات في نمط الحياة

- رصد ومعالجة الحالات المرضية الأساس، والتعاون مع مقدم الرعاية الصحية للسيطرة على أي حالات صحية قائمة لديك؛ مثل: السكري، أو ارتفاع الكولسترول.

- العلاج: قد يوصي الطبيب ببعض الأدوية، أو التدابير، للمساعدة في التحكم وإدارة الكبد الدهني وعكسه.

- أخيراً، استشر طبيبك للحصول على إرشادات شخصية من طبيب مؤهل، وليس بالنصائح غير المستندة لأساسات علمية، مهما ادعى أصحابها ذلك؛ حيث -للأسف- نشاهد مخاطر، وأحياناً مآسي، بسبب تتبع نصائح خاطئة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وادعاء أصحابها أنها مجرّبة.

المراجع:

1. Chalasani N, Younossi Z, Lavine JE, et al. The diagnosis and management of nonalcoholic fatty liver disease: practice guidance from the American Association for the Study of Liver Diseases. Hepatology. 2018;67(1):328357-.

2. Lonardo A, Bellentani S, Ratziu V, Loria P. Insulin resistance in nonalcoholic steatohepatitis: necessary but not sufficient - death of a dogma from analysis of therapeutic studies? Expert Rev Gastroenterol Hepatol. 2011;5(2):279289-.

3. Rinella ME. Nonalcoholic fatty liver disease: a systematic review. JAMA. 2015;313(22):2263-2273.

4. Targher G, Byrne CD. Non-alcoholic fatty liver disease: an emerging driving force in chronic kidney disease. Nat Rev Nephrol. 2017;13(5):297-310.

مقاومة المضادات الحيوية

أ. فاطمة بنت أسامة بن إبراهيم التركي
قسم تقنية المختبرات الطبية - جامعة طيبة

توجد الميكروبات في كل مكان حولنا، وفي معظم الأحيان تكون غير ضارة، ولكن بعض الميكروبات تسمى مسببات الأمراض؛ لأنها تهاجم أجسامنا، وتسبب بعض الأمراض المعدية، التي قد تتسارع لتصبح قاتلة.

بطبيعة الحال، سيحاول جهاز المناعة لدينا محاربة هذه المسببات للأمراض، وفي بعض الأحيان لا يكون الجهاز المناعي قوياً بما فيه الكافية لقتل تلك العوامل الممرضة، وهو الذي يتطلب استخدام بعض الأدوية القوية التي تسمى: (المضادات الحيوية)؛ وذلك لمساعدة أجسامنا على قتل الميكروبات الممرضة، علماً بأنه يمكن لبعض مسببات الأمراض أن تتطور لتتجنب تأثير المضادات الحيوية من خلال آليات مختلفة متعددة، وهذا ما يسمى بـ: (مقاومة المضادات الحيوية). [1]

ما مقاومة المضادات الحيوية؟

تحدث مقاومة المضادات الحيوية عند محاولة التحكم في البكتيريا، أو قتلها بواسطة المضادات الحيوية، ولكن البكتيريا يمكن أن تقاوم أدوية المضادات الحيوية التي تقتلها عادةً، وهذا يجعلها قادرة على البقاء على قيد الحياة، بل التكاثر، رغم وجود المضاد الحيوي، ونتيجة لذلك يصبح علاج الالتهابات البكتيرية أمرًا بالغ الصعوبة، فيقل عدد المضادات الحيوية الفعّالة ضد بكتيريا معينة مع مرور الزمن؛ وهو ما يحد كثيراً من خيارات العلاج.

إن القلق الرئيس من مقاومة المضادات الحيوية يتمثل في كون بعض أنواع البكتيريا أصبحت مقاومة لجميع المضادات الحيوية تقريبًا، والتي تُعرف باسم (الجراثيم الخارقة)، ويمكن أن تسبب هذه البكتيريا أمراضًا خطيرة. وهذه مشكلة صحية كبرى؛ فقد تطور بعض البكتيريا لتكون

مقاومة للمضادات الحيوية التي كانت تستخدم في السابق لعلاجها، فمن ذلك على سبيل المثال: المكورات العنقودية الذهبية (العنقوديات الذهبية أو MRSA)، والبكتيريا المسببة لمرض السيلان، فقد أصبحت الآن مقاومة للبنسلين الذي كان فعالاً في مقاومة المرض فيما مضى، ناهيك أن هناك أنواعاً من البكتيريا تقاوم طبيعياً بعض المضادات الحيوية، مثل البنسلين الذي له تأثير ضئيل للغاية على معظم الكائنات الحية الموجودة في الجهاز الهضمي البشري.

كيف يمكن منع مقاومة المضادات الحيوية: [٢] [٣]

- تقليل الوصفات غير الضرورية للمضادات الحيوية.
- ترشيد استخدام المضادات الحيوية بدون وصفة الطبيب.
- الاستخدام الصحيح للمضادات الحيوية الموصوفة.
- النظافة الجيدة للسيطرة على العدوى.

سلالات البكتيريا القائمة على مقاومة المضادات الحيوية:

يمكن تقسيم العوامل المضادة للميكروبات إلى مجموعات، بناءً على آلية نشاط مضادات الميكروبات. ونستطيع تقسيمها إلى فئتين: المقاومة الذاتية، والمقاومة التكيفية، فإذا كانت البكتيريا مقاومة لعامل معين من مضادات الميكروبات، فإن جميع الخلايا الوليدة ستكون أيضًا مقاومة، ومع الأسف ساعدت الإدارة غير السليمة للعوامل المضادة للميكروبات في ظهور مشكلة المقاومة التي نواجهها الآن. [٤] [٥]

المقاومة الذاتية:

هي قدرة نوع من أنواع البكتيريا على مقاومة عمل المضاد الحيوي كنتيجة للخصائص الهيكلية

> في المقاومة التكيفية يمكن للبكتيريا أن تكتسب مادة وراثية مثل: التحول، والتبديل، والاقتران، وقد تتعرض البكتيريا لطفرات في الحمض النووي

أو الوظيفية للبكتيريا، وهي سمة مشتركة عالميًا داخل البكتيريا، فالمقاومة الذاتية هي انخفاض نفاذية الغشاء الخارجي (على وجه التحديد عديدات السكريات الدهنية في البكتيريا سالبة الجرام). ويمكن السيطرة عليها من خلال التّدفّق النّشط وهو آلية شائعة للمقاومة الذاتية. [٤] [٥]

المقاومة التكيفية:

المقاومة التكيفية، أو المكتسبة، هي قدرة البكتيريا على النجاة من تحديات المضادات الحيوية دون حدوث طفرة، نتيجة للاستجابات البكتيرية للإشارات البيئية، وعلى عكس المقاومة الذاتية، توجد المقاومة المكتسبة فقط في بعض المجموعات من البكتيريا، وهو ما يجعل من الصعب تتبع المقاومة المكتسبة؛ لأن كل نوع أو عزل جديد قد اكتسب مقاومة لمجموعة مختلفة من المضادات الحيوية، وفي المقاومة التكيفية يمكن للبكتيريا أن تكتسب مادة وراثية مثل: التحول، والتبديل، والاقتران، وقد تتعرض البكتيريا لطفرات في الحمض النووي الخاص بها، وقد يكون التحول مؤقتًا أو دائمًا، ويتمثل العائق الوحيد لهذا النوع من المقاومة في أن أي استخدام للدواء يؤدي إلى زيادة المقاومة، حتى عند استخدام تركيز منخفض من المضادات الحيوية. [٤] [٥] [٦]

آليات مقاومة المضادات الحيوية:

تنقسم آليات مقاومة مضادات الميكروبات إلى

أربع فئات رئيسة: أولاً: الحد من امتصاص الدواء، ثانيًا: تعديل الهدف المحدد في البكتيريا، ثالثًا: تعطيل مفعول الدواء، رابعًا: التدفق النشط.

وتَستَخدِم المقاومة الذاتية آلية الحد من الامتصاص، وتعطيل الدواء، والتدفق النشط، أما آليات المقاومة المكتسبة فهي تعديل هدف الدواء، وتعطيل الدواء، والتدفق النشط، وتستفيد البكتيريا سالبة الجرام من جميع الآليات الرئيسة الأربع، وتعتبر البكتيريا موجبة الجرام أقل شيوعًا وهو ما يحد من امتصاص الدواء.[٤]

التغلب على مقاومة المضادات الحيوية:

بالنظر إلى الاهتمام الكبير بمقاومة المضادات الحيوية، فإنه من المهم الحفاظ على فعالية المضادات الحيوية، وتعزيزها، ومما يعين على ذلك، استخدام مضادات المضادات الحيوية، وهي مركبات غير المضادات الحيوية تعزز نشاط المضاد الحيوي، إما عن طريق منع المقاومة، أو عن طريق تعزيز استجابة الجهاز المناعي للعدوى، وأيضاً الآليات المساعدة هي مثبطات B-lactamase، ومثبطات التدفق النشط، ونفاذية الغشاء الخارجي.[٧]

خاتمة:

يجب الاعتراف بالظهور السريع للبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية؛ فهذه الأزمة تشكل تهديدًا ملحًا للصحة العامة العالمية، وتقتل ملايين الأشخاص حول العالم، وهو ما يعني ضرورة زيادة الوعي بأهمية الاستخدام المناسب للمضادات الحيوية، وخطر إساءة استخدامها، أو الإفراط في ذلك.

كما يجب أن نشجع على تطوير مضادات حيوية جديدة من قبل شركات الأدوية، وكذلك البحث عن عوامل جديدة لعلاج الالتهابات البكتيرية.[٨]

وفقني الله وإياكم لكل خير، وحفظنا من كل مرض وشر، وأغنانا بعفوه وعافيته.

المصادر:

1. Yacob Habboush, Nilmarie Guzman. Antibiotic Resistance [Internet]. Nih.gov. StatPearls Publishing; 2018. Available from: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK513277/
2. Antibiotic Resistance: What Is It, Complications & Treatment [Internet]. Cleveland Clinic. 2021. Available from: https://my.clevelandclinic.org/health/articles/21655-antibiotic-resistance
3. Better Health Channel. Antibiotic resistant bacteria [Internet]. Vic.gov.au. 2015. Available from: https://www.betterhealth.vic.gov.au/health/conditionsandtreatments/antibiotic-resistant-bacteria
4. C Reygaert W. An overview of the antimicrobial resistance mechanisms of bacteria. AIMS Microbiology [Internet]. 2018 Jun 26;4(3):482-501. Available from: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6604941/
5. Understanding antibiotic resistance [Internet]. Understanding antibiotic resistance. [cited 2023 Feb 4]. Available from : https://www.open.edu/openlearn/mod/oucontent/view.php?id=75461§ion=2.2
6. Motta SS, Cluzel P, Aldana M. Adaptive Resistance in Bacteria Requires Epigenetic Inheritance, Genetic Noise, and Cost of Efflux Pumps. Ryu C-M, editor. PLOS ONE. 2015 Mar 17;10(3):e0118464.
7. Annunziato, G. (2019) Strategies to overcome antimicrobial resistance (AMR) making use of non-essential target inhibitors: A Review, International journal of molecular sciences. U.S. National Library of Medicine. Available at: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6928725/ (Accessed: February 4, 2023).
8. Ventola CL. The Antibiotic Resistance crisis: Part 1: Causes and Threats. P & T : a peer-reviewed Journal for Formulary Management [Internet]. 2015 Apr;40(4):277-83. Available from: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4378521/

تأثير الدواء الوهمي

أ. عبير بنت جاسم بن حسن التركي
دكتور صيدلة - جامعة الملك سعود للعلوم الصحية

تعدُّ الآثار العلاجية التي يظهرها دواء غير فعَّال على الحقيقة، المعروفة بـ(تأثير الدواء الوهمي)، موضوعًا مثيرًا للجدل في عالم الطب، وعلم النفس؛ حيث يُشير هذا المصطلح إلى تحسن حالة المريض، أو تخفيف أعراضه، نتيجة تناول مادة غير فعَّالة من الناحية الطبية، ولكن المريض يعتقد أنها دواء فعَّال.

يُعزى تأثير الدواء الوهمي إلى التفاعل المعقد بين العقل والجسم؛ فعندما يُقدَّم للمريض دواء وهمي، يعتقد أنه يحتوي على مكونات فعَّالة، تتفاعل آليات العقل الباطن لديه، وتنتج ردود فعل في الجسم، تُسهم في التحسن المؤقت للحالة الصحية، ويمكن أن يكون تأثير الدواء الوهمي واسع النطاق، ويتضمن تحسنًا في جانب تخفيف الألم، والقلق، والاكتئاب، والغثيان، والتعب، وحتى التحسن في بعض الأمراض المزمنة، وقد تصل فعالية التأثير الوهمي إلى حد الشفاء الكامل في بعض الحالات!

وتشير الدراسات العلمية إلى أن تأثير الدواء الوهمي يعتمد بشكل كبير على التوقعات، والاعتقادات الشخصية للمريض، إذا كان المريض يعتقد بقوة: أن الدواء سيكون له تأثير إيجابي، فمن المحتمل أن يشعر بتحسن في حالته الصحية. وعلى العكس من ذلك؛ إذا كان يشكك في فعالية الدواء، فقد يكون التأثير الوهمي ضعيفًا، أو غير موجود. وعلى الرغم من أن التأثير الوهمي لا يعالج السبب الجذري للمشكلة الصحية، فإنه يمكن أن يكون له تأثير إيجابي في راحة المريض؛ ويُعزى ذلك إلى قوة العقل، وقدرته على تفعيل آليات الشفاء الذاتي للجسم.

وفي الختام، تبقى آثار الدواء الوهمي موضوعًا معقدًا، ومثيرًا للنقاش، في المجال الطبي، ومن المعلوم أن فهم هذا التأثير يساعد الأطباء، والعلماء، في تحسين ممارساتهم الطبية، وتقديم الرعاية الشاملة للمرضى.

وغني عن القول أنه ومع استمرار الأبحاث والدراسات، يمكن أن نكتشف المزيد عن هذه الظاهرة الغامضة، ونستفيد من إمكاناتها في الرعاية الصحية.

تقييم عقارات صناديق الاستثمار العقارية المتداولة (ريت)

المهندس/ يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف التركي
زميل الهيئة السعودية للمقيمين المعتمدين «فرع العقار»
خبير معتمد لدى منصة خبرة

تعمل هيئة السوق المالية على تحقيق رؤية المملكة (٢٠٣٠م) من خلال: دعم نمو إدارة الأصول، وتعزيز الاستثمار المؤسسي، وتوفير مصادرٍ إضافية للتمويل، وإعادة التمويل في الاقتصاد، إضافة إلى تعزيز دور الصناديق الاستثمارية وتطويرها، من خلال تطبيق أفضل الممارسات الدولية المعمول بها في الأسواق العالمية؛ وذلك لتهيئة قطاع مالي فعّال، قادر على خلق المزيد من الفرص الاستثمارية لعموم المستثمرين، ومن هذه الفرص:

مقدمة عن الصناديق العقارية (الريت):

يعلم الكثير القيمة السوقية للعقار وحجمه في بلادنا العزيزة، والقوة الاستثمارية العقارية فيها، كما نتفق على أهمية تقدير ثمن العقارات، وبخاصة صناديق الاستثمار العقاري (ريت)، وهي صناديق استثمارية عقارية متاحة لجميع فئات المجتمع، وتتداول وحدتها في السوق المالية بهدف تسهيل الاستثمار في قطاع العقارات المطورة، والجاهزة للاستخدام، وتديرها وفقاً لاستراتيجية محددة وأهداف استثمارية محققة، يضعها مدير الصندوق؛ لتحقيق المزايا الاستثمارية، حيث لا يمكن للمستثمر الفرد تحقيقها منفرداً، في ظل محدودية الموارد المتاحة.

وتخضع الصناديق إلى الرقابة والإشراف من قبل هيئة السوق المالية، كما تُلزم أنظمة السوق المالية

الصناديق الاستثمارية العقارية المتداولة، بمستوياتٍ عاليةٍ من الشفافية والإفصاح؛ وهو ما يمنحها ميزة تنافسية أمام خيارات الاستثمار المتاحة في سوق العقار التقليدي.

إن صناديق (الريت) تستثمر في العقارات المطورة والجاهزة برأس مال لا يقل عن (١٠٠) مليون ريال، وبلغ عددها في (تداول) ثمانية عشر صندوقاً، ورسومها الإدارية (١٪) من قيمة الأصول، ويوزع الصندوق على الأقل (٩٠٪) من صافي الأرباح، ولا يقترض بأكثر من (٥٠٪) من قيمة أصوله، ويستطيع الاستثمار خارجياً بأقل من (٢٥٪) من أصول الصندوق، و(٣٠٪) على الأقل مطروحة للعامة.

وتدار الصناديق التي يتم تداولها وفق منهجية وضوابط مدروسة من أجل مساعدة متخذي القرار على الوصول إلى القيمة السوقية العادلة للعقار؛ بهدف البيع أو الشراء، أو غيرها من الأهداف.

ظهرت هذه الصناديق العقارية (ريت) في السوق السعودي عام (٢٠١٦م)، وعند استعراض التعليمات ذات الصلة بها، نجد أن الهيئة بذلت جهداً كبيراً في تنظيم الموضوع، ومن المهم للمستشار، والمحامي، أن يقرأ هذه التعليمات بعد قراءته لائحة صناديق الاستثمار العقاري، الصادرة عن مجلس هيئة السوق المالية.

تعريف صناديق الريت وفوائدها:

صناديق (الريت) أو صناديق الاستثمار العقاري المتداول هي: مؤسسات تقوم بامتلاك وتمويل عقارات مطورة، بهدف جني أرباح من وراء تأجيرها، والهدف الأساس هو مساعدة الذين لا يقدرون على امتلاك عقارات بمفردهم على الاستثمار في العقارات، وضمان مصدر دخل آخر ثابت لأنفسهم، بدون أن يضطروا لشراء عقار.

وتطرح وحدات الصندوق طرحاً عاماً، وتتداول في السوق الرئيس، ويتمثل هدفه الرئيس في الاستثمار

صناديق (الريت) هي: مؤسسات تقوم بامتلاك وتمويل عقارات مطورة، بهدف جني أرباح من وراء تأجيرها، والهدف الأساس هو مساعدة الذين لا يقدرون على امتلاك عقارات بمفردهم على الاستثمار في العقارات

في عقارات مطورة تطويراً إنشائياً قابلاً لتحقيق دخل دوري، ويوزع نسبة محددة من صافي أرباح الصندوق نقداً على مالكي الوحدات في هذا الصندوق، خلال فترة عمله.

أنواع صناديق الريت (نوع الاستثمار):

يوجد ثلاثة أنواع من صناديق الاستثمار العقاري المتداول:

- الاستثمار في الأصول العقارية:

ويُعد هذا أكثر أنواع صناديق الريت انتشاراً، وفيه تقوم بشراء وإدارة العقارات مباشرة، ويكون المصدر الأساس للأرباح لهذه الصناديق هي إيرادات إيجارات هذه العقارات.

-الاستثمار في التمويل العقاري:

وفي هذا النوع يقوم الصندوق بتمويل مطوري العقارات، ومستثمريها، بالأموال التي يحتاجونها في شكل تمويل. ويكون المصدر الأساس للأرباح هنا هو المرابحة على التمويلات.

-الاستثمارات المتنوعة:

وهو صندوق يحتوي على خليط من النوعين السابقين، ومنه يحقق أرباحه.

أنواع صناديق الريت (نوع الطرح):

- صناديق عقارية مطروحة طرحاً عاماً.
- صناديق عقارية مطروحة طرحاً خاصاً.

أهمية التقييم العقاري:

هو مقياس الأمان لضبط علاقة وتوازن سوقي

النقد والمال بسوق العقار، وتتم عملية التقييم العقاري في وقت عقد الصفقات حتى تتم مبادلة الأصول العقارية على أساس القيمة الموثقة من قبل مقيّم معتمد، أو بمبلغ لا يزيد عنه، لذلك يعتمد متخذو القرارات في المؤسسات التمويلية، والشركات المالية والاستثمارية، على المقيمين العقاريين؛ لمعرفة مدى عدالة مبلغ الاستحواذ على الأصول العقارية المراد تمويلها، أو استثمارها، وهنا تكمن أهمية دور المقيّم العقاري لكونه ركناً مهماً في تأسيس صناديق (الريت).

شروط تقييم الصناديق الاستثمارية العقارية:

- أن يتم تقييم أصول الصناديق الاستثمارية العقارية.
- أن يكون التقييم لغرض الشراء، أو البيع، أو تسعير الوحدات.
- أن يكون تقييم الأصول من قبل مقيّمين معتمدين.
- أن يتم تقييم الأصول كل ستة أشهر.

الممارسات المهنية للتقييم العقاري على صناديق الريت:

من أهم معايير التقييم العقاري: معايير التقييم الدولية (IVS)، وهي المعايير التي أقرتها الهيئة السعودية للمقيمين المعتمدين، وتتمثل في خطوط عريضة وعامة لابد من اتباعها، وتعمل الضوابط التنظيمية المحدّثة والخاصة بتقييم أصول صناديق الاستثمار العقارية، على تحقيق وضمان التالي:

- الاستقلالية.
- نشر تقارير التقييم أثناء فترة الطرح.
- الاعتماد على تقارير التقييم التي لم يمض على إعدادها أكثر من ثلاثة أشهر.
- وجود عدد من المتطلبات الأساسية لتقارير تقييم أصول الصناديق، ومنها: أسلوب التقييم وطريقته، والافتراضات التي بني عليها، وتحليل المتغيرات ذات العلاقة بالسوق العقاري.
- تقديم إقرار من كل مقيّم معتمد يوضح تقيّده بالتالي: نظام المقيمين المعتمدين ولوائحه التنفيذية، ونطاق العمل لتقارير التقييم بحيث يكون ملائماً لغرض طلب مدير الصندوق، وتضمين القيمة الإيجارية السوقية للعقارات المدرة للدخل.
- تغيير المقيّمين المعتمدين كل خمس سنوات بحد أقصى.

المراجع:

- الموقع الإلكتروني لهيئة السوق المالية:
https://cma.org.sa/Market/imf/Pages/default.aspx
- الموقع الإلكتروني للهيئة السعودية للمقيمين المعتمدين:
https://taqeem.gov.sa/static_files/2021/05/Peper007.pdf?x72552
- نشرات لبعض البنوك التجارية بالمملكة.
- مقال التقييم العقاري ومؤشرات السوق، م.إبراهيم الصحن، صحيفة الاقتصادية، ٢٠١٨/٤/١٤م.

كتاب
صفحات من تاريخ عائلة آل تركي

سارع باقتناء نسختك
(عرض خاص خلال الاجتماع السنوي)
(سعر النسخة ١٠ ريالات)

خطام الربح المركب «الصبر»

الأستاذ: عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي
مستثمر في التقنية @Alturki_AAA

من واقع مشاهدات وملاحظات شخصية أرصدها باستمرار، وجدتُ أن التركيز، والاهتمام، والاحتياط، لدى معظم الأشخاص الذين يرغبون في الاستثمار، ينصبّ على تساؤلات أساسية؛ مثل: كم أرباح الفرصة المعروضة؟ وخلال كم من الزمن سيتم تصفيتها؟ وهل تشوبها مخاطر معينة أم لا؟!

وكل هذه النقاط جيدة، بلا شك، ولكنه يظل سلوكاً يحملك نحو الاستثمار (المضاربي)، وليس (الاستراتيجي)، رغم أن غالب هؤلاء الأشخاص حين تتعمق معهم، تجدهم يحملون همّ الثراء، والحرية المالية، ولكن يا للأسف من النادر جداً أن تتحقق هذه الأهداف في الاستثمار (المضاربي)؛ لذا دعونا نعود خطوةً للوراء، ونتأمل في الأسئلة التالية:

- كم عدد استثماراتك التي واجهتَ فيها تحديات تأخر أو تعثر؛ فخرجت منها -وبصعوبة- بأقل الأضرار، فضلاً عن أفضل الأرباح؟!
- كم الخسائر التي حققتها في محاولاتك الاستثمارية خلال السنوات العشر الماضية؟!
- قد يصيبك الذهول لو حسبت كمية الأموال التي استخدمتها في رحلتك الاستثمارية خلال السنوات العشر، أو العشرين الماضية!!
- وبالطبع لن أسألك كم كان صافي الربح (أو الخسارة) الذي حققته خلال هذه السنوات؟

سألتُ كثيراً من الأشخاص الأسئلة التالية، وواجهت نوعاً من التهرب، أو التهكم، أو الضبابية، في الإجابة عنها، وهي:

- ما خطتك الاستثمارية خلال السنوات الخمس، أو العشر القادمة؟

سعر المتر في أحد أحياء الرياض، في عام ١٣٩٦هـ، أي قبل ٥٠ سنة تقريباً.

- ما حجم العائدات التي ترغب في الحصول عليها سنوياً؛ بعد خمس سنوات، أو عشر من الآن؟
- ما رؤيتك في التنويع الاستثماري من ناحية: نوع الأصل، وجودة السوق، وحجم المخاطر المتوقعة، وتقييم الفرص البديلة؟
- ما رصيدك المعرفي، والمالي الاستثماري، الذي تستعين به في تحليل جودة الفرص، وتفاضلها؟

وجهت هذه الأسئلة، وغيرها، بصفة غير مباشرة إلى ما يزيد عن عشرة أشخاص، لا تقل أعمارهم عن ثلاثين عاماً، تتفاوت مؤهلاتهم العلمية، وخلفياتهم الثقافية، وتوصلت لهذه القواسم المشتركة، بين جميع إجاباتهم:

- أغلبهم أجاب عن سؤالين على الأكثر، والإجابات كانت مهزوزة، وأزعم أنها كانت وليدة تفكيرهم أثناء نقاشي معهم، وليست مبنية على قناعات سابقة، أو تخطيط، أو تفكير عميق، ومتأنٍ.
- جميعهم لم يبذل جهداً كافياً وجاداً في تعلم لغة الاستثمار، وأدواته، ونماذجه، بأشكالها المتعددة.
- جميعهم تعرض لخسارتين استثماريتين على الأقل.
- جميعهم لا يقل إجمالي رؤوس أموالهم، التي خصصت للاستثمار عن (٥٠٠) ألف ريال.

ثم قمتُ ببناء نموذج محفظة استثمارية حقيقية، ذات نتائج واقعية، وعرضتها على أشخاص متعددين، منهم العينة المذكورة أعلاه، وغيرهم؛ وذلك لاستثارة، واستفزاز، انتباههم الاستثماري، ولقياس مدى جودة نظرتهم الاستثمارية تجاه بناء الملاءة المالية الشخصية، وتحقيق مستهدفات استثمارية طموحة، وكانت معطيات فكرة المحفظة كالتالي:

- ادفع (٥٠٠) ألف ريال، كرأس مال استثماري ابتدائي.
- سيكون الاستثمار متعدد المسارات: عقارات،

> سألتُ كثيراً من الأشخاص الأسئلة التالية، وواجهت نوعاً من التهرب، أو التهكم، أو الضبابية، في الإجابة عنها

نموذج لما يمكن تحقيقه من اختيار أسهم على أسس صحيحة والاحتفاظ بها لمدة طويلة (سهم مصرف الراجحي نموذجاً).

أسهم محلية ودولية، صناديق استثمار، صكوك، مشاريع استثمارية متعددة.

طرحت على مجموعة منهم أنك لن تستطيع سحب أي مبلغ ولو ريالاً واحداً قبل خمس سنوات، وتعمدت أن أطرح مجموعة من المعطيات؛ لأقيس نوعية أهدافهم، وتوجهاتهم المالية والاستثمارية، فأخبرتهم أنهم سيحصلون على التالي:

- نسبة ربح (٨٠٪) على رأس المال بعد (٥) سنوات.
- سيصرف راتب شهري من الأرباح في السنة السادسة وما بعدها، لا يقل عن (٧٥٠٠) ريال، واعتبرت رأس مالهم الاستثماري في السنة

السادسة هو رأس المال الأساسي + (٨٠٪) الربح المحقق خلال السنوات الخمس.

أما المجموعة الأخرى فأخبرتهم أنهم لن يستطيعوا سحب أي مبلغ ولو ريالاً واحداً قبل عشر سنوات، وأنهم سيحصلون على التالي:

- نسبة ربح (٢٠٠٪) على رأس المال بعد (١٠) سنوات، وأحببت الضغط على أفكارهم، وقناعاتهم، لقياس مدى استجابتهم وتحليلهم للموقف، بأن قلت: لو انتظرت (١٥) سنة، فالمعادلات المتحفظة للمحفظة تقول: إن ربحك سيكون (٤٤٠٪) أي أكثر من أربعة أضعاف رأس مالك.

> **إن التطلع للربح السريع لن يعطيك الثراء؛ فالسنن الكونية، وتجارب الأجيال السابقة، قد أثبتت ذلك بشكل قاطع، فلا تخاطر بمالك ونفسك، كما يفعل أكثر الناس، وابدأ من حيث انتهى الآخرون، لا من حيث ابتدأوا**

عبدالله مشاط
@AbdullahMashat

ثروة بافيت خلال سنين حياته:

25: 120 الف دولار
30: 1 مليون
35: 7 مليون
40: 27 مليون
45: 35 مليون
50: 130 مليون
56: 1.4 مليار
60: 5 مليار
65: 15 مليار
70: 30 مليار
75: 42 مليار
80: 52 مليار
85: 72 مليار
90: 110 مليار

99.9% من ثروة بافيت كانت بعد عمر الـ50 والسبب العائد المركب

نمو ثروة (وارن بافيت)، عبر الزمن، وهو من أكبر المستثمرين في الأسهم على مستوى العالم، وله إستراتيجية معروفة للاستثمار في الأسهم، وأهم مرتكزاتها الاحتفاظ بالأسهم لمدة طويلة.

- سيصرف لك راتب شهري من الأرباح في السنة الحادية عشرة، وما بعدها، لا يقل عن (١٤,٠٠٠) ريال، وجعلت رأس مالهم الاستثماري في السنة الحادية عشرة هو رأس المال الأساسي + (٢٠٠٪)، وهو الربح المحقق خلال السنوات العشر.

وأبلغت الجميع أن المعادلات الاستثمارية التي بُنيت عليها فكرة المحفظة الاستثمارية، ونسب الأرباح في القطاعات التي سيتم الاستثمار فيها، جميعها متحفظة، ومتوسطة المخاطر.

الأغلب كانت ردة فعله، ووجهة نظره، تجاه المقترحات السابقة متوجهة للتالي:

- يرون أن نسبة الربح السنوي غير مشجعة بعد السنوات الخمس، أو العشر؛ لأنها قرابة (١٠٪) في السنة، (على اعتبار أن رأس مالهم الافتتاحي للسنة السادسة، أو الحادية عشرة، هو رأس المال الأساسي، مضافاً له ربح السنوات الماضية، فحسبوا نسبة الربح على رأس المال الجديد، وظهرت معهم قرابة ١٠٪ كمتوسط أدنى).

والمستغرب، أنه في المقابل، وعند سؤالهم عن إجمالي نسبة أرباحهم، ومستوى التغير في رأس مالهم الاستثماري الذي بدأوا به قبل (٥)، أو (١٠) سنوات ماضية، وأنها لا تصل لمستوى الربح المذكور أعلاه (فضلاً عن أن البعض قد حقق خسائر) كانوا يتحججون بمواجهتهم لتحديات، ومشاكل، كان لها أثرٌ سلبي، وبعضهم الآخر أخفى الإجابة، وظاهر الأمر يقول: (لا تسألوا عن أشياء إن تُبد لكم تسؤكم!).

إن الاستثمار الناجح، والثراء الشخصي، لن يكون سريعاً إلا في بعض الظروف غير الطبيعية، التي تحصل لأقل من (٢٪) من الناس، فإن استهواك هذا الأسلوب في الثراء السريع، وعزمت عليه، فأنت تخاطر بـ (٩٨٪) من نجاحك الاستثماري والمالي!

وللتدليل على ذلك بأمثلة من الواقع الذي

عايشه معظم الناس خلال السنوات الماضية؛ (طالع الصور المرفقة) فلنقارن العائد المحقق -خلال السنوات العشرين، أو الثلاثين الماضية- من امتلاك أرض، أو أسهم قيادية ذات عوائد، تم اختيارها على أسس صحيحة، والاحتفاظ بها، بأي مغامرة من مغامرات الربح السريع، سواء بمساهمات وهمية، أو عمليات مضاربة على أسهم المضاربة التي تَعِدُ «بالنسب، والتدبيلات» في سوق الأسهم، أو بمشاريع تجارية غير مدروسة، لا يفقه فيها المستثمر شيئاً!

لا شك في أن المقارنة ستكون لصالح الاستثمار المدروس بعيد المدى، هذا فضلاً عن الراحة النفسية، وتوفير الجهد العقلي والبدني في هذا الأسلوب الاستثماري، مقارنة بالجري خلف مغامرات الربح السريع!

إن التطلع للربح السريع لن يعطيك الثراء؛ فالسنن الكونية، وتجارب الأجيال السابقة، قد أثبتت ذلك بشكل قاطع، فلا تخاطر بمالك ونفسك، كما يفعل أكثر الناس، وابدأ من حيث انتهى الآخرون، لا من حيث ابتدؤوا؛ لأن مفهوم الثراء أعقد من أن يكون نتيجة سريعة لاستثمار ذي ربح عالٍ، فلقد سمعنا كثيراً بمفلسين كانوا أثرياء، وبأثرياء خلف القضبان، وورثة ثري قد أصبحوا فقراء.. وغيرهم كثير بسبب التجارب الفاشلة.. فالثراء هو مجموعة من القيم، والمعتقدات، والسلوكيات الواعية، والناضجة، التي تستخدم المال بذكاء ووعي.

إن من المهم جداً أن يعرف الإنسان أصول أي مجال يرغب الاستثمار فيه، أو أن يستعين بمن هو أخبر منه، وألا يترك لنفسه الحرية في الاجتهاد، والتقدير، والتحليل، والتقرير، في أمر يجهل طرقه المناسبة، التي تقوده نحو المسار الأفضل لتحقيق أهدافه، وتأكد بأنك أنت الرابح إن أخذت الأمور بأصولها، وأنك الخاسر إن تركتها للاجتهاد غير

أسعار الأراضي في بعض أحياء الرياض عام ١٤١٩هـ، لنقارنها بالأسعار الآن، وما يمكن تحقيقه من اقتناء الأصول العقارية، والاحتفاظ بها لمدة طويلة.

المتخصص؛ فلقد اقترن النصر بالصبر، فاستثمر برؤية واضحة، واتبع أصول الربح والنجاح، وإن كلفك ذلك جزءاً من مالك أو وقتك، وخاطر بتوازن، ولا تقامر على أسلوبٍ أوحد فتخسر.[1]

والله بفضله، وبركته، ورزقه، فوق كل ذي علم وخبرة.

(١) وقفت على دراسة رائعة كانت تجيب عن سؤالين، الأول: ما الوقت الأمثل للاستثمار؟ والثاني: لو حصلت فجأة على مبلغ مالي كبير «مثلاً: عن طريق الورث»، فهل الأفضل استثماره دفعة واحدة، أم على دفعات؟ أجريت الدراسة على مؤشرات أسواق عالمية لمدة (١٠) سنوات، النتيجة كانت مُفاجئة، ولعلي أناقشها في مقال قادم.

القائد صانع الحوار

أ. أميرة بنت عبدالعزيز بن عبدالله الفالح
والدة إبراهيم بن أسامة بن إبراهيم التركي - المدينة المنورة

ما مفهوم الحوار؟

«يدلُّ لفظ الحوار على مُراجعة الكلام بين جهتين»[١]، ومنه قوله تعالى:﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [٢]، قال القرطبي: أي يراجعه في الكلام، ويجاوبه[٣]، ويُقصد به: مناقشةٌ ومحادثةٌ بين طرفين على موضوعٍ، أو فكرةٍ، أو قضيةٍ للوصول إلى الحق»[٤].

يقول خبير الإدارة والتنمية البشرية محمد أحمد عبد الجواد: «الحوار بمعناه الصحيح، هو الحوار الذي نتجرد فيه من ذواتنا، الحوار الذي تحوطه الموضوعية والإنصاف؛ فلا يستأثر به أحد الأطراف دون الآخر، ومن ثم الابتعاد عن الخصومة والتعصب». [٥]

ما أهمية الحوار؟

يعد الحوار -بصفة عامة- سلوك بشري يمارسه الإنسان منذ القدم. «وهو جزء من بنائنا العقلي والنفسي؛ بحيث لم يَعُد ممكناً تصوُّر الاستغناء عنه في أي جانب من جوانب الفكر والتصوُّر والسلوك، وهو مطلب حضاري وإنساني، يدعو للاعتراف بالآخرين المشاركين في الفكرة، وعدم هضم حقوقهم. ويعد الحوار القيادي أسلوباً إدارياً متحضراً، ووسيلة من وسائل الاتصال المهمة الفاعلة، التي لا يمكن الاستغناء عنها بأيِّ حال من الأحوال في المنظمة. والحوار القيادي يقوم على التفاوض والتفاهم بين الرئيس والمرؤوس، لتحقيق مصالح عامة، أو حل قضايا مشتركة».[٦]

إلى ماذا يعمد القائد صانع الحوار؟

يعمد القائد صانع الحوار إلى ثلاث ممارسات قيادية:

الممارسة الأولى: تحديد المشكلات، باتباع الخطوات التالية:

أولاً: صياغة الأسئلة بدقة، وذلك بأن تتميز الأسئلة بكونها:

(١) لسان العرب، لابن منظور، (٤/ ٢١٧ – ٢٢٣).
(٢) سورة الكهف، الآية ٣٤.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٠/ ٤٠٣.
(٤) أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير، رضي الله عنه، وتطبيقاته التربوية، عدنان بن سليمان الجابري، ص (٣٩).
(٥) مقال الإدارة والحوار محمد عبد الجواد، موقع مداد الإلكتروني.
(٦) مقال الحوار الإداري د. عبد الله بن سليمان العمار، صحيفة الجزيرة، العدد (١٣٠٩١).

- تكشف وتتحدى الافتراضات القديمة المترسخة في المنشأة.
- تظهر الضغوطات الأساسية.
- تدفع لدراسة الحقائق، وتحدي الواقع.
- تضمن وجود وجهات نظر مختلفة.

ثانياً: تشكيل الفريق المناسب بما يشمل:

- الأطراف المعنية المتأثرة بالقرار.
- الأطراف المعنية المتحملة لنتائج القرار.
- الأطراف الذين لهم اطلاع ومعرفة على المشكلة.

ثالثاً: جمع البيانات وتحليلها قبل النقاش؛ حتى يكون الجميع على استعداد لتقديم إسهامات مدعمة بالحقائق.

رابعاً: تحديد ما يريد مناقشته بالإجابة عن الأسئلة التالية؟

- ما المدة المتاحة لاتخاذ القرار؟
- من الشخص الذي سيقدم التوصية؟
- من الشخص الذي سيتخذ القرار؟

الممارسة الثانية: وهي إثارة النقاش، وليكون النقاش مثمراً يجب أن يشتمل على:

- إثارة اهتمام الجميع.
- الشمولية في الطرح.
- التركيز على ما تعلموه.
- الاستناد إلى حقائق.

ومما يجب وجوده ليثمر النقاش:

- توليد الأمان مع التركيز على الدقة والواقعية.
- طلب الأدلة.
- استهداف جميع جوانب المشكلة.
- تحري الدقة بالأسئلة.

الممارسة الثالثة: وهي تحفيز اتخاذ قرار صائب بإعادة اتخاذ القرار، وذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل نتخذ القرار الآن، أم نحتاج لمزيد من المعلومات؟

كيف نتعامل مع الآراء المختلفة؟

- اتخاذ القرار، حتى لو لم يتم الإجماع عليه، مع السعي لذلك.
- إعلان القرار، وعرض الأسباب.

سلوكيات ينبغي أن يحرص القائد صانع الحوار على الابتعاد عنها:

- السيطرة على النقاش.
- القرار السريع.
- عرض المشكلات بشكل مفاجئ وبشكل سريع.[٧]

مثال للقائد صانع الحوار: (حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود).

حاور إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، الملكَ، رأس القوم؛ لأن هدايته هداية لقومه المتبعين، فقال إبراهيم، عليه السلام، محاوراً الملك: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾[٨].

> حاور إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، الملكَ، رأس القوم؛ لأن هدايته هداية لقومه المتبعين

(٧) انظر: مضاعفون، ليز وايزمان ص٥٥-٦٩.

(٨) سورة البقرة، الآية:٢٥٨.

وهذا من أساليب الحوار: وهو الدخول في جوهر القضية مباشرة دون كثرة استطرادات، كما اختار إبراهيم قضية الحياة والموت؛ لأنها السنة الكونية المباشرة؛ التي تظهر تفرد الله، عز وجل، بالربوبية دون غيره. ومن ثم: فإبراهيم، عليه السلام، برع في استهلاله، فلم يبادر بالحجج والبراهين، بل عرف بقضيته أولاً وبشكل مباشر». فرد الملك عليه: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾ بأسلوب المغالطة. (٩)

فرد عليه إبراهيم، عليه السلام، دون أن يدخل معه في جدال عقيم حول ماهية الحياة والممات، والدخول في تفريعات وتشويشات تلهي الجمهور عن الغرض الأساس من الحوار، وهو إثبات الألوهية لله دون غيره؛ حيث انتقل إبراهيم، عليه السلام، إلى حجة أقهر وأبهر، لا مناص منها بالحياد وتحوير الكلام، وهي ظاهرة فلكية واضحة، فقال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ﴾، وهذا رد قوي قاطع بالحجة والبرهان، لسان حاله يقول: إن كنت ترى أن ما تدعيه هو الإحياء والإماتة، فأرنا قدرتك تجاه سنة أخرى من سنن الكون، رغم ارتباط الحجتين، فكلها تتساند لتثبت ألوهية الله، عز وجل. (١٠)

فكانت نتيجة هذا الحوار الحاسم، كما قال تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١١).

(٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧ انظر قصص الأنبياء، ابن كثير، ص:١٥٧.

ماذا نستخلص من حوار إبراهيم، عليه السلام، مع النمرود؟

نستخلص أن على القائد، صانع الحوار:

- أن يحسن التقديم في الحوار، بالتركيز على القضية الجوهرية.
- أن يعدل عن الخوض في التفاصيل، ويبتعد عن دروب الجدال، فالكثير من المناظرات في زماننا تنقطع عن الفكرة التي يتحاور حولها الطرفان، وذلك بالانتقال إلى جزئيات غير مفيدة.
- أن يركز على الأدلة الواضحة، وبالربط المنطقي بينها.
- أن يستعمل الأدلة العقلية لإقناع المحاور.
- أن يحرص على ترتيب الحجج والبراهين، وذلك بترك الحجة الأقوى إلى النهاية، وعرض الحجة الملخصة للقضية في البداية.

هذا ما تيسر لي جمعه وتحريره عن مهارات القائد، ودوره في صناعة الحوار الهادف المثمر، وآمل أن أكون قد وفقتُ في ذلك.

(١٠) انظر قصص الأنبياء، ابن كثير، ص:١٥٧.

(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

الأمن السيبراني

أ. هبة بنت جاسم بن حسن التركي
عضو هيئة التدريس في كلية علوم وهندسة الحاسب - جامعة الكويت

مع تقدم التكنولوجيا المتسارع، تتزايد التحديات الكبيرة، والتهديدات المتعلقة بتأمين الأنظمة الرقمية، وحماية المعلومات الحساسة، ونتيجة لذلك؛ برز الأمن السيبراني مواكباً لهذه المخاطر، ومركزاً على تطوير إجراءات واستراتيجيات لحماية الشبكات والأجهزة والبيانات من الوصول غير المصرح به، وانتهاكات الأمان، والهجمات السيبرانية.

يشهد العالم اليوم تطوراً مستمراً للتكنولوجيا، وتوسعاً واضحاً في استخدام التقنية، وهو ما يتسبب في زيادة التهديدات السيبرانية، فيسعى المهنيون في مجال الأمن السيبراني إلى التصدي لهذه التهديدات، وتعزيز الحماية، من خلال تطوير دائم لتقنيات وأدوات تحمي الشبكات، والأنظمة الرقمية، والبيانات.

وفي الواقع، يتعامل الأمن السيبراني مع مجموعة متنوعة من التهديدات؛ بما في ذلك اختراقات الهجمات الاستغلالية، والبرامج الضارة، وسرقة الهويات، والابتزاز، والاحتيال، والهجمات الإلكترونية؛ فيعمل المحترفون في مجال الأمن السيبراني على تحليل هذه التهديدات، وتقييم الثغرات الأمنية، واتخاذ التدابير اللازمة لتقوية الأنظمة، وحمايتها، وتطويرها باستمرار.

وتهدف هذه الإجراءات، والاستراتيجيات السيبرانية، إلى تحقيق أمان البيانات، والخصوصية، والموثوقية في الأنظمة الرقمية، وتشمل هذه الإجراءات: استخدام البرمجيات الأمنية، وتطوير تقنيات التشفير، وتطبيق سياسات الأمان القوية، والتدريب على الوعي السيبراني للمستخدمين.

وبالتأكيد، فإن هذا الوعي يتطلب تعاونًا مشتركًا بين الحكومات والشركات والمؤسسات، لبناء الاستراتيجيات والسياسات والإرشادات وسن التشريعات، لمواجهة التحديات السيبرانية، فتُتَبادل المعلومات، والخبرات، والأبحاث، والممارسات الفضلى، لتعزيز الأمان، وحماية المصالح الوطنية والخاصة، والتصدي للتهديدات السيبرانية، وتقليل آثارها الضارة.

نصائح عامة
لمن يريد بناء بيت خاص (٧)

المهندس: عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالعزيز التركي
Aturki1386@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد:
فقد سبق أن شاركت في هذه المجلة المباركة بعدة مقالات، موجهة لمن هم في مرحلة بناء بيت العمر، ونُشر منها حتى الآن ستة مقالات، تحت سلسلة بعنوان: (نصائح عامة لمن يريد بناء بيت خاص).
وفي هذا المقال سأتطرق إلى تجربتي في معالجة مشكلة خاصة في منزلي، وما من إنسان إلا سيواجه بعض المشاكل صغيرةً أو كبيرة، بعدما يستقر به المقام في منزله، الذي تابع مراحل بنائه من بدايته وحتى نهايته، وقد مر بي بعض من تلك المشاكل منذ أن سكنت منزلي في منتصف عام (١٤٣٠هـ)، بعضها أعالجه بنفسي، وبعضها أستعين عليه -بعد الله- بأصحاب الخبرة فيها، وما دعاني إلى كتابة هذه المقالة ما واجهته خلال السنة الماضية (١٤٤٤هـ)، من ظهور مشكلة تسرب المياه من مكيف صالة الجلوس.

مما تعارف عليه الناس، أن سبب مشكلة عدم تصريف مياه المكيف -المتكثفة- هو وجود انسداد في ماسورة التصريف، الموصلة بين المكيف وصفاية المياه، نتيجة وجود شوائب، وعادة ما يكون علاجها هو: تسليك تلك الماسورة، إما بجهاز ضاغط للهواء، يوضع من جهة المكيف، لدفع الأوساخ، أو مكينة سحبٍ للهواء، توضع من جهة صفاية المياه (صورة ١) لسحب الأوساخ، ويمكن استخدام مكنسة التنظيف المنزلية -التي بها خاصية الغسيل لعمل ذلك- ويوجد مقاطع فيديو على (اليوتوب) تشرح ذلك، ويمكن البحث عنها ومشاهدتها، والإشكال هنا يكمن في تحديد أيٍّ من الصفايات في ذات الدور مربوط بها ماسورة تصريف ذلك المكيف، والأمر الآخر هو عدم معرفة مفتاح القاطع الفرعي الخاص بتوصيل التيار الكهربائي للمكيف من مصدره (الطبلون) (صورة ٢).

لقد استغرق تحديد نقطة تصريف المياه، وكذلك تحديد مفتاح قاطع الكهرباء، وقتاً ليس باليسير؛ لأن ذلك يعتمد على التجربة، والفتح، والإغلاق، لكل قاطع، وقس على ذلك أي شبكات أخرى، ومن هذا المنطلق، ولأن البعض لا يعير بعض تلك الأمور أي اهتمام، جاءت فكرة كتابة هذا المقال.

لذا أوصي كل من يفكر بالبناء، حاضراً أو مستقبلاً، أو من هو في مراحل ما قبل التشطيب، وبخاصة أعمال اللياسة، والبلاط، التي بعدها تختفي عن ناظريه مسارات خطوط الشبكات الأرضية، أو التي في الحوائط والأسقف (المياه، الصرف الصحي، الكهرباء، الهاتف والإنترنت، التكييف، الري للمزارع ..إلخ)، أن يكون على علمٍ بمسار تلك الشبكات؛ لأمور منها: تلافي إتلافها عند أعمال التكسير لأي سببٍ كان، أو الحاجة لمعرفتها عند أعمال الصيانة؛ فيطلب

صورة (١)

صورة (٢)

من كل من مقاول (سباكة، كهرباء، تكييف، غاز، تقني هاتف، وتلفزيون، وإنترنت، ري، ... إلخ) أن يزوده بمخطط، يوضح مسار خطوط الشبكة التي ينفذها، ويحفظ تلك المخططات في مكان آمن، للرجوع إليها عند الحاجة؛ لأن أغلب المقاولين لا يلتزمون في الغالب -عند تنفيذ أعمالهم- بالمخططات المعتمدة من المكتب الهندسي، والمعتمدة من الأمانة.

ولذا فالمخططات التي أنصح المالك بأن يطلب من المقاولين أن يزودوه بنسخ منها، بحسب المنفذ على الطبيعة، هي كالتالي:

(السبّاك): يُطلب منه مخططان، أحدهما: مسار شبكة الصرف الصحي، والثاني: مسار شبكة توزيع المياه، بداية من المحابس، وحتى نقطة العنصر الذي يخدمه، والأفضل أن يدوّن على كل محبس -في منطقة التوزيع (صورة ٣)- اسم العنصر الذي يخدمه؛ (دورة مياه رجال، مطبخ، دورة مياه مجلس.. إلخ)؛ حتى يسهل معرفة المحبس المراد إغلاقه عند الصيانة، دون اللجوء لإغلاق جميع المحابس، أو المحبس الرئيس.

(الكهربائي): يُطلب منه مخطط لمسار شبكة توزيع خطوط الكهرباء في جميع أنحاء المنزل وملاحقه، ويدون على لوحة مفاتيح القواطع الفرعية اسم كل عنصر، مثلاً: مفتاح إضاءة (صورة ٤)، مجلس النساء، أفياش المطبخ

صورة (٣)

صورة (٤)

صورة (٥)

(صورة ٥).. إلخ)؛ حتى يسهل معرفة القاطع المراد إغلاقه عند الصيانة، دون اللجوء لإغلاق جميع القواطع، أو القاطع الرئيس.

(فني التكييف): يُطلب منه مخططان، أحدهما: مسار شبكة تصريف مياه المكيفات إلى الصفايات، والثاني: -إن لم يكن الكهربائي قد وضحها في المخطط الذي طُلب منه- مسار شبكة توصيل جميع وحدات التكييف بلوحة توزيع الكهرباء، ويدوّن على لوحة مفاتيح القواطع الفرعية اسم كل عنصر (مكيف مجلس النساء، مكيف نوم أطفال.. إلخ)؛ حتى يسهل معرفة القاطع المراد إغلاقه عند الصيانة، دون اللجوء لإغلاق جميع القواطع، أو القاطع الرئيس، كما يفضل أن يدوّن على كل وحدة خارجية للمكيفات (صورة ٦) اسم العنصر الذي يخصه (نوم رئيسي، مجلس نساء، مطبخ.. إلخ).

(فنيو الشبكات): وهم المسؤولون عن توصيل شبكة خدمات الهاتف، والإنترنت، ومستقبلات البث الفضائي، وخلافها من الشبكات، ويطلب من كل فني مخططاً لمسار شبكة توزيع الخدمة التي نفذها في جميع أنحاء المنزل وملاحقه، ويدوّن على كل سلك في منطقة التجميع الرئيسة لكل خدمة (صورة ٧) اسم العنصر الذي يخدمه (صالة رئيسية، مجلس، نوم طفل.. إلخ)؛ حتى يسهل تحديد السلك المطلوب عند الصيانة وخلافه، دون اللجوء لاختبار الأسلاك والنقاط كافة.

(فني شركة الغاز): يطلب منه الطلب ذاته.

(منسق الزراعة): يطلب منه الطلب ذاته.

وينطبق هذا الأمر على أي مسار شبكات أخرى لم تُذكر، أو تستجد كمتطلبات للمباني السكنية.

أسال الله سبحانه التوفيق والسداد للجميع، وأن ينفع بمقالي هذا وما قبله، وبجميع ما خطته أنامل الآخرين في هذه المجلة المباركة.

صورة (٦)

صورة (٧)

أملاك الآباء والأجداد نحو واقع أفضل وأنفع

الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم التركي

محامي ورئيس مجلس إدارة جمعية البر - حرمة

الحمد لله، وصلى الله على رسول الله، أما بعد:

فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: **«لا يغرس المسلم غرساً، فيأكل منه إنسان، ولا دابة، ولا طير، إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة»**. (رواه مسلم)، وفي اللفظ الآخر: **«فيرزأ بشيء، أو يسرق منه شيء، إلا كان له صدقة»**. ومعنى يرزأ: يؤخذ منه شيء كثير يُنقصه.

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾. (سورة النحل: ٩٠)، فالعدل هو: القسط والموازنة، وأما البغي فهو: العدوان على الناس، وقد جاء في الحديث الصحيح: **«ما من ذنبٍ أجدرُ أن يعجِّل اللهُ تعالى لصاحبه العقوبةَ في الدنيا، مع ما يدِّخر له في الآخرةِ مثل البغيِ وقطيعةِ الرحمِ»**. (رواه أبو داود).

إن المتأمل في حال المزارع، والمنازل القديمة، على وجه العموم، يجدُ أن كثيراً منها قد آل للخراب بسبب الإهمال، أو لهجر أهلها لها، وعدم محافظتهم عليها، بعد أن رحل الأجداد والآباء، وآلت للأبناء، وربما لمن جاء بعدهم من الأحفاد! ولو سألت أياً منهم لشاركك ضرورة الاهتمام، والعناية بها، ولكن المبادرة لذلك محدودة أو معدومة يا للأسف! ولكلٍ منهم سببٌ يجده كافياً للتقاعس عن ذلك!

ولا شك في أن من أعظم البر بالآباء والأجداد، رعاية ما ورثوه لنا من مزارع ومنازل، والعناية بما زرعوا، والمحافظة عليه؛ وتعظيم أوجه الانتفاع بما تركوا، ليستمر أجرهم، ويكون صدقة لهم إلى يوم القيامة.

وفي هذا المقال أستعرض بعض الخطوات العملية المقترحة، للحفاظ على أملاك الآباء والأجداد، من مزارع ومنازل وغيرها، والاستفادة منها في صلة الرحم، وفي أوجه الخير والإحسان، وهي دعوةٌ للأخذ بزمام المبادرة، والتحرك الإيجابي للبر بالآباء والأجداد، أسكنهم الله منازل الأبرار.

أنظمة جديدة:

نظراً لصدور العديد من الأنظمة المتعلقة بتملك العقار في الفترة الماضية؛ وهو ما سيكون له تأثيرٌ على أملاك الناس، فقد كثر السؤال عن أفضل الطرق النظامية للمحافظة على أملاك الآباء والأجداد، وإثبات ملكيتها؛ لأنها ذات إرث تاريخي، وشاهد حيّ على أجيال شيّدوا، وزرعوا، واعتنوا بها، وحافظوا عليها، وسلموها لمن بعدهم -جزاهم الله خيراً، ورحمهم أجمعين- وانتقلت الأملاك من جيل لآخر حتى وصل الأمر لجيلنا، نسأل الله الإعانة على أداء الواجب تجاه ما بذلوا لأجلنا.

ولحرص الكثيرين على إحياء ما أُهمل من مزارع ومنازل، والمحافظة على القائم منها؛ لتعظيم النفع للحي، وزيادة أجر الميت، وسعياً في القيام بخطوات

إن اجتماع الأسرة في مشروع مثل هذا؛ يجعل الوقف أكبر، وأكثر، وأعم نفعاً

عملية للبر بالآباء والأجداد، للحفاظ على مزارعهم ومنازلهم؛ ليستمر الأجر لهم، ويبقى التاريخ شاهداً لهم، ولمن سعى من ورثتهم؛ تم تحرير هذا المقال، والله المستعان.

نموذج متميز:

من المبادرات المميزة لدى بعض العوائل، ما قامت به إحدى الأسر عندما اتفقت على وقف جميع ما ورثوه من أملاك قديمة في «حَرمة»، و«المجمعة»، وما حولهما، سواء أكانت مزارع، أو أراضي، أو دوراً، وجُمع كلها في وقف واحد، وقام النظار بمتابعتها، وتخليصها من التعديات التي وقعت على بعضها، ثم تأجيرها واستثمارها، وهو ما كان له أثر واضح على تنمية هذه الأملاك، وإحياء ما اندثر منها.

إن اجتماع الأسرة في مشروع مثل هذا؛ يجعل الوقف أكبر، وأكثر، وأعم نفعاً، فبدلاً من وقف بيت واحد، يصبح الفرد من العائلة شريكاً في كل أوقاف العائلة، وهذا مكسبٌ كبير لكل فرد، كما أن تعاون العائلة كل في تخصصه، سينتج عنه تحقيق المطلوب في أسرع وقت، وأقل جهد، كما يسهم في تقليل التكاليف القضائية لاستخلاصها، وإنهاء إجراءاتها النظامية، وتكاليف إدارتها، وتشغيلها، وصيانتها، بإذن الله.

الواقع الحالي:

عند التأمل في أحوال الناس من جهة تعاملهم

مع مزارع ومنازل الآباء والأجداد، نجد أن كثيراً منها ما زال في مُلك الورثة، ولم يقسم بينهم، وفي كثير من الأحيان يموت الجيل الأول والثاني، وتورّث الأملاك لجيلٍ قد لا يعرف تفاصيل قسمتها، وقد يظنون أن لهم استحقاقاً فيها، لا يعرفون مقداره، وأحياناً لا يكون لهم فيها نصيب بسبب بيعٍ سابقٍ لمورثهم، أو تنازل، أو وصية، وغير ذلك، وفي الغالب لا يكون استحقاقهم من الإرث ذا عائدٍ مادي يغريهم بالتحرك لأجل البيع، أو الاستثمار فيه، مع شعورهم بالقيمة المعنوية العالية، التي تجعلهم يتمسكون بهذه المزارع والمنازل، وينتج عن ذلك أحوال، منها:

- إهمال الورثة لهذه الأملاك، فتتعطل وتضيع، وفي غالبها وصايا وأوقاف تتعطل منفعتها مع ضياع المُلك، فيأثم الورثة.

- تنازع الورثة فيها، فيطلب أكثر من طرف إدارتها ليستفيد منها، فيكون النزاع وقطيعة الرحم، وقد يصل بهم الحال للتوجه للمحاكم.

- قد يستفيد منها واحد من الورثة، فيُخرج الوصايا والأوقاف، لكن كثيراً من المستفيدين من هذه الأملاك لا يعطي بقية الورثة نصيبهم منها، ويعتقد أنه باستفادته منها، وتوزيع جزء يسير من الثمرة، أو الأجرة، على الورثة، قد قام بالواجب عليه.

وفي أكثر هذه الحالات يبقى نصيب الورثة معلقاً، لم يتم شراؤه منهم، ولم يتنازلوا عنه، ولا يطالبون به حياءً، فيورثونه لمن بعدهم.

ومع تقادم الزمن يخرج من يريد إصلاح الوضع، وإحياء المُلك، وصرف مستحقات الوقف والورثة، فيعترض البعض، ويحصل النزاع، فينطبق على المعترض أنه لم يفعل الخير، ولم يَكف عن الشر، حيث لم يأمر بالمعروف حينما كانت الأملاك معطلة، ولم يكف شره عمن بادر بإصلاح الوضع القائم.

> الإسراع في قسمة الأملاك بين الورثة -بعد إثبات الوصية والوقف- واجبٌ شرعي؛ لأنها حقٌّ للورثة، وليس منة من أحد، ويكون ذلك بقسمة العقار، أو ببيعه على أحد الورثة، أو للغير، بعد التقييم العادل له، من مقيم متخصص، وتوزيع المال بين مستحقيه

تنبيهات مهمة:

-لدى الآباء والأجداد حرصٌ واضحٌ على الوصية بجزءٍ من أموالهم، لذلك لا تكاد تجد رجلاً أو امرأةً منهم، إلا وكتب وصيته، وضمّنها وقف ثلث ماله، أو جزء منه، وهو ما يؤكد أهمية الموضوع، وأنه متعلق بجميع أفراد العائلة الأحياء، لأن من البر السعي في إنفاذ وصية المورث.

-الأوقاف والوصايا التي في مزارع ومنازل الآباء والأجداد، هي حقٌّ للأموات، أوقفوها لله تعالى؛ فلا يجوز التفريط فيها، ولا السكوت عن المفرطين بها، ولا عن آكليها، بدعوى الحياء، وبقاء الود، وطلب صلة الرحم؛ لأن للمسلم التنازل عن ملكه فقط، ولا يمكن، ولا يجوز له، أن يتنازل عما لا يملك من حق الوقف، والوصية، أو مال الغير.

-الباقي في هذه الأملاك من غير الأوقاف والوصايا، هو ملكٌ للورثة، لا يجوز أخذ شيء منه إلا بطيب نفسٍ من جميع الورثة، وما أُخذ بسيف الحياء فلا يحل لآخذه؛ لقوله، عليه الصلاة والسلام: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه». (رواه أبو يعلى وصححه الألباني)، ويستفاد من هذا الحديث أن إحراج الورثة من قبل أحدهم بإصراره على إدارة الملك المشاع، وعدم بيعه، أو قسمته، أو تنازلهم لصالحه، يدخل فيما نهى عنه النبي، صلى الله عليه وسلم، والواجب عليه أن لا يأخذ مالهم إلا بطيب نفس منهم، ولا يكتفي بحديث عام، أو سكوت بعض الورثة عن حقهم.

-إن الإسراع في قسمة هذه الأملاك بين الورثة -بعد إثبات الوصية والوقف- واجبٌ شرعي؛ لأنها حقٌّ للورثة، وليس منة من أحد، ويكون ذلك بقسمة العقار، أو ببيعه على أحد الورثة، أو للغير، بعد التقييم العادل له، من مقيم متخصص، وتوزيع المال بين مستحقيه.

-إن حسم موضوع هذه الأملاك في وقت مبكر، يمنع مادة الخلاف، وقطيعة الرحم.

-بعض الآباء لا تطيب أنفسهم ببيع نصيبهم، ومع ذلك يراعون الأقارب، صلةً للرحم، فيبقى الأمر معلقاً، وينتقل الإشكال للجيل الذي بعدهم، وقد يأتي بعض ورثتهم ويطالبون بحقهم، فيحدث النزاع، والشقاق، وقطيعة الرحم، ولو عالج الأب الموضوع مع بقية الورثة، لحسموا مادة الخلاف المتوقع، ولم يورثوها لمن بعدهم.

-لا شك في أن إخفاء بعض الورثة لمستندات الملكية، أو الوصايا، والأوقاف، وعدم إتاحتها لبقية الورثة، من أكثر ما يسبب الخلاف والشقاق بين الورثة؛ فهي حقٌّ للجميع، ولا يجوز استئثار أحدٍ بها دون مسوغ شرعي.

المقترح العملي الموافق للنظام:

نظراً لأن غالب الورثة لا تهمهم هذه الأملاك من الناحية المادية، ومع ذلك فهم لا يتنازلون عنها؛ لقيمتها المعنوية العالية التي تمنعهم من بيعها للغير، أو فيما بينهم، فإن الحل المقترح أن يوقف الورثة أنصبتهم منها، لتبقى القيمة المعنوية التي يريدونها، ويعيّنون ناظراً على هذا الوقف، من الأكفاء الذين يحسنون إدارة هذه الأملاك، بالإحياء، أو التأجير، أو الاستثمار، ويكون ذلك بالخطوات التالية:

- إثبات وصية الأب، أو الجد، لدى المحكمة، ويصدر صك بذلك، ثم يُعيّن ناظرٌ على الوصية، مع تحديد صلاحياته، وبيان مصارف الوقف.

- تقديم طلب لدى كتابة العدل؛ للتنازل عن النصيب من تركة الأب، أو الجد، لصالح هذه الوصية.

- وللورثة أن يسلكوا مساراً آخر، بأن ينشئوا وقف نقود، ويحددوا مصارفه، ويعينوا الناظر، ثم يتنازل الورثة عن أنصبتهم من تركتهم في هذه العقارات لصالح الوقف.

> لا شك في أن إخفاء بعض الورثة لمستندات الملكية، أو الوصايا، والأوقاف، وعدم إتاحتها لبقية الورثة، من أكثر ما يسبب الخلاف والشقاق بين الورثة؛ فهي حقٌّ للجميع، ولا يجوز استئثار أحدٍ بها دون مسوغ شرعي

كلمة أخيرة:

هنيئاً لمن بر بالآباء والأجداد، وكان سبباً مباركاً في حفظ أوقافهم، ووصاياهم، بتحركه الإيجابي، وتعاونه المثمر، للحفاظ على هذه الأملاك، ورعايتها على الوجه الأكمل، وحسم مادة النزاع المتوقعة.

وما أعقل من أراح ورثته من هذه الأملاك، وأثبت وقفية نصيبه منها في حياته، فيبقى اسمه مثبتاً في هذه الأملاك، موقفاً لنصيبه ما دامت قائمة.

أسأل الله أن يرزقنا الأخذ بما أوصانا به نبينا، صلى الله عليه وسلم، من برٍّ وصلةِ رحم، وإنفاذٍ للوصايا، وقيامٍ على الأوقاف، وسعيٍ في أبواب الخير، وأن يجعلنا أبناء بررة، نستكمل ما ورثناه من آبائنا، وأجدادنا، ونسعى للحفاظ عليه، وتنميته، ليبقى، ويبقى نفعه لهم، ولنا، إلى يوم القيامة، إنه جواد كريم.

دستور العائلة

الأستاذ: أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي

محامي - الرياض

الأسرة كيان اعتباري، يولد فيه الفرد قدراً، ثم يختار أن يذوب فيه؛ ليحقق حاجته للانتماء، إذ إن الفرد لن يستقيم عيشه إلا بإعلان انتماء اجتماعي يحقق ذاته، ويكمل احتياجه من خلاله، ولا أمثل للفرد من أن يبدأ رحلته في تحقيق ذلك من خلال أسرته، وهذا الأمر عائد لتركيبة المجتمع الأسري، التي مهما اختلفت مكوناتها النفسية، وتركيبتها المزاجية، إلا أنها تلتقي في جينات واحدة، انحدرت من قواعدها (الأب والأم)، فالإنسان لن يستصعب التكيّف مع هذا المجتمع، لأنه - وبلا شك - سيكون المجتمع الأقرب له، والأكثر اتساقاً معه، وفي العادة أنه الأكثر تقديراً وتقبلًا له.

ما دام الإنسان كائناً اجتماعياً بأصل خلقته، فهو محتاج لهذا الانتماء، والانخراط في مجتمع يتسق معه، ويعبر عن انتمائه له؛ إما أن يكون ذلك عبر أسرته، كما هو الحال في عموم البشر، وإما أن يكون بواسطة مجتمعات أخرى يلجأ لها الإنسان؛ إما لفقده الأسرة، أو لضعف قدرتها على تحقيق احتياج هذا الإنسان الاجتماعي.

أما أن يكون الإنسان بدون انتماء، لأي مجتمع؛ فهذا داء وشذوذ، لن نتكلم عنه في هذا المقال، لكن حديثنا متجه إلى من يتسق في حياته مع أصل فطرته الإنسانية، التي تتضمّن حاجةً اجتماعية كامنة في تركيبته النفسية والداخلية.

إن أي مجتمع ما، إنما يبنى على نظام مغلق يمتثل إليه أفراده بالالتزام والتفاعل والتأثير فيما بينهم كأعضاء لهذا المجتمع، أو مع غيرهم، ويتعمّق انتماء الإنسان لأي مجتمع بحسب قوة نظامه، وهيمنته على سلوكيّات أفراده المنخرطين فيه، وقدرته على الضبط ومعالجة الانحراف أو الانشقاق، ولذلك فإن من العبث أن يقوم مجتمع ما على نظام لا يبسط هيمنته على الفرد، ويتيح له حرية التقرير في أيّ ممّا يتعلق بشؤونه حياته، أو علاقاته مع الآخرين، بل إنه من الخطأ أن نسميه مجتمعاً؛ لأنه لا مجتمع بلا نظام يضبط أفراده، ولا مجتمع إلا بشعارات، وقيم عليا ومثلى، ترسم ملامح نظامه الخاص، ويعبر الإنسان من خلالها عن فخره بالانتماء لهذا المجتمع.

وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول: إنه كلما قوي نظام المجتمع، وقدراته على بسط نفوذه على أفراده، كان مجتمعاً أكثر قوة وتماسكاً، وكان لهذا النظام قابلية أعلى للتوارث، والتعاقب، في الأجيال الجديدة.

ما ذكرته أعلاه أردت منه التقديم للتأكيد على فكرتين، الأولى: حاجة الإنسان لمجتمع يعيش فيه، والثانية: حاجة المجتمع لنظام يجمع الأفراد من خلاله.

ولكي ندلف إلى مناقشة النظام الذي يمكن أن يقوم عليه المجتمع الأسري، مع التأكيد على أنه لا يمكن البسط والتفصيل في هذا المقام، فإني سأقتصر على شيء يسير، أعرضُ فيه تحليلاً لمواقف، وصور اجتماعية، يمارسها بعض الأسر، معتقداً أن لفت الأنظار إليها، وإعادتها إلى جذرها الذي تتمركز عليه، بوصفه نظاماً لهذه الأسرة، مهم ومفيد، ولكي لا تمر هذه الصور والمواقف مرور الأشياء العابرة، في معزل عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذه الصورة النهائية التي نراها.

إن الطرح الذي بُلينا به في الآونة الأخيرة؛ من ترويج التفكك الشكلي والموضوعي في عادات المجتمعات الأسرية وتقاليدها، بل حتى في طريقة ضيافتها، ولباسها، وسلامها، واجتماعاتها، وسفرها، وتفضيلاتها لأماكن وأكلات، وغيرها من تفاصيل حياتها ومعيشتها، ودفع الناشئة تجاه الحريّة المطلقة لكل فرد؛ في طريقة لبسه، وعيشه، ومدى انتظامه في اجتماعات أسرته، وموقفه من قيمها وتقاليدها وعاداتها الأصيلة؛ لهو من صميم الهدم لنظام المجتمع الأسري، وإخبات لهيب الانتماء له في دواخل أفراده. ولا تخطئ العين الآثار السلبية المدمرة لعاقبة هذا المسلك المشين ومآلاته على النظام الاجتماعي، والأسري، والأخلاقي، في المجتمعات الغربية.

إن المشهد المُتمثل في مجلس عائلي يملؤه أب وأبناؤه وأحفاده وأسباطه، ويتماثل أبناء كل طبقة عمريّة فيهم بلبس موحّد، ومواقعهم في المجلس تجيبك عن أعمارهم.. يدخل أفواج منهم فيُدهشك تشابههم في السلام؛ فالطبقة الأولى (الآباء والأجداد) تُقبّل أيديهم ورؤوسهم، ثم الاحتفاء والتقبيل للطبقات الدنيا، ثم الضجيج الذي يحدث في هذا المجلس لتغيير المواقع.. حيث الداخلون كلٌّ يسكن في موقعه، المبنيّ على عمره.. يأسرني ترتيب الأبناء خلف أبيهم في الدخول إلى مناسبة اجتماعية، فتجدهم

غني عن القول أن الأسر العريقة؛ من أهل المقامات الرفيعة، والقدر العالي، مثل: الأسر الحاكمة، أو الأسر الثريّة، أو البيوتات العلمية، تتميّز بمظاهر، وسمات، يكاد يجمع على الامتثال لها كل أفرادها، باختلاف أعمارهم وأجيالهم

صفّاً، لا يتكلف أحدهم طريقته، ولا عمله، بل جُبل على ذلك من حين نشأته. وقد ذُهلت مرّة حين رأيت شاباً يُقبّل يد ابن عمه الذي يكبره سنّاً، ثمّ لمّا سألت عن هذا المشهد، الذي أبهرني، جاءت الإجابة أكثر إبهاراً! عندما قيل لي: إن هذا نظام عائلي، ورسم أسري، حيث إن الشباب الصغار يُقبّلون رؤوس وأيادي الآباء، والأعمام، والإخوان، وأبناء العم، من الطبقة الأولى (الأكبر سنّاً)، أما البقية فكل واحد منهم يقبل رأس الذي يكبره سنّاً.

هذا المشهد يختصر القول عن قوّة انتماء هذه الأسرة، وتمسك أفرادها برابطة الانتماء لها، والوفاء لقيمها الفاضلة، لكنني آثرت السؤال لأتحقق من هذه المشاعر التي وصلت لي، فلّما تتبعت الأمر أيقنت أن هذا المجتمع يُشكّل مضرب مثلٍ في التكاتف، والترابط، ورسوخ القيم الأسرية؛ حيث تجد الكبير منهم يرعى ويعطف على الصغير، والمقتدر يواسي ويساعد من هو دونه، وهكذا.. فإن كل فرد من هذه المنظومة يقوم بالدور الملائم له في تناغم رائع، يشبعك سروراً وإعجاباً بقوة الترابط، والتماسك، والتكافل، في هذا المجتمع البهيج، الذي يتشارك المنتسبون له الخير، والمنافع، والمآثر الحسنة.

وغني عن القول أن الأسر العريقة؛ من أهل المقامات الرفيعة، والقدر العالي، مثل: الأسر الحاكمة، أو الأسر الثريّة، أو البيوتات العلمية، تتميّز بمظاهر، وسمات، يكاد يجمع على الامتثال لها كل أفرادها، باختلاف أعمارهم وأجيالهم، وهذا الامتثال ليس مرتبطاً بحاضرنا فحسب، بل هو

عريق وتليد، وموجود ومتسلسل، في هذه الأسر، منذ قديم الزمان، بدافع عميق، وحرص أكيد، وتواص محموم، على ديمومته، حتى لا تتلاشى هذه الفضائل، والمكتسبات.

والمتأمل في النموذج الأمثل للأسرة الأطهر على وجه الأرض، يجد أن نصوص القرآن والسنة متضافرة بالتشريعات التي تنظم هذه الأسرة، وطريقة الحياة فيها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾، سورة الأحزاب:٢٨ ، ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾، سورة الأحزاب:٣٢ ،﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، سورة الأحزاب:٣٣ ، ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ﴾، سورة الأحزاب:٥٣ ، وتحريمه، صلى الله عليه وسلم، على أسرته أن تأكل من الصدقة، كل ذلك من أنظمة بيت النبوة، فمنها ما هو شرع ربّاني، وحكم إلهي، شرعه الله لتلك الأسرة لخصيصة هو يعلمها، أو لمقصد من مقاصد الشرع في جعل هذه الأسرة مثالا يُحتذى، ونموذجاً يُقتدى به.

ثم انتقل للنظر في أسر الصحابة، رضوان الله عليهم، وما استنكره المهاجرون لما قدموا المدينة من عاداتٍ لأسر الأنصار، لم يكونوا يعرفونها في مكة، وانظر إلى العرب القدامى، وكيف كانت أسرهم تُدار عبر نظام يُلتزم فيه، وقلّب نظرك بين الأسر التي برزت على مر الزمان؛ سواءٌ كانوا مسلمين أو غير ذلك، وسواءٌ كانوا من الحكام والخلفاء؛ كالأمويين، والعباسيين، أو من الأسر التجارية كأسرة (روتشيلد)، فإنك ستجدهم جميعاً يتفقون في وجود نظام مُحدد، وبروتوكولات متشابهة، لجميع أفرادها.

لذا فإن نظام الأسرة أسّ من أساسات استقرارها، وركن من أركان تآلف أفرادها، وقوة انتمائهم، والإنسان بجبلّته يفتقر إلى مجتمع ينصهر فيه، ويفخر بتبعيّته له، ولا يتأتى هذا إلا بقواعد وأحكام لهذا

إن نظام الأسرة أسّ من أساسات استقرارها، وركن من أركان تآلف أفرادها، وقوة انتمائهم

الانتماء والتي تمثل بدورها (نظام المجتمع)، وتجد هذا ظاهراً في مثال الأسرة، وفي كل مكون اجتماعي، أو مهني، فليس انتماء المهندس الحر لمهنته كانتماء زميله المنتسب لهيئة المهندسين أو نقابتهم، الحريص على الالتزام بأخلاقيات مهنتهم، المنضبط بقواعدها وأعرافها وقوانينها، وقل مثله في سائر المهن. بل إن انتماء المشجع الرياضي، المنضم لرابطة النادي الرسمية، الملتزم بسياساتها وتعليماتها، أعمق من انتماء المشجع الفرد، الذي لم ينضم لهذه الرابطة. وقل مثل ذلك في سائر التجمعات والروابط.

وبعدُ، فلا مناص من القول: إن فرد الأسرة تُفقره الحريّة الزائفة، ولا أصلح للفرد وأسرته من العيش في ظلال «دستور أسري»، يؤسس قيمهم، ويرتب علاقاتهم، وينظم خيط تصرفاتهم وتوجهاتهم، ويضبط جماح الانفلات والتشتت؛ بما يحمله هذا الدستور من أدوات، وركائز نافعة؛ كالقدوات الصالحة العملية، والحوار البناء، ومشاركة التجارب، وتوقير الأكابر، والاحتواء والتغاضي، والاحترام والإجلال، والعطف والمواساة، والنصرة في النوائب، وإصلاح ذات البين، ومكافحة الأنانية والذاتية والفردية بكل صورها، والتواصي بالخير، والتعاهد على المكارم، والاعتزاز بمآثر الأسلاف، والثناء على المحسن الحاضر، وغير ذلك مما تكون عاقبته الخير، والبركة، والحب، والإخاء، والانتماء، والصلة، والالتزام، والتكافل، والتكامل، وحسن الحال والمآل، للأفراد، والمجتمعات، والأوطان.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

مرجعيّة لغويّة وريادة عالميّة

الأستاذ: فهد بن سليمان بن عثمان التركي
مستشار لغوي - @fahadst8

تزامنًا مع رؤية السعودية ٢٠٣٠م؛ انطلقت مشروعات حديثة تروم تطويرَ سبل الحياة في المملكة، ولا سيما في المجال الثقافي، والعمل على تطوير القدرات البشرية غير المحدودة.

ولتحقيق ذلك؛ تأسس مجمع الملك سلمان للغة العربية، بموجب قرار مجلس الوزراء ذي الرقم (٣٤) والتاريخ ١٤٤٢/١/١٣هـ، الموافق ١ سبتمبر ٢٠٢٠م[1]؛ للإسهام في تعزيز دور اللغة العربية إقليميًّا وعالميًّا، وليكون مرجعية علمية فيما يتعلق باللغة العربية وعلومها، ويسهم في تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية مباشرة.

إنّ رؤية المجمع منوطةٌ بتحقيق قيمتَي الريادة، والمرجعية العالمية في خدمة اللغة العربية؛ وهذا ما يعزز إسهامها حضاريًّا، وعلميًّا، وثقافيًّا بشتى الوسائل الممكنة.

ولم يألُ المجمع جهدًا في سبيل تعزيز الهوية الوطنية، إضافةً إلى تعزيز الشعور بالانتماء؛ برفع مستوى الإتقان والاستخدام في مجال اللغة العربية؛ إذ إن التبادل الثقافي الذي ينتج عن انتشار المحتوى العربي في العالم سيمنح المملكة والثقافة العربية مكانًا عالميًّا رفيعًا.

وتنقسم مجالات العمل في المجمع أربعة مجالات رئيسة، ويندرج تحت كل قطاع من هذه القطاعات مجموعة من الأعمال والمبادرات، على النحو التالي:

١-التخطيط والسياسة اللغوية:

وهو القطاع الذي يهتم بجميع أعمال التخطيط اللغوي، والسياسة اللغوية، وإجراء الدراسات والخطط المستقبلية؛ لتعزيز المكانة اللغوية وتحسينها.

٢- الحوسبة اللغوية:

ويسهم في ربط التقنيات الحديثة باللغة العربية، وبناء التطبيقات والأدوات والبرامج

(١) موقع هيئة الخبراء، قرار تنظيم مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية تفاصيل النظام (boe.gov.sa).

إنّ رؤية المجمع منوطةٌ بتحقيق قيمتَي الريادة، والمرجعية العالمية في خدمة اللغة العربية؛ وهذا ما يعزز إسهامها حضاريًّا، وعلميًّا، وثقافيًّا بشتى الوسائل الممكنة

بما يحافظ على العربية في ظل التوسع التقني في اللغات الأخرى، إضافة إلى الإفادة من التقنيات في خدمة اللغة العربية.

٣- البرامج الثقافية:

يدعم هذا القطاع الأفكار التي تعمل على تثبيت الهوية اللغوية في الفضاء الاجتماعي بما يعزز مكانة اللغة العربية في نفوس أبنائها.

وينفذ هذا القطاع أنشطة وبرامج عامة تسهم في تقديم عمل لغوي ثقافي جاذب ومبتكر، وتدعم منظومة المحتوى الثقافي.

٤-البرامج التعليمية:

يرتبط هذا القطاع بمجالات تعليم اللغة العربية، ويستهدف تقديم قيمة مضافة للبرامج التعليمية الأكاديمية القائمة، ويستهدف تجسير التواصل، والاستفادة المتبادلة مع الجهات اللغوية في أنحاء العالم، وتمتد جهوده إلى الناطقين بالعربية، والراغبين في تعلمها من الناطقين بغيرها.

ومما يعزز أهداف المجمع كونها مستمدة من نظرة شاملة، بُنيت على أساس رصين، يتمثل في توحيد المرجعية العلمية داخليًّا، والعمل على تحقيق ذلك خارجيًّا، بالإضافة إلى العناية بتحقيق الدراسات والأبحاث والمراجع اللغوية ونشرها.

وإنّ جهود المجمع تتجلّى -إضافةً إلى ما سبق- في تشجيع العلماء والباحثين والمختصين

في اللغة العربية، وتهيئة البيئة الملائمة لتطوير اللغة العربية وترسيخها، من ذلك إطلاق جائزة تتلخص رؤيتها في: تحقيق التميز والإبداع في تشجيع الاهتمام باللغة العربية، وتكريم الأفراد والمؤسسات، والمبادرات والمشروعات الداعمة للغة العربية وعلومها محليًّا وعالميًّا، وتسعى لتأكيد دور المملكة الإستراتيجي في جميع القضايا المتعلقة باللغة العربية، والمحافظة على سلامتها ودعمها في مهاراتها وعناصرها كافة، وتمتين المحتوى المعرفي العربي باستنهاض المتخصصين وتكريمهم[٢].

ومن الجهود الفريدة للمجمع إطلاق منصة (المستشار اللغوي) التي تهدف إلى زيادة الوعي باللغة العربية، ويستقبل الأسئلة نخبةٌ من المتخصصين والباحثين اللغويين، ويجيبون عنها بما يثري السائل[٣].

ولم يغفل المجمع عن مواكبة التطور التقني العالمي، فأطلق مبادرة (برمجان العربية) بمسارات دقيقة وجوائز توازي هذا الحدث العالمي؛ سعيًا لإيجاد حلول تقنية للغة العربية، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية، ويشارك في ذلك المبدعون من التقنيين والمتخصصين[٤].

وتماهيًا مع عام الشعر العربي (٢٠٢٣م) الذي قررت تسميته وزارة الثقافة[٥] إحياءً لتاريخ الشعر العربي العريق وتعزيز حضوره؛ أطلق المجمع (مبادرة خوالد)[٦] وهي (١٠٠٠) قصيدة مختارة من عصر ما قبل الإسلام، وتهدف إلى إثراء المحتوى العربي في مجال الشعر الفصيح، وحضور القصيدة الشعرية وجعلها في متناول الجمهورين العربي وغير العربي.

وما زال المجمع يسعى لتعزيز حضور اللغة العربية على جميع المستويات، ويواكب التطورات والمستجدات من خلال مشروعاته المتنوعة خدمةً للبيئة اللغوية، ولتحقيق دوره الريادي محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا.

(٢) موقع جائزة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية https:// prize.ksaa.gov.sa

(٣) موقع منصة المستشار اللغوي almustashar.ksaa.gov.sa

(٤) موقع برمجان العربية ksaa.gov.sa.

(٥) عام الشعر العربي (moc.gov.sa)

(٦) للاستماع للقصائد: https://www.youtube.com/playlist?list=PLFSDRl6_QSlLpNDYtGC0ILCCvqF9eHuX9

ألا ليت شعري

الشيخ: تركي بن عبدالرحمن بن إبراهيم التركي
إمام وخطيب جامع حَرمة القديم

قصيدة بمناسبة تشريف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود، أمير منطقة الرياض، لمنزل عمي معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن ابن عبدالرحمن التركي، في يوم الأربعاء ١٤٤٤/١٢/٣هـ.

ألا ليــت شعري هل قصيدٌ يطاوع ... وهل يا ترى يرضى عن القول سامع
تثلم سـيف الشـعر لما سـللتـــه ... وهــل هــو إلا قبل ذلك قـاطــع
ألا لـيــت شعري والقصيد مترجم ... مشـاعر بالبشـرى لها القلب دافع
حضـور أمـير طيـب الذكـر والسَّـنا ... هو الفيصل الصمصام بالعدل ساطع
فيــا مرحبـاً يــا فيصلاً يا ابن بندرٍ ... مـن العـز مـن عـبدالعـزيز تـواضع
حـللـتم بـنا أهلاً وسـهلاً وطــأتم ... ومنـزلكم رحب فسيح وواســع
عـلـيك سـلام الله مـــا هل ماطرٌ ... ومـا نـاض في الأفق البروق اللوامع
قصـــائدي الحيرى بنات صنائعي ... فما بـالـهـا في حـفـلـنا لا تـطاوع
فـتـلك انـزوت خجلى وتلك شرودة ... وهـــاتيـك فـيـمـا بـيـنـهـن تـطـالـع
أمـير ريـاض الخير والسعد والعطا ... قـصـائـد شـعـري في رباكم تدافع
فيـا مرحباً تـرحيبة الغـيث صيبــاً ... بـخـيـر تـوالـى واسـتـفاضت منافع
وحـيَّهـلاً بالـحـاضـرين جميعهـم ... ويـا مـرحـبـاً تـرحـيـب من لا يـوادع
إلهـي لك الحــمد الذي أنت أهله ... فـمنك العطايا طيبات روائع
رزقـت بـلادي خـير مـا رُزِقت بـه ... بلادٌ بها الخيرات فيض تتابع
بـحــكم مليك ساس بالحزم ملكه ... وعزم ولي العهد فالحلم واقع
سمونا بهم فخرًا على الناس كلهم ... فنحن سعوديون والصيت ذائع
عـليكـم ســلام الله دوماً ومرحباً ... وهل يا ترى يرضى عن القول سامع

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة تشرّفتُ بإلقائها بين يدَيْ

صاحب السمو الملكي الأمير

فيصل بن بندر بن عبد العزيز آل سعود

أمير منطقة الرياض

في مجلس معالي العم الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي حفظه الله

يوم الأربعاء ٣ / ١٢ / ١٤٤٤هـ

لشعر

عَهْدُ السُّعُودِ

نِلْنَا مِنَ الْفَضْلِ أَسْمَاهُ وَأَسْنَاهُ ... إِذْ طَيَّبَ الْجَمْعَ هَذَا الْعِزُّ وَالْجَاهُ

فِي مَجْلِسِ الْعَمِّ عَبْدِ اللهِ شَرَّفَنَا ... أَمِيرُنَا مَنْ حَبَتْ بِالْخَيْرِ كَفَّاهُ

أَمِيرُنَا فَيْصَلٌ طِيبٌ وَمَعْرِفَةٌ ... وَالْخَيْرُ وَ الْجُودُ وَ الإِحْسَانُ سِيمَاهُ

سَلِيلُ مَجْدٍ وَذُو عِزٍّ وَمَنْزِلَةٍ ... فَالْمَجْدُ آلُ سُعُودٍ أَصْلُ مَعْنَاهُ

هُمْ قَادَةُ الدَّوْلَةِ الْعُظْمَى وَمَنْهَجُهُمْ ... عَدْلٌ وَ حَقٌّ وَ شَرْعُ اللهِ قَوَّاهُ

حَتَّى تَسَامَتْ إِلَى الْعَلْيَاءِ مَمْلَكَةٌ ... سَلْمَانُ قَائِدُهَا وَ الْحَافِظُ اللهُ

مَلِيكُنَا وَوَلِيُّ الْعَهْدِ يَعْضُدُهُ ... مُحَمَّدٌ وَاسْمُهُ يَعْنِي مُسَمَّاهُ

مُحَمَّدٌ حُمِدَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ ... نَالَ الْمَحَامِدَ لَمَّا طَابَ مَسْعَاهُ

وَلِلرِّيَاضِ أَمِيرٌ فَيْصَلٌ فَطِنٌ ... وَ مَا لَهُ فِي خِصَالِ الطِّيبِ أَشْبَاهُ

طَلْقُ الْمُحَيَّا كَرِيمٌ جُودُهُ مَطَرٌ ... تَزْوِي يَبَابَ ذَوِي الْحَاجَاتِ يُمْنَاهُ

أَنْتُمْ لَنَا قَادَةٌ لَا نَرْتَضِي بَدَلًا ... بِكُمْ وَ نَحْنُ لَنَا عَهْدٌ قَطَعْنَاهُ

كُلُّ الْوَلَاءِ لَكُمْ لَسْنَا نُخَالِفُكُمْ ... فِي السِّلْمِ وَالْحَرْبِ مَا تَرْضَوْنَ نَرْضَاهُ

وَنَبْذُلُ النَّفْسَ وَالْأَرْوَاحَ نُرْخِصُهَا ... وَ لَيْسَأَلُوا وَطَنِي عَمَّنْ تَفَدَّاهُ

عَمَّنْ سَقَوْا أَرْضَهُ زَاكِي دِمَائِهِمُ ... فَأَنْبَتَتْ شَرَفًا يَسْمُو رَقَيْنَاهُ

لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ السُّعُودِ عَلَى ... هَذَا الرَّخَاءِ وَ عَيْشٍ قَدْ أَمِنَّاهُ

دَامَتْ سَحَائِبُ فَضْلِ اللهِ فِي وَطَنِي ... وَ الْعِزُّ دَامَ وَ عَيْنُ اللهِ تَرْعَاهُ

فِي مَا مَضَى آلُ تُرْكِيٍّ لَهُمْ شَرَفٌ ... صَقْرُ الْجَزِيرَةِ وَافَى فَاسْتَضَفْنَاهُ

مَعْ جَيْشِهِ فِي نَوَاحِي حَزْمَةٍ نَزَلُوا ... فَكَانَ ذَلِكَ تَارِيخًا حَفِظْنَاهُ

قَصْرُ الْفُرَيِّ عَلَى جُدْرَانِهِ نُقِشَتْ ... هَذِي الْمَفَاخِرُ تَرْوِيهَا زَوَايَاهُ

وَالْيَوْمُ يَوْمٌ لَهُ ذِكْرَى مُخَلَّدَةٌ ... فَفَيْصَلُ الْخَيْرِ حَيَّانَا فَأَحْيَاهُ

فَذَاكَ يَوْمٌ وَهَذَا آخَرٌ فَهُمَا ... يَوْمَا حُبُورٍ وَ لِلتَّارِيخِ عَيْنَاهُ

شعر

فهد بن سليمان بن عثمان التركي

ربع قرن في الصلة

المهندس: عبدالعزيز بن سعود بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي
المدينة المنورة

بمناسبة ربع قرنٍ على ولادة مجلّة الصّلة، توثيقًا وعرفانًا لأصحاب الفضل، العم د. عثمان بن عبدالمحسن بن أحمد التركي، والعم د. محمد بن تركي بن سليمان التركي.

خمسٌ وعشرون مذ قامت تُحيّينا ... أضحى التّداني بديلًا من تنائينا
خمسٌ وعشرون ما غُلّت دواخلنا ... إلّا همى وصلها بالعلمِ يسقينا
خمسٌ وعشرون ميعادًا على ولهٍ ... يحكي مآثرِ ماضينا لآتينا
لم يشهدِ الوصلُ بين النّاس من صلةٍ ... أثرى ولا صفحةٍ أجلّ تدوينا
مجلّةٌ ما دعت يومًا لمكرمةٍ ... إلّا أجاب منادي الدّهرِ آمينا
ولا حكت عن معاني الخير صادقةً ... إلّا وجدتَ بناةَ الخيرِ مُصغينا
تسيرُ في حقبِ التّاريخ قائلةً؛ ... ويقتفي خطوها الآلاف حاكينا:
كأنّما الوصلُ والتّركي إذا ذُكرا ... شيءٌ، وحسبك بالإحسان نادينا
يا ربع قرنٍ به التّركي رأيتَهمُ ... في الوصلِ لمّا عَدَوا جاؤوا مجلّينا
لا يرتضون سوى الجُلّا فلو عرَضًا ... ضاقت أياديهمُ جاؤوا مصلّينا
وما ظننتَ بأنّ الصّيدَ غالطهم ... إلا أطلّوا شواهينًا شواهينا
لم يتركوا من خلالِ الطّيب منزلةً ... إلّا وصاروا عليها هم عناوينا
مَن مُبلِغُ المُلبِسينا باجتماعهمُ ... سعدًا مَعَ الدّهرِ لا يَبلى ويُحيينا
أنَّ الزّمانَ الّذي قد كان واعدنا ... يومًا بلقياهمُ قَد جاء يوفينا
أولادُ تركي لمّا قامَ قائمهم ... يخطّ أمجادهم أفنى الدّواوينا
وأنتما يا أمنّ النّاس في صلةٍ ... ثقّلتما اليومَ بالبرّ الموازينا
نعنيكما وإذا لم نسمّكما ... فإنّ فعلكما عن ذاك يغنينا
شققتما الصّخر حتّى عاد منفسحًا ... طريقنا فتسابقنا الميادينا
لِيُسقَ عَهدُكما عَهدُ السُّرورِ فَما ... كُنتُم لأسرتنا إلّا رَياحينا
وليس ينفكّ عهدُ الوصل يجمعنا ... وليس ينفكّ للإحسان يحدونا
يا ربّ تمّم وبارك في تجمّعنا ... وصلّ ربّي على من قال آمينا

أسنى الفوائد من مقالات الوالد

أ.عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالمحسن التركي
الرياض

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمين، وبعد:
ففي هذا المقال نستعرض بعض المختارات من مقالات الوالد، معالي الشيخ د.عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي، حفظه الله ورعاه، التي كتبها في أعداد مجلة الصلة السابقة، وقد وضعتُ في نهاية كل اقتباس، رقم العدد الذي نُشر فيه المقال، لمن أراد الرجوع إليه.
أسأل الله، عزوجل، أن ينفع بهذا الجهد، وأن يبارك في عُمر الوالد وعلمه، ويمتعه بالصحة والعافية.

- لقد كانت صلة الرحم مروءةً عربية، يُعنى بها العرب مع قراباتهم وذوي أرحامهم، ويبذلون لها -رعاية ونصرة- الكثير من أموالهم وأنفسهم، ثم جاء الإسلام فجعلها فضيلةً إسلامية. (٢).
- بنو النجار من الخزرج هم أهل أم عبدالمطلب، جد النبي، عليه الصلاة والسلام، ومع أن هذه صلة بعيدة؛ فقد أبقى لها النبي، عليه الصلاة والسلام، حرمتها، ورعاها حق رعايتها، فقد كانوا يستنزلونه في بيوتهم ويقولون: نحن أخوالك يا رسول الله. (٢).
- عندما سُئل النبي، صلى الله عليه وسلم، بم أرسلك الله تعالى، قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء». رواه مسلم. تأمل هذا النص العظيم، وكيف قرن النبي، عليه الصلاة والسلام، الرحمَ بأوجب الواجبات وهو التوحيد، هذا بحق

التأكد الأكيد، والميثاق الشديد، لهذه الآصرة الوثيقة، والرابطة الكريمة. (٣).
- إذا كان الصدق من الخصال النبيلة التي يحبها كل عاقل، فإنه بالنسبة للإنسان المسلم من لوازم الإيمان. (٥).

• الصدق ليس خاصاً بالحديث والكلام فقط، بل يشمل جميع شؤون الحياة؛ ومنها: الصدق في العقيدة والإيمان، والصدق في العمل، والصدق في التجارة، والصدق في الخصومات والشهادات، والصدق في المزاح والتعامل مع الأطفال، وغير ذلك. (٥).

• من فوائد الصدق في حياة الفرد اتصاف صاحبه بالثقة بالنفس، والشجاعةِ والجرأة، وحبه الخير للناس، وأنه لا يضمر أحقاداً ولا أطماعاً. (٥).

• ما أشرف أن يخط الإنسان بأعماله آثاراً يخلدها التاريخ من ورائه، ولكن بين الأمل والحقيقة طريقٌ طويل من الجهود والتضحيات، فإن الله، سبحانه، أقام هذه الدنيا على نظام الأسباب والمسببات، فلن يدرك الإنسان ما يأمله بالتمني ولا بالتحلي. (٦).

• إذا آثر الإنسان الراحة والدعة، وتقاصرت همته عن المعالي والمكرمات، فلابد أن يدفع ضريبة كسله، ويتجرع مرارة التواني. (٦).

• الانتماء وشيجةٌ تصل بين الشخص وغيره من الأشخاص أسباب من الأنساب، أو الأديان، أو الأوطان، فتعزز من ذاته وشخصيته، وتمنحها امتداداً بين مشاركيه في ذلك الانتماء. (١٣).

• انتماء الإنسان لأسرته يتقاضاه أن يكون وفياً لها، حريصاً على التئام لحمتها، والرفعِ من شأنها، عاملاً على تفقد أفرادها، برِّ الكبير، وإرشاد الصغير، ومؤازرة النظير. (١٣).

• كيفما كانت طبيعة الصعوبات التي تواجه الانسان، ومهما عظمت واشتدت، فعليه أن يسمو بنفسه فوق الاستكانة لها، والاعتذار بها؛ لتغطية الضعف، وتبرير الفشل والعجز والكسل. (١٤).

انتماء الإنسان لأسرته يتقاضاه أن يكون وفياً لها، حريصاً على التئام لحمتها، والرفعِ من شأنها، عاملًا على تفقد أفرادها، ببر الكبير، وإرشاد الصغير، ومؤازرة النظير

• ما العقبات في الحقيقة إلا محطاتُ اختبار، ولتمييز الأقوياء المجدين (لولا المشقة ساد الناس كلهم). (١٤).

• قد تكون التحديات حوافز للنشاط لدى البعض، وبواعث لاستخراج الطاقة الكامنة في داخلهم؛ فيحسنوا التعامل مع المشكلات، ويتناولونها من وجهها الإيجابي، مطمئنين إلى أن للمخرج منها العديد من الطرق والتدابير التي يهدي إليها: حسن التوكل على الله، والاستعانة به، وإعمال الفكر، ومشاورة الأصدقاء المخلصين الثقات، وتكرار المحاولات من غير يأس من الإخفاق. (١٤).

• الأُسر نوى المجتمع ولبنات بنائه، وخلايا نسيجه، منها لُحمته وسَداه، فكل ما يظهر فيه من خير وصلاح ومزايا أخلاقية واجتماعية، هو ثمرة للجهود التي تبذل في داخل أسره، من حسن التربية والتوجيه، ترفدها شبكة من علاقات التراحم والتعاطف بين الأقارب. (١٥).

• صلة الرحم تحصين للمؤمن بسياج الأقرباء، يكونون عدة له، يستنجد بها فيما ينوبه من

شؤون دينه ودنياه. (١٥).

- إذا تأمل الإنسان في أفراد الأسر، يجد فيهم تنوعاً يمكن أن يحقق درجة جيدة من التكامل في خدمة الأسرة، والسمو بها اجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً(١٥).
- ما بوأك الله من مركز اجتماعي، أو أنالك من سمعة طيبة، أو آتاك من مواهب متميزة، أو بسطة في الرزق، أو وفقك للتخصص في مجال من المجالات، هي الأداة المثلى، والقناة الفضلى، التي يمكن أن تقدم من خلالها الخدمة المرجوة منك لأبناء عشيرتك. (١٥).
- الأمل نعمةٌ أنعم الله بها على ابن آدم، إذا فقدها أوشك أن تستحوذ عليه نكسةٌ نفسية، يصعب أن يتعافى منها إن لم يتداركه الله بلطفه، ولهذا كان أخطر ما تخشاه الأمم من الأدواء، أن يتطرق اليأس والإحباط إلى نفوس أبنائها، فيُقعدهم عن النشاط والعمل، ويُركسهم في دهاليز الدعة والكسل. (١٣).
- الأمل المحمود هو الذي يتصل بأسباب الحياة، وينطلق بصاحبه نحو الأهداف والغايات، فيسعى إليها وهو واثقٌ بعون الله، معتمداً على فضله وتوفيقه، مسلّماً لما يجري عليه من أقداره، مستيقناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. (١٣).
- من المهم أن يحرص الإنسان دائماً على حصر أمله في حدود الإمكان، بحيث يكون مقدوراً على تحقيقه في ظل المعطيات، والوسائل المتاحة المتوفرة؛ فالأمل كالبصر، كلما أبعد الإنسان في مدّه، ضعف تمييز الأشياء، وتضاءلت استبانتها، وكلما قرّبه تجلت له، وازداد وضوحها. (١٣).
- الإيمان ليس كما يصوره الجهلة والملحدون، ملاذاً يستروح إليه الفاشلون في حياتهم، ليخففوا عن أنفسهم لوعة الحرمان، وعناء الإخفاق، بل هو طاقةٌ كامنة يحتاج إليها الإنسان في قوته وضعفه على السواء؛ ففي حال القوة، يعصمه الإيمان من الطغيان والفساد وبطر النعمة، وفي حال الضعف يمنحه الأمل، ويعصمه من اليأس، والاستسلام للعجز والكسل. (١١).
- من أسباب تقوية الإيمان استجلاء صفات الله، عزوجل، في الخلق، فإن العالم المنظور، وما يشتمل عليه من حكمة، ونظام، واتساق، وسنن، ونواميس مبثوثة في الآفاق والأنفس، حافلٌ بالآيات، والدلائل المجلية لصفات الله تعالى، كالقدرة، والعلم، والحكمة، والعظمة، والتدبير. (١١).
- منذ أقدم العصور والناس يجتهدون في وسائل حفظ المعلومات التي بين أيديهم، وسبل تبادلها، ونقلها لمن يتلونهم من الأجيال القادمة، فكانت الرواية الشفهية، وتلقين الكبار للصغار، والعلماء للمتعلمين، أول معتمدهم، ثم بدأت الكتابة تنتشر بين الناس؛ برسم الحروف، وتأليف الكلمات والجمل، ثم نقشها على الأجسام المسطحة الملساء؛ كعظام الأكتاف، وصخور الصفا، وألواح الخشب المصقولة، وكثر الاعتماد على الجلود في الكتابة، ولا سيما رَقّ الغزال، الذي اشتهرت كتابة المصاحف عليه، ولما وفق الله الإنسان لصناعة الورق، أو الكاغد، من الكتان والبردي وغيرهما، قبل اكتشاف مادة السلولوز، انتشرت الكتابة بسرعة، فقامت أسواق النسخ في العديد من المدن الكبرى، وأنشأت خزائن الكتب التي حفظت علوم المتقدمين وتراثهم. (١٠).

المسلم إنسان أكرمه الله بفرقان من الشريعة، يميز الله به الحق من الباطل، والحلال من الحرام، والصالح النافع من الفاسد الضار

• المسلم إنسان أكرمه الله بفرقان من الشريعة، يميز الله به الحق من الباطل، والحلال من الحرام، والصالح النافع من الفاسد الضار، فهو بذلك يملك عوناً من ربه، سبحانه وتعالى، على حسن التصرف مع هذا التيار الهائل من المعلومات، التي تضخ إليه من كل مكان، وبكيفيات وصيغٍ لا تنحصر، فلا يستجيب لدواعيها إلا ضمن برمجة ذاتية، وموازين منضبطة مدروسة، تجعله يستفيد من محاسنها، ويتجنب مساوئها، وتحصنه من الوقوع فيما يمكن أن نسميه: (فوضى الاستهلاك للمعلومات). (١٠).

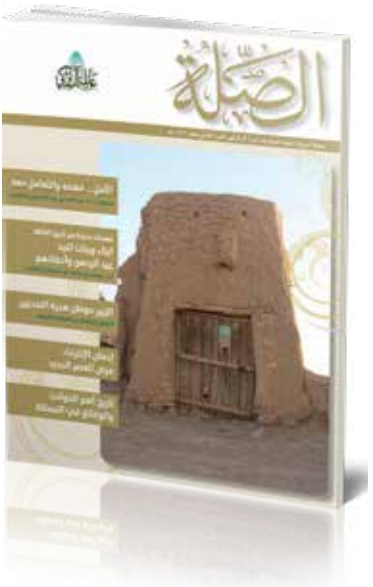

• إن من صميم دين الإنسان، وتمام رشده، أن يحسب لمرور الزمن حسابه، ويتعظ بتصرم أوقاته، وكل شيء أُعطيه ابن آدم يمكن أن يخلفه إذا ذهب، إلا العمر، فإنه رصيد يتناقص تناقصاً مطرداً إلى النفاد، ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾. (٩).

• إن إدارة الوقت شعبة من شعب إدارة الذات، وتنظيم الإنسان لشؤونه الخاصة، وفي الواقع لا يفكر في إدارة وقته إلا من يحب النظام، ويمقت الفوضى، ومن له حسٌّ مرهف بقيمة الزمن في الشرع والواقع، ومن يسعى لأن يكون متوازناً في حياته بين حقوق ربه، وحقوق نفسه، وحقوق أسرته وأقاربه، والحقوق التي تقتضيها علاقاته العامة. (٩).

• شعار المسلم ساعةٌ للجد، وساعةٌ للتسلية المباحة التي لا إفراط فيها، وبذلك تكون ساعة التسلية متنفساً من ضغط الأعمال، واسترخاء للفكر والأعصاب، وتجديداً للعزيمة. (٩).

• لقد أولى الإسلام الكلمةَ أهمية، وأناط بصاحبها مسؤولية ما تضمنته من حق أو باطل، وما يمكن أن يترتب عليها من خيرٍ ينفع الناس، أو شرٍّ يضرهم. (١٨).

• الذي لا يملك من صنوف الأموال ما يتصدق منه، ويحسن به إلى الناس، لا يعجز عن الإنفاق من الكلم الطيب النافع، ما يُشنف به أسماع الناس، ويؤلف بين قلوبهم، ويصلح ذات بينهم، ويرشدهم إلى الخير، ويحثهم عليه، وينبههم على الشر، ويحذرهم سوء مغبته. (١٨).

• دائرة الأسرة والأرحام من أهم الدوائر الاجتماعية التي تعظم فيها أهمية تحري الكلم الطيب والقول الحسن؛ لتأكد الحقوق بين الأقارب، وشدة الحاجة إلى صفاء قلوب بعضهم على بعض، واستعطافهم إلى التعاون والرحمة والتواصل. (١٨).

• الكلمة المكتوبة كالكلمة المنطوقة، فيجدر بالإنسان أن ينتقي أجود الكلام وأطيبه في الرسائل التي يتواصل بها مع أفراد أسرته، عبر الأجهزة الذكية التي انتشرت بين الناس، وأصبحت في كل الأيدي. (١٨).

• الخسارة التي يخسرها الإنسان حين يضيّع جزءاً مهماً من حياته، بل أعز جزء على الإطلاق (مرحلة الشباب)، لا تقدر بثمن، ولا تقبل التعويض بحال من الأحوال، إلا أن تكون الندامة الحاصلة من الشعور بعزة الفترة الضائعة عميقة

التأثير؛ بحيثُ تحرّك عزماً قوياً في النفس نحو الجد والاجتهاد في تدارك الأمر، ولذلك كانت حقيقة التوبة إلى الله، سبحانه وتعالى، متمثلة في أمرين: الندم، والعزم. (٧).

- على الرغم من نشر الكثير من الخطط، والنماذج التطبيقية لكيفية التنمية الذاتية للمهارات، فإن الواقع يُظهر من المشاهد السلبية الدالة على غياب الاهتمام بسير أعلام النبلاء من سلفنا الصالح، وعدم الاستفادة من تلك الجهود العلمية المنجزة في بناء الشخصية وتنميتها. (٧).
- استهانة الآباء بمسؤولية توجيه الأبناء سوف تكون عليهم حسرة، فبدلاً من أن يكون الابن عنصراً مفيداً في أسرته، يتزايد نفعه وتخفيفه للأعباء عن والديه، كلما كبر سنه ونضج عقله، يصبح -على العكس من ذلك- عبئاً ثقيلاً تتزايد حاجاته وطلباته. (٧).
- ننعم في مملكتنا الحبيبة برغد العيش، وبسط الأرزاق، فقد أغنانا الله عن استجداء غيرنا، ومدّ أيدينا إلى من يعطف علينا، فنخشى أن يعدد مننه علينا، أو يساومنا في مساعدته إيانا على تمسكنا بديننا ومبادئنا وأصالتنا (١٧).
- من شكر نعمة الرابطة الأسرية الإحسانُ إلى الضعفاء من أفرادها، والحرص على حضور مناسباتها، والإسهام في إنجاحها، والتعاون مع من يتولى أمراً من أمورها، أو يسعى في إعداد بعض المناشط، أو البرامج، أو المشاريع، التي تسهم في تعزيز رابطتها، وتنمي الخير بين أبنائها.(١٧).
- الإسلام هو دين السماحة، والعدل، والرحمة، والألفة، بين أبنائه، فكل سلوك يسلكه المسلم في فهمه، وتطبيقه، يؤدي به إلى نشر الخصام، والعداء، والتحارب، بين المسلمين، هو سلوكٌ منحرفٌ عن نهج الإسلام القويم، وصراطه المستقيم. (١٦).
- العاقل لا يستغني عن أسرته بحال، ولا يفقد الشعور بقيمة العلاقة الأسرية وحقوقها، مهما بلغ من مركز اجتماعي، أو بسطة في العيش، أو باعدت بينه وبين أقاربه، ومحيط نشأته، ظروف الحياة، وما تنطوي عليه من ضرورات، والتزامات وظيفية، أو غيرها، فلابد أن يكون ذا حرصٍ مستمر على الصلة، والتفقد، والاهتمام بقضايا الأسرة، وشؤونها، من خلال الاتصالات، والزيارات، وحضور المناسبات، والمحافظة على العادات الحسنة المكتسبة منها، وربط الأبناء والأحفاد بأعمامهم، وأخوالهم، وأجدادهم، وتوعيتهم بالقيمة الكبيرة التي تنطوي عليها هذه الرابطة في الحال والمآل. (١٦).
- بناء الشخصية أمرٌ يبنى عليه نجاح الإنسان في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾، ومجاهدة النفس في ذات الله تعالى تعني بلغة التربية: البناء الذاتي للشخصية على ضوء التوجيه القرآني، والسيرة والسنة النبوية. (٨).
- يسار الأسرة لا ينبغي أن يكون سبباً لتواكل أفرادها، بل يتطلب أن يكونوا أقوى من غيرهم في الاهتمام بأداء ما يرتبط بأسرتهم من التزامات اجتماعية، ربما كانت قد تعودتها، وهو ما يستدعي المحافظة على سمعتها، وكرامتها بين الناس. (٨).
- إن المسلم، كبيراً كان أو صغيراً، ذكراً أو أنثى، مطالب بأن يحصن نفسه بثقافة شرعية أصيلة، وأن يقتدي بسلفه الصالح، حتى لا ينساق وراء

المسلم، كبيراً كان أو صغيراً، ذكراً أو أنثى، مطالب بأن يحصن نفسه بثقافة شرعية أصيلة، وأن يقتدي بسلفه الصالح، حتى لا ينساق وراء الأهواء، ويتأثر بمؤثرات لا تتفق مع دينه، أياً كان مصدرها

الأهواء، ويتأثر بمؤثرات لا تتفق مع دينه، أياً كان مصدرها. (١٩).

- لقد ازدادت المؤثرات اليوم بما جدَّ في الحياة من وسائل التواصل، وكما يقال أصبح العالم قريةً واحدة، وانتشرت العولمة، بسلبياتها وإيجابياتها، ومن هداه الله، ووفقه للمنهج الحق، والصراط المستقيم، توفرت لديه المقاييس الصحيحة التي يتعامل بها مع هذه المؤثرات. (١٩).
- الطفل كالصفحة البيضاء، يكتب فيها صاحبها ما يشاء، أو كالأرض الخصبة، يستنبت فيه الزارع ما يشاء، أما إذا شب الولد عن الطوق، وبلغ أشده، فإنه لن يخضع بعد ذلك لأي توجيه تربوي، إلا ما يراه هو نافعاً له، ضرورياً لحياته، وهنا تبدو المسؤولية التربوية المنوطة بذمم الآباء والأمهات في تنشئة الأولاد تنشئة إسلامية صالحة، عظيمة الحمل، كبيرةَ الشأن، ويكفي من عِظمها أن الذي يتولى الحساب عليها، هو الله رب العالمين، كما جاء في الحديث: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيّعه، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته». (٤).
- إن هذه المجلة المباركة (مجلة الصلة) متميزة في موضوعاتها، وطريقة إخراجها، وحرصها على معالجة المشكلات، وإبرازها للمزايا التي يتميز بها مجتمعنا في المملكة العربية السعودية، الدولة المباركة، التي نشأت على الكتاب والسنة، وطبقت الشريعة الإسلامية، وخدمت الإسلام والمسلمين، واعتنت كامل العناية بالحرمين الشريفين، وخدمة الحجاج والمعتمرين، وجمع كلمة أبنائها على ذلك. (٢٠).
- الأعمال الإدارية الكبيرة تؤثر في المسيرة العلمية، إن لم تَصرِف الإنسان عنها، ونصيحتي لمن وهبه الله قدرات متميزة، أن يركز عليها، وعلى تطويرها، واستثمارها فيما ينفع أمته ومجتمعه، فيعود عليه ذلك بالنفع في دينه وأخراه. (٢١).
- إن أي خدمة، أو عون، تقدمه لأي فرد من أفراد أسرتك، بل من إخوتك المؤمنين، فاحمد الله عليه، ولا تتطلع إلا إلى رحمة ربك، وأجره العظيم لك في الدنيا والآخرة، فليس من منهج الإسلام، ولا تعامل المسلمين فيما بينهم، أو مع غيرهم، الامتناع عن تقديم الخير، أو النفع إلا لما يأمله الإنسان من مقابل دنيوي. (٢٢).
- من أهم الإيجابيات في دراسة التاريخ، ولاسيما للشباب والشابات: تنمية الولاء للوطن، وتعزيز الإيمان بأهدافه وتطلعاته؛ فإن الاهتمام به -إذا ما اقترن بالتوجيه السليم- يثمر رابطة حسنة، ووثيقة، بين الناشئة ووطنهم، المملكة العربية السعودية؛ لأنهم سيعيشون تاريخها المجيد، وملاحم توحيدها، ويستشعرون ويقدرون التضحيات، والجهاد الطويل، الذي بذله الأجداد، في بناء الوطن، والحفاظ على مقدساته، ومكتسباته، ويعملون على النهوض به، ويقدمون أنفسهم خدمة له، ودرعاً للدفاع عنه. (٢٣).

شكر وعرفان لأهل الوفاء

الشيخ: إبراهيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن التركي
المدرّس بالمسجد النبوي الشريف

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وعلى نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وعلى رأسها نعمة الهداية، والعافية، والحمد له على أقداره، ولطفه، وتيسيره؛ فقد قدر ولطف.. فمنَّ عليّ بنعمة الشفاء والعافية، بعد عملية زراعة الكبد.. فله الحمد والشكر على فضله، وتوفيقه، وإحسانه..

بهذه المناسبة أتقدم -بعد شكر الله، عز وجل- بالشكر الجزيل، والتقدير الأوفى، لأهل الفضل والعطاء، الذين كانوا كالبلسم، والدواء، خلال فترة العلاج.

وأول إشادة هي لجهود ولاة أمرنا، وفقهم الله، وأعانهم على كل خير، في توفير أرقى الخدمات الصحية؛ سواء من الكوادر البشرية، أو المباني الراقية، أو التجهيزات الحديثة، التي أصبحت مضرب المثل، فجعلت بلادنا في مصاف دول العالم الكبرى في الرعاية الصحية.

وثانيها؛ الإشادة والشكر الجزيل، لمن تبرعت لي بالزراعة، الأخت الفاضلة أم معاذ، سهيلة بنت الشيخ محمد الدويش، زوجة ابني الشيخ بلال، والمدرسة بالمسجد النبوي، حفظهم الله، ورعاهم، وجزاهم خير ما يجزي ولد عن والده، والذين لمست منهم -أثابهم الله- كل الحرص، والإقدام، على عملية التبرع، بكل شجاعة، ورحابة صدر، بعد التأكد من مناسبة الزراعة، بعد إتمام الفحوصات الطبية، وبخاصة أن التبرع جاء بمبادرة منها، وعزيمة، واحتساب للأجر، جزاها الله خير الجزاء وأوفاه. ولا أنسى وقفة أسرتها، ووالدها الشيخ محمد الدويش، حفظهم الله، ومباركتهم هذا الوفاء، قبل العملية وبعدها، ولا أنسى من رغب في التبرع، وحاول، من أبنائي، وأهلي، وأقاربي، فلهم الأجر، على نواياهم الطيبة، وجزاهم الله خير الجزاء على ذلك.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من وقف معي في وضعي الصحي، قبل العملية الجراحية وخلالها، وبعدها، من أطباء، ومساعدين، وعلى رأسهم سعادة الدكتور: سعد بن علي الغامدي، رئيس قسم الكبد، في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وفريق الجراحة للعملية، والمساعدين، وسعادة الدكتور: عبدالله بن تركي بن سليمان التركي، الاستشاري بالمستشفى، وأسرتي الغالية؛

أسأل الله أن يتقبل دعواتي الدائمة لهم بظهر الغيب، وأن يتقبل ما شاركتهم فيه من بعض المساهمات، والأعمال الخيرية، رداً لبعض جميلهم

وأخص منهم من لازمني في المستشفى، وخارجه، من الأبناء والبنات. كما أشكر إخواني، وأخواتي، وأبناء عمي، وأقاربي، وجيراني، وعدد من الأحبة، والأعيان، وفي مقدمتهم معالي الوالد الشيخ د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وإخوانه، وأخي عبد الرحمن، وأولاده، ومعالي الشيخ محمد الشنقيطي، والشيخ يوسف العطير، والشيخ عبدالله العقيل، رحمه الله، وأبناء أخواتي كافة؛ حصة، حفظها الله، وهياء، رحمها الله، وأختي سارة، وكثير من الزملاء في مملكتنا الغالية، والإمارات الشقيقة، وأهل حرمة، والمجمعة، وسدير، وأسرتي كافة، وغيرهم من المعارف، وكل من دعا لي، أو اتصل هاتفياً، أو زارني، من أصحاب الفضيلة والمعالي، ومن الإخوة، والأصدقاء، ممن يصعب ذكرهم جميعاً هنا.

أسأل الله أن يتقبل دعواتي الدائمة لهم بظهر الغيب، وأن يتقبل ما شاركتهم فيه من بعض المساهمات، والأعمال الخيرية، رداً لبعض جميلهم، وأن ينفع بها الأحياء، والأموات، في الدنيا والآخرة، وأن يقبلها، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وأعتذر للجميع، عن عدم إحاطتي بكل من وقف معي في تلك الأزمة، فجزاهم الله خير الجزاء على وقفتهم، ومن لم يصله شكري هنا، فأسأل الله أن يتقبل دعواتي له بخيري الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين.

عُمُرٌ كأن لم

المهندس: عبدالعزيز بن سعود بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي

المدينة المنورة

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرًا فأكرمه بنعمةِ القرابة واللُّحمة، وجعل بعد ذلك الوصل سببًا لتنزّل الكرامة من لدنه والرَّحمة، والصّلاة والسّلام على كاشف الغمَّة، الهادي إلى سبيل الله هذه الأمَّة، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وبعد؛

إنّ آفة الإنسان غفلته عن تصرّم الأيّام، فليس يلبث أن يلتفت في لحظةٍ وأكثر العُمُر وراءه، وأقلّه قدّامه.. وقد أدمنَ النّاس التّحسر على انقضاء السّنين، وانطواء الأوقات، وحقّ لهم؛ قال أبو عمرو بن العلاء: ما بكت العرب شيئاً ما بكت الشباب، وما وفوه حقه. ومن بارع تشبيهات الإمام أحمد، رحمه الله، قوله: ما شبهت الشباب بشيءٍ إلا كشيء كان في كمي فسقط! حتى إذا مرَّ العمر التفت الإنسان فرأى زخرف عمره حصيدًا كأن لم يغن بالأمس، لا يدري على الحقيقة عاشه أم لا، وإن هو أيقن لم يدر كيف يلذّ له ما يستقبل منه، وقد راح فائته كأنه ما كان. يقول أبو الطّيّب المتنبي مكثّفًا هذا المعنى، ناطقًا عن خواطر النّاس:

وَكيفَ التذاذي بالأصائِلِ وَالضّحَى
إذا لم يَعُدْ ذاكَ النّسيمُ الذي هَبّا؟
ذكرْتُ بِهِ وَصْلاً كأنْ لم أفُزْ بِهِ
وَعَيْشاً كأنّي كنتُ أقْطَعُهُ وَثْبَا!

ومن عقَل هذا المعنى، وامتلأت نفسه به؛ لم يلبث أن تشتعل في صدره رغبةٌ جامحةٌ في استغلال النّواني، والاستفادة من كل لحظة، حتّى إذا تحسّر -وهو لا بدّ فاعل- بعد حين؛ كانت حسرته حسرة الراغب في الاستكثار، لا حسرة النّادم على ما فرّط في جنب الله.

فأيّ شيءٍ -بالله- تقول لمن يجمع لك بين استغلال العُمُر، والإضافة إليه بضربةٍ واحدة؟ عمل طيّب تهفو له النّفس، وتأنس به، وتقوى بسببه، ثمّ هو -إلى هذا- يضيف للرزق رزقًا، وللعمر عمرًا؟

جاء في الصّحيحين من حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه، أنّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، قال: «من سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، أوْ يُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة، رحمه الله: «الْأَجَلُ أَجَلَانِ أَجَلٌ مُطْلَقٌ، يَعْلَمُهُ اللَّهُ، وَأَجَلٌ مُقَيَّدٌ، وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ مَعْنَى قَوْلِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمَلَكَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ أَجَلًا وَقَالَ: (إنْ وَصَلَ رَحِمَهُ زِدْتُهُ كَذَا وَكَذَا)، وَالْمَلَكُ لَا يَعْلَمُ أَيَزْدَادُ أَمْ لَا؛ لَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، فَإِذَا جَاءَ ذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ».

فهذا عطاء الله وفضله، وهذا العمر بين أيديكم، (فأروا اللهَ من أنفسِكم خيرًا، فإنَّ الشَّقِيَّ من حُرم رحمةَ اللهِ).

تواصل مع عائلتك

الآن يمكنك التواصل السريع مع قنوات، ووسائل التواصل، الخاصة بالعائلة، وذلك من خلال الرموز التالية:

رسائل جوال العائلة على الواتساب

تويتر

قناة العائلة على اليوتيوب

البريد الإلكتروني

موقع مجلة الصلة

قناة العائلة على التليجرام

شجرة العائلة 1445هـ

أسماء أفراد العائلة الأحياء من الرجال، لعام 1445هـ

التنمية المتكاملة
Integrated Development

شركة التنمية المتكاملة للتعليم والتدريب

ALTANMIYAH.EDU.SA